بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

الجهود النحوية للسنهوري (ت٨٨٩هـ) من خلال شرحه على الآجرومية في علم العربية

[دراسة وصفية تحليلية]

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة/

منال بابكر محمد توم أحمد

إشراف الدكتور/

علي الريح جلال الدين

١٤٣١هـ-٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قال اللّه تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة النحل الآية ١٠٣)

إهـــــداء،،،

إلى كـــل مـــن علمني حــــرفاً ...

إلى من شفقا عليّ ورحماني ، أمي وأبي ...

إلى مشـــاعل النـــور إخـــوتي ...

إلى كـــل من عـــشق بنـت عـــدنان ...

أهدي خلاصة جهدي

شكر وتقدير

وبعد أن منّ الله عليّ بإكمال هذا البحث، فالشكر له أولاً وأخيراً؛ لأنه هو القائل، وقوله الحق: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1]، ويقول سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)[2]، والحمد له ظاهراً وباطناً ، ثم الشكر موصول لوالديّ إذ هما السبب في وجودي، وقد أمرنا الله تعالى بشكرهما في قوله: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾[3]، وهما يدعوان الله لي بالتوفيق والسداد.

وكذلك الشكر الجزيل لجامعة أم درمان الإسلامية الجامعة العملاقة الشامخة، أم الجامعات السودانية العريقة.

وأخص بالشكر الدكتور/ علي الريح جلال الدين، الذي أشرف على هذا البحث منذ بدايته حتى استقام عوده، حيث لم يبخل عليّ بشيء من التوجيه والإرشاد والنصائح الغالية، متعه الله بالصحة والعافية، وجعله إماماً ونوراً يهتدي به كل من أراد أن يسلك علم النحو والإعراب طريقاً، بارك الله فيه أستاذاً وشيخاً خادماً للعلم وطلابه.

والشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة والتحكيم لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها.والأستاذ الدكتور/ أحمد إبراهيم عبد الله والدكتور/ حسن منصور سوركتي (خارجياً).

ومن ثم الشكر إلى أسرة مكتبة الجامعة الإسلامية بالعرضة على تعاونهم معي في توفير الكثير من المراجع المفيدة، والشكر موصول إلى مكتبة جامعة القرآن الكريم وكوكبتها النيرة المسالمة، ومكتبة جامعة الخرطوم لمعاونتهم ومساعدتهم.

وشكري إلى كلية اللغة العربية، بجامعة أم درمان الإسلامية، فالعربية أساس المعرفة ومصدرها عند أهل الإسلام، وشكري موصول إلى أساتذتي ومشايخي ومرشدي بالكلية.

والشكر إلى أخواني وأخواتي رفيقات دربي، وإلى عدد من الأساتذة جمعتني بهم مسيرة البحث، ولهم جميعاً عميق شكري وتقديري.

ولا يفوتني أن أذكر أسرة مدرسة الفرقان الأساسية بنين وبنات، وأسرة مدرسة أُرو الثانوية الخاصة بنين وبنات ، فلهم جميعاً أسمى معاني الشكر والامتنان والتقدير، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

والشكر أيضاً إلى كل من وقف معي في خطوات هذا البحث متابعاً أو أمدني بمعلومات، وكثير شكري وحبي لأهلي وأصحابي بقرية الشريف بجبوج بمحلية سنار محافظة سنار، وأخص العزيز المحترم زين العابدين أحمد ونجومه الأربعة أطال الله في عمره لهم. والشكر والتقدير إلى الأستاذ حمزة محمد عبد الدائم، وهو الذي أمدني بهذا الكتاب الذي يتألف من مجلدين ضخمين.

وأخيراً ابتهل إلى الله تعالى العلي القدير أن يجزي خيراً كل من أعان على إتمام هذه الدراسة، وكل من مد يد العون في إخراج هذا البحث إلى أن خرج في صورته النهائية.

وأسال الله أن يوفق الجميع لما فيه خير الدنيا والآخرة، إنه على كل شيء قدير.

الباحثة،،

---

(1) سورة إبراهيم، الآية (٧).

(2) أخرجه الإمام أبو داؤد كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (١٥٧/٥)، حديث رقم ٤٨١١. موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، سنن أبي داؤد، للحافظ أبي داؤد سليمان بن بن الأشعث السجستاني، دار الدعوة، دار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

(3) سورة لقمان، الآية (١٤).

خلاصة البحث

تعد المقدمة الآجرومية من الكتب المهمة الواضحة والمبسطة لكل من أراد أن يتعلم النحو، إذ إنها تمثل نقله بارزة في تطور النحو؛ لذلك فقد تعددت شروحها من قبل النحاة والباحثين .

يعد شرح الشيخ السنهوري من أكبر الشروح التي اطلعت عليها وهذا هو سبب اختياري الموضوع من خلال شرحه (شرح الآجرومية في علم العربية).والسبب الرئيس هو إظهار شخصية السنهوري كنحوي أسهم في النحو العربي.

يتمثل الهدف من وراء هذه الدراسة في معرفة الآجرومية على شرح السنهوري كذلك في معرفة بعض الشواهد التي وردت في الشرح ، وأخيراً معرفة جهود السنهوري من خلال الشرح حتى تسهل دراسة الكتاب ويفقه بالصورة المطلوبة.

اتبعت المنهج التاريخي في ترجمة الشيخين (أجروم- السنهوري)، والمنهج الوصفي التحليلي من خلال الشرح حيث تناولت فيه نور الدين السنهوري عصره وحياته، وحياة ابن آجروم، والتعريف بالكتاب (المقدمة الآجرومية) وتناولت فيه مذهب السنهوري واختياراته النحوية وأخيراً تناولت موقف السنهوري من الأصول النحوية .

وخلصت الدراسة للنتائج الأتية : -

- أولاً : معرفة متن الآجرومية معرفةً تامة .
- ثانياً : ابن آجروم كوفي، المذهب والسنهوري بصري المذهب.
- ثالثاً : ابن آجروم في الفقه مالكي المذهب ، وكذلك السنهوري .
- رابعاً : السنهوري فقيه أصولي ونحوي مقرئ وله ثقافة عالية ولامعة وعالم بالقراءات السبع.

كثرة تلاميذه وتأليفاته فقد ألف الكتب النفيسة في العلوم الجليلة.

- خامساً : من أهم نتائج البحث، أن البحـث استدرك على د.شوقي ضيف إغفاله ذكر الشيخ السنهوري في قائمة علماء ذلك العصر.

وأهم التوصيات أوصى الباحثين أن يتناولوا الكتب التي لم تتناول بالتحليل والشرح.

وكذلك أوصى الجامعة بأن تقوم بجمع الكتب التي حققت من المخطوطات.والكتاب واسع وملئ بالموضوعات والشواهد خاصة القرانية منها ، وأوصى الجامعة بأن توفر هذه الكتب؛ لأنها مفيدة وواضحة بالنسبة للطلاب المبتدئين .

أرجو من إدارة الجامعة وغيرها من الجامعات فتح الباب لتشجيع الباحثين للولوج في ساحة المتون والحواشي والشروح عرضاً ودراسةً وتحليلاً .

والله الموفق والمستعان

Abstract

"The grammar introduction" Elajroomia is considered one of the simplest and clearest books for those who are interested in learning grammar. Moreover for grammar development.

There are a considerable numbers of explanation from grammatists and researchers.

EL skiekh Elsonhori's explanation is one of the greatest books in this field worthing studying his book. "the Explanation of Grammar in Arabic Language "to show his personality as grammatist who participated in Arabic Grammar. The objective of this study to realize the grammar according to ELSanhori to identify some evidences which appeared in his work, to know and evaluate his efforts. So that the book would be easy and understandable.

The study has reached the following:-

- First: better knowledge of grammar texts.
- Second: Ibn Ajroom was Kofi and Elsanhoria was Bisri.
- Third: Maliki and also Elsanhori.
- Fourth: Elsanhori was religiously radical, grammatist, recitor had knowledge of the seven reading methods and with wide scope of culture and had lot of students. He was well known as author of many books.
- Fifth: the study has realized that Dr. Shogi Deaf I has not mentioned Elsanhori among the scholars of his time.

The researcher recommends that researchers should study the books which missed analysis or explanation.

The university should make the books that studied the manscripts available to shcholars and students since these books are full of topics and evidences from "the Holly Koran" and because of their usefulness and clearance.

The university also should encourage students and researchers to study the text and margins to explain and analyze them.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له العلي الأعظم، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد سيد السادات صلى الله عليه وسلم المخصوص بالشفاعة العظمى يوم المعاد وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا مهجهم لنصر الحق من غير شك ولا ترداد.

أما بعد:

وكما هو معروف أن اللغة العربية عالية في سماء الخلود، وأصبحت تنتشر بين الناس لا تعرف الأقطار ولا الحدود، فيا لها من نعمة تستحق الشكر والسجود.

والنحو من العلوم السامية الجليلة التي ينتفع بها دارسو العربية، فالنحو علم واسع الاطلاع، يجب على كل باحث أن يحدد النظام الذي تم استخدامه في البحث وكان موضوعه: الجهود النحوية للسنهوري (ت٨٨٩هـ) من خلال شرحه على الآجرومية دراسة وصفية تحليلية.

أسباب اختيار الموضوع:

اطلاعي على متن الآجرومية وشراحها ألقى في نفسي قوة دفعتني لاختيار موضوع للعالم الجليل النحوي المصري السنهوري الذي وجد كثيراً في كتب التراجم ولم يكن مشهوراً من بين النحاة، فأردت أن تظهر شخصيته من بينهم وما قام به من دور في مجال الثقافة العربية، فوقع الاختيار على هذا الموضوع.

أولاً: ما عرف عن الشيخ السنهوري بأنه كان رجل علم وقرآن ولغة وفقه، فرمت إلى توضيح شخصيته من الجانب النحوي، حيث إنه أظهر جهوداً عظيمة في هذا الفن، ولم يتناوله الباحثون المحدثون بعد. كاشفة النقاب عنه، وإخراجها في صورة تميز شخصيته من بين العلماء النحويين.

أهمية الموضوع:

ترتبط أهمية هذا البحث بأهمية كتاب (شرح الآجرومية في علم العربية للسنهوري)، بل بأهمية المقدمة الآجرومية، إذ أنها تمثل نقلة بارزة في تطور النحو، بما أحدثته من ثورة هائلة والسنهوري أستخدم منهج متطور في دراسته، وعلى الرغم

من هذه الأهمية فإن الكتاب لم يحظ بالاهتمام بمؤلفه مما يليق به من قبل الباحثين، مما دفع الباحثة إلى اختيار هذا الكتاب موضوعاً للبحث، وتكمن أهميته أيضاً في:

أولاً: يمثل محوراً أساسياً لدارسي النحو.

ثانياً: يعتبر الكتاب من أكبر شروح متن الآجرومية.

ثالثاً: يعد من أهم المناهل وأسهلها لمبتدئ النحو، نسبة لمادته السلسة.

رابعاً: تعكس الدراسة جهود السنهوري النحوية.

والدافع الأصلي هو خدمة هذه اللغة التي شرفها الله وجعلها لغة القرآن الكريم، كذلك إعجابي المتزايد بجهود النحاة ومناهجهم في التأصيل لهذا العلم.

أهداف الموضوع:

يتمثل الهدف من وراء هذه الدراسة كما يلي:

أولاً: معرفة متن الآجرومية على شرح السنهوري.

ثانياً: دراسة كتب شرح الآجرومية على شرح السنهوري، ومعرفة آراء النحاة فيها.

ثالثاً: معرفة بعض الشواهد التي وردت فيها.

رابعاً: حصر جهود السنهوري النحوية من خلال متن الآجرومية حتى تسهل الإفادة منها، والعمل على تنمية أفكار الطلاب وزيادة ذخيرتهم المعرفية من خلال العرض والتحليل والدراسة.

الصعوبات:

أولاً: لقد طرحت هذا الموضوع، وعلمي أن السنهوري لم يتناوله باحث في أي مجال من المجالات النحوية. فقد كان حصر الكتب والمصادر التي أخذ منها بالنسبة لي صعباً وتتبعتها على حسب التسلسل الزمني لذلك كان كل جهدي في ترتيب الكتب التي سبقته في النحو، وكذلك بعض الكتب التي أتت بعده.

لم تخل دراسة هذا البحث من الصعوبات نسبة لغزارة المادة النحوية الموجودة في شرح الآجرومية للسنهوري التي تتمثل في دراسة مصادر الشرح.

منهج البحث:

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف جهود السنهوري النحوية على شرح الآجرومية.

ولقد تعين علي في هذا تتبع المنهج الوصفي؛ لأن ذكر النصوص وتحليلها وإصدار الحكم عليها يعنى به المنهج الوصفي.

النسخة التي اعتمد عليها في هذه الدراسة حققها محمد خليل عبد العزيز شرف، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

هيكل البحث:

يسير البحث بخطة محدود تشتمل على مقدمة وأربعة فصول، ثم تتلوها خاتمة، ومصادر فنية ، وقسم البحث كالآتي:

المقدمة.

الفصل الأول: نور الدين السنهوري، عصره وحياته.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر السنهوري، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الفكرية.

المبحث الثاني: حياته، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته وكنيته.

المطلب الثاني: ميلادة ومنشؤه ورحلاته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته وآراء العلماء فيه.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب شرح الآجرومية. ويتضمن ستة مباحث:

المبحث الأول: أصل الكتاب (المقدمة الآجرومية).

- التعريف بمؤلف المقدمة (ابن أجروم).
- التعريف بالمقدمة وشروحها.

المبحث الثاني: مصادر شرح السنهوري.

المبحث الثالث: ترتيب الكتاب وتبويبه.

المبحث الرابع: منهج السنهوري في الكتاب.

المبحث الخامس: بعض شواهد الكتاب.

- الشواهد القرآنية.
- الشواهد الحديثية.
- الشواهد الشعرية.
- الشواهد النثرية.

الفصل الثالث: مذهب السنهوري واختياراته النحوية، ويتضمن خمسة مباحث.

المبحث الأول: مذهب السنهوري النحوي.

المبحث الثاني: الآراء البصرية في الكتاب.

المبحث الثالث: الآراء الكوفية في الكتاب.

المبحث الرابع: الخلافات النحوية في الكتاب.

المبحث الخامس: ترجيحاته النحوية.

الفصل الرابع: موقف السنهوري من الأصول النحوية.

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السماع.

المبحث الثاني: القياس.

المبحث الثالث: الإجماع.

الخاتمة والتوصيات.

ملخص

ثالثاً: الفهارس الفنية:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأمثال.
- فهرس الأعلام.
- المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول
نور الدين السنهوري
عصره وحيـــــاته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصـر السنـهوري

المبحث الثاني: التعريف بالسنـهوري

المطلب الأول
الحياة السياسية

عاش الشيخ السنهوري في عصر المماليك (البرجية)(١) من ٨١٤هـ إلى ٨٨٩هـ، أو مماليك الحصن؛ لأنهم يسكنون القلعة(٢)، ويسمونهم أحياناً المماليك الجراكسة نسبة إلى أصل سلاطينهم، تولوا الحكم من ١٣٨٢ إلى ١٥١٧م(٣).

كانت بداية حياته في سلطنة الملك المؤيد أبي النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، السنة الأولى لسلطنة الملك المؤيد هي سنة خمس عشرة وثمانمائة(٤). حكم السلطان المؤيد ثمانية أعوام ونصف(٥). كان شجاعاً مقداماً يحب أهل العلم، وكان غير مائل إلى شيء من البدع، وكان يقوم الليل إلى التهجد أحياناً؛ إلا أنه كان بخيلاً مسيكاً بشح حتى بالأكل، غضوباً حسوداً(٦). إلا أنه

---

(١) أطلقوا على هؤلاء المماليك تسمية (البرجية) لأن الناصر قلاوون أسكنهم أبراج القلعة، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي: مفيد الزيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، ٢٠٠٣م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٧٤.

(٢) مقر للسلاطين الأيوبيين، ومن بعدهم المماليك – نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، دراسة شاملة لنظم البلاط ورسومه: عبد المنعم ماجد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٦٧م، ص ٩.

(٣) القاهرة تاريخها وآثارها (٩٦٩–١٨٢٥م) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ: عبد الرحمن زكي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م، دار الطباعة الحديثة، ص ١٧٦.

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي، تحقيق: جمال محمد محرز، فهيم محمد شلتوت، ١١٤/١٤.

(٥) موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ)– (١٢٥٨–١٥١٧م): مفيد الزيدي، ص ١١٠.

(٦) بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن إياسي الحنفي، تحقيق وكتب المقدمة والفهارس: محمد مصطفى، بيروت، طبعة أولى ١٩٣٢هـ – ١٩٧٢م، طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٠٩/٢–١١٠.

أعاد السلام إلى البلاد بفضل شدته، وشجاعته وحسن إدارته[١]. وفي سنة ٨٢٤هـ مات، وكان الناس في أيامه في فرح[٢]. وخلفه ابنه أحمد (٨٢٤هـ - ١٤٢١م)، وكان عمره سنة وثمانية أشهر يعين له وصيد، خلع السلطان الصبي (٨٢٤هـ - ١٤٢١م)، بعد أن حكم سبعة أشهر ونصف تقريباً، وخلفه السلطان ططر، وتوفى السلطان ططر بعد حكم استمر ثلاثة أشهر[٣].

وجاء بعده ابنه محمد سنة ٨٢٤هـ، وانتشر الأمن في البلاد ولقب بالملك الصالح وسنه عشر سنين[٤].

وبعد ستة أشهر خلفه برسباي الذي كان وصياً على السلطان الصبي، ولقب نفسه (الملك الأشرف) [٥].

جلس تحت الملك يوم خلع الملك الصالح، سنة خمس وعشرين وثمانمائة وسنوات حكمه من (٨٢٥ إلى ٨٤١هـ)، وكان أجل المماليك وأعظمهم[٦]. وانتشر الأمن في البلاد، وعند مرضه نصب ابنه يوسف خلفاً له، والأمير جمقمق وصياً عليه ثم مات[٧].

جلس يوسف على سرير الملك وعمره يومئذ أربع عشرة سنة وسبعة أشهر وسنوات حكمه من (٨٤١هـ إلى ٨٤٢هـ)، ولقبوه بالملك العزيز[٨].

لم يتمكن العزيز أن يحمي نفسه أو عرشه[١]، ولم يكن إلا مجرد الاسم فقط، ولم تطل أيامه ولا تحكم في الأمور لتشكر أفعاله أو تذم؛ وإنما كان آلة في الملك؛

---

(١) الموسوعة، ص ١١٠.

(٢) بدائع الزهور، ٦٣/٢.

(٣) موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١١٠-١١١.

(٤) النجوم الزاهرة، ٢١١/١٤، بدائع الزهور ٨٠/٢.

(٥) الموسوعة، ١١١-١١٢.

(٦) النجوم الزاهرة، ٢٤٢/١٤.

(٧) الموسوعة، ١١٣-١١٤.

(٨) النجوم الزاهرة: أبو المحاسن، تحقيق: إبراهيم علي طرخان، راجعه محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١-١٩١م، ٢٢٢/١٥.

لصغر سنه وعدم أهلية مماليك أبيه(٢)، ودام حكم يوسف أربعة أشهر(٣)، وقيل ثلاثة أشهر، ثم خلع الملك العزيز وأقيم الظاهر أبو سعيد جمقمق(٤) مكانه، وتلقب بالملك الظاهر وحكم بين (٨٤٢-٨٥٧هـ)، وكان معتدلاً مقارنة مع برسباي، ورعاً متديناً حرم المعاصي وشرب الخمر، أحب العلماء، وكان سمحاً لم يدخر الأموال في خزائنه.

وزع المناصب الإدارية العسكرية على المماليك(٥). رأى السلطان جمقمق أن يرضي الشعور الإسلامي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة(٦).

مات سنة ٨٥٦هـ، وتسلطن ولده المنصور عثمان في حياته(٧). ولما توفى الظاهر جمقمق وتسلطن الأشرف إينال سنة ٨٦٢هـ، فأنعم عليه بإمرة عشر سنوات، فكان بين إمرته العشرة وبين سلطنته تسع سنين وخمسة أشهر، فأقام على ذلك إلى أن توفى(٨).

اختبر خشقدم سلطانا ولقب (الظاهر) وله مكانة محترمة في بلاد العرب والهند، عرف بالكرم والسماحة(٩).

وكان سلطاناً عظيماً عاقلاً مهاباً عارفاً صبوراً مدبراً سيوساً، وكانت مدة سلطنته على مصر ست سنين وخمسة أشهر(١٠).

---

(١) الموسوعة، ص ١١٤.

(٢) النجوم الزاهرة، ٣٥٤/١٥.

(٣) الموسوعة، ص ١١٤.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٣٧٧/٧.

(٥) الموسوعة، ص ١٤٤.

(٦) مصر في دولة المماليك الجراكسة: إبراهيم علي طرفان، الناشر مكتبة النهضة المصرية، ص ٩٤.

(٧) النجوم الزاهرة: تحقيق: جمال الدين الشيال، فهيم عمر شلتوت، ٢٢/١٦.

(٨) بدائع الزهور، ٣/٣. وانظر مصر في عهد دولة المماليك ص ١٢٥.

(٩) الموسوعة، ص ١١٩.

(١٠) النجوم الزاهرة، ٣٠٧/١٦-٣٠٩.

ترى الباحثة أن كل الصفات الحميدة انطبقت عليه دون المماليك الذين حكموا من قبله.

فلما توفى الظاهر خشقدم وتسلطن الظاهر يلباي الإينالي[١] تولى العرش في ٨٧٢هـ، ولقب (الملك الظاهر)، ولكنه لم يكن على مستوى المسئولية، اتصف بضعف الشخصية، وتلاعب بأمور الدولة، مما دفع المتخاصمين إلى الاتفاق على خلعه وتنصيب الأتابكي تمربغا محله، وبالفعل تم خلعه بعد أن حكم شهرين تقريباً[٢] ليس له فيها إلا مجرد الاسم فقط.

وترى الباحثة أنه كان عكس الملك السابق تماماً؛ لضعفه وسكونه، وعدم معرفته بالسلطنة.

وفي عام (٨٧٢هـ/١٤٦٨م) تولى الحكم تمربغا ولقب (الملك الظاهر).

وهو ذو أصل رومي، وقد عم القاهرة ومدن مصر الفرح والسرور بسلطنته وعزوه أهلاً لإدارة الدولة بلا مدافع؛ لتمتعه بفضائل طيبة[٣].

ومن خلال اطلاع الباحثة على سيرة السلطان؛ فقد كان يعرف الفن بكل أنواعه، والفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه معرفة جيدة، ويعرف الشعر والأدب والتاريخ. غير فحاش ولا سباب، هادئاً في طباعه وكلامه، متواضعاً أطلق سراح السجناء في الإسكندرية، وأمراء آخرين في مصر والشام، وقد استمر حكمه شهرين تقريباً[٤].

ومجمل القول: أنه جامع للفنون والفضائل، خلع من سلطته بواقعة، ترى الباحثة أنه من المستحسن أن لا داعي لذكرها.

---

(١) بدائع الزهور، ٣/٣.

(٢) الموسوعة التاريخية، ص ١٢٢، والنجوم الزاهرة، ٣٧٠/١٦.

(٣) الموسوعة، ص ١٢٢، والنجوم الزاهرة، ٣٧٤/١٦.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٧٤، والموسوعة، ص ١٢٣.

اندفع المماليك الظاهرية وأجلسوا قابتباي على العرش من (٨٧٢هـ إلى ٩٠١هـ) [١]، وهذا من أعظم سلاطين المماليك الشراكسة[٢]. لقب بالأشرف وكان عهده من أفضل عهود الشراكسة؛ لأن حكمه استمر طويلاً حيث بلغ تسعة وعشرين عاماً[٣]، وقيل: "ثمانية وعشرين عاماً"[٤]، لم يحكمها أي من السلاطين المماليك باستثناء الناصر محمد قلاوون.

وحقق انتصارات كبيرة وسمى نفسه ملكاً على بلاد الشام، وأدار السياسة بحكمة وخبرة وشجاعة، وتجول في البلاد.

وقد يتساءل البعض: ما هي أسباب طول فترة حكم قابتباي؟ يمكن القول بأن يرجع ذلك لمهارته في الإكثار من المماليك المخلصين حوله، وارتباطهم به بمصالح الخاصة[٥].

وقد حكم أربعة سلاطين في سنة ٨٧٢هـ[٦]. وكان يأخذ أموال الأغنياء لمصلحة الدولة، وتوزيع الخيرات على من يحتاجونها، ويعتبر بذلك سلطاناً عظيماً في التاريخ المملوكي[٧].

والواقع أن سياسة السلاطين المماليك كانت تقوم على الإكثار من المماليك[٨].

واشتهر هذا العصر بمحاباة السلاطين الكبار لأقاربهم والإنعام عليهم بالترف وحياة البذخ في غير نظام، ونال الروم من المماليك وليس الجراسكة فقط[١].

---

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) الأعلام: (٢٠) قايتباي المحمودي: عبد الرحمن محمود عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص ٥.

(٣) الموسوعة التاريخية، ص ١٢٣.

(٤) القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٧٨.

(٥) الموسوعة، ١٢٣-١٢٧.

(٦) النجوم الزاهرة، ٣٩٥/١٦.

(٧) الموسوعة، ص ١٢٧.

(٨) مصر الإسلامية: أحمد عبد الرازق، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٨٤م،ص ٢٧٣.

كانت هنالك أمراض سياسية انتشرت في العصر المملوكي بشكل فاضح بين الحاكم والمحكوم –حمانا الله وإياكم– منها: الرشوة، وشهادة الزور، والعقوبات (تعويق الشخص ومنعه من التصريف بنفسه) ومنها صورٌ ً وأشكالٌ متنوعة؛ كالقطع بالسيف نصفين، قطع الأيدي، الأرجل، اللسان، الصلب كحل العينين وقلعهما، الحرق، والتغريق في النيل وغيرها(٢).

وفي ظل الحياة السياسية المضطربة التي شهدت كثرة في تغييرات الحكام، فمنهم المفيد ومنهم غير ذلك، في ظل هذه الأحداث السياسية عاش الشيخ الجليل السنهوري الورع المشهور بالصلاح، ولم تؤثر هذه الاضطرابات في مسيرته العلمية التي استفاد منها كثير من الأجيال الذين صاروا شيوخاً على يده وهو صار شيخ المالكية بلا مدافع.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٤.

(٢) صور ومظالم من عصر المماليك: نظير حسان سعداوي، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦م، ص ٢٧–٤٨.

المطالب الثاني
الحياة الاجتماعية

عاش المماليك في مصر كطبقة منعزلة وممتازة عن سائر السكان بالديار المصرية، أدى ذلك إلى قيام نظام طبقي وضحت فيه كل طبقة من طبقات المجتمع المصري وضوحاً كبيراً، وقد أوضح لنا المقريزي[١] طبقات المجتمع المصري وقسمهم إلى سبعة أقسام: (أهل الدولة من المماليك، وأهل اليسار من التجار، وأهل الفلح، والفقهاء، وأرباب الصنائع، ومتوسط الحال من الباعة والسوقة، وذوو الحاجة، والمسكنة)[٢].

ولابن خلدون تقسيم معروف؛ نص على أن ملك مصر في عصر المماليك: (إنما هو سلطان ورعية)، أي أن هناك طبقة مسيطرة تمثل السادة من المماليك، وطبقة من المحكومين المغلوبين على أمرهم يمثلون فئات أهل مصر جميعاً[٣].

وأول هذه الطبقات هي: طبقة المماليك، وهي الطبقة التي دخلت على المجتمع المصري وحكمت المصريين حكماً مستقلاً مدة تزيد عن قرنين ونصف من الزمان[٤].

---

(١) المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، ولد ونشأ ومات في القاهرة (٧٦٦-٨٤٥هـ) – (١٣٦٥-١٤٤١م)، من تآليفه: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف بخطط المقريزي، والسلوك في معرفة دول الملوك، وتاريخ الأقباط، وتاريخ بناء الكعبة، الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط٤، ١٩٧٩م، (١٧٧/١-١٧٨)، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، إستانبول، ١٩٥١م، (١٢٧/١) مولده ٧٦٩.

(٢) تطور تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي: أحمد عطية رمضان، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٩١م، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك: السعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الأولى ١٩٦٢م، ملتزمة الطبع والنشر، در النهضة العربية، ص ١١.

(٤) تطور تاريخ الاجتماعي والاقتصادي، ص ٢٢٦.

وكانت طبقة المماليك طبقة منعزلة عن المجتمع المصري، ولم يحاولوا الاختلاط مع أهل البلاد؛ بل اختاروا زوجاتهم وجواريهم من بنات جنسهم، وقد تمتع أمراء المماليك بمكانة كبيرة في المجتمع، ومنزلة رفيعة عند السلاطين[١].

ثانيا: التجار:

طبقة مقربة غالباً من السلاطين، وهم مصدر الأموال عند الشدة، ومصدر تمويل الحملات العسكرية، فتمتع التجار بمكانة عالية عند المماليك، نقل التجار اللغة والتواصل بين الشرق والغرب[٢]. ونجد أن بعض التجار كانت لهم أدوار سياسة وقد شغلوا بعض الوظائف الرسمية في الدولة المملوكة[٣].

ثالثاً: طبقة المعممين:

تشمل هذه الفئة أرباب الوظائف الديوانية، والفقهاء، والعلماء، والأدباء، والكتاب، ويسميهم أبو المحاسن[٤] أهل العمامة[٥].

ولها مميزات في عهد المماليك، وقد استعان بهم المماليك؛ لإرضاء الشعب الذي وجدهم غرباء عنه، واستفاد السلاطين من نفوذ ومكانة العلماء، فاحترموا العلماء ورجال الدين، واكتسبوا بواسطتهم المكانة المحمودة وعلى أيديهم تعلموا أحكام الإسلام وتعاليمه. بل أصبح المماليك يخافون من العلماء[٦].

---

(١) موسوعة التاريخ المصري، ص ٢٢-٢٣، وتطور تاريخ مصر، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٢) الموسوعة، ص ٢٢٣.

(٣) مصر الإسلامية، ص ٣٦٤-٢٦٦.

(٤) أبو المحاسن: هو جمال الدين أبو المحاسن بن الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردي الحنفي، ولد بالقاهرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، توفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة، ومن مصنفاته كتاب "المنهل الصافي والمتوفى بعد الوافي"، في ستة مجلدات، ومختصره المسمى بـ"الذيل الشافي على المنهل الصافي"، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وغيرها. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٧/٤٦١، ومعجم المؤلفين، ١٣/٢٨٢.

(٥) تطور تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي، ص ٢٣٦، والمجتمع المصري: عاشور، ص ٢٨.

(٦) الموسوعة، ص ٢٢٢-٢٢٣، وتطور تاريخ مصر، ص ٢٣٧.

وأحس المماليك بأنهم في حاجة إلى دعامة يستندون إليها في حكمهم ويستعينون بها في إرضاء الشعب، وطبيعي أن السلاطين والأمراء وجدوا هذه الدعامة في تلك الفئة (العلماء) [١].

رابعاً: العامة:

فهم من العمال، والصناع، والباعة، والسقائين، سموا (العوام)، وعاش هؤلاء في فاقة، وجوع، وقسوة حسب الظروف التي مرت بها مصر، ووجد هؤلاء العطف من الأمراء والسلاطين وخاصة الشحاذين[٢].

خامساً: الفلاحون:

فهم الطبقة المغلوبة على أمرها، فهم الأكثرية من السكان، وجدوا معاناة من الأمراء؛ كالإهمال وعدم العناية، والاحتقار، والضعف، ودفع الضرائب فرضاً عليهم[٣].

انتشار الطاعون:

في عصر المماليك، أصاب الطاعون كثيراً من السكان، أودى بحياتهم، ففي عام ٨٢٢هـ، وقع الطاعون بالقاهرة، وقد وقع بالسنة التي قبلها، ولكن في هذه السنة كان أكثر فتكاً، وقد وقع في دولة المؤيد شيخ ثلاث مرات[٤].

خرج المؤيد شيخ ومعه جماعة رافعين المصاحف داعين الله ليرفع عنهم البلاء، وصام الشيخ ثلاثة أيام ودعا الله ليرسل إلى البلاد ماء النيل[٥].

---

(١) تطور تاريخ مصر، ص ٢٣٧، والمجتمع المصري، ص ٢٨-٢٩.

(٢) الموسوعة، ص ٢٢٣.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) بدائع الزهور، ط أولى، ٤٣/٢.

(٥) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور لجمال الدين أبي المحاسن، تحقيق فهيم محمد شلتوت، القاهرة، ١٤١١هـ=١٩٩٠م، ٤٤٣/١.

نجد كذلك أيام قايتباي وخاصة الأخيرة منها كانت بائسة بانتشار الطاعون وشح الموارد. وقتل الطاعون ثلث سكان القاهرة ومن ضمنهم زوجته وابنته والماشية أيضاً(١).

شح الموارد:

عز وجود الماء بالديار المصرية، ومرت القاهرة بأزمة مائية سنة (٨٦٨هـ/١٤٦٣م)، فصار من له قوة وشوكة يشرب، ومن دون ذلك يعطشون وصار في جهد شديد حتى قال بعضهم: "حسبنا حساب الغلاء، وما حسبنا قط حساب فقد الماء"(٢).

ورغم كل هذا نجد كثيراً من الاحتفالات بالديار المصرية، وخاصة الاحتفالات الدينية والوطنية. الدينية كالمولد النبوي الشريف، والسنة الهجرية، ودوران المحمل؛ والغرض منه تعريف الناس بأن الطريق إلى الحج آمن، ومن أراد أن يحج فلا يتخوف، ويسود جوء من الأمل والشوق إلى الخروج، والاحتفال بعيد الفطر، وقد اهتم السلاطين اهتماماً كبيراً به، ومن بعده عيد الأضحى. ويقوم السلاطين بتوزيع اللحوم والأموال على الأمراء خاصة.

أما الاحتفالات الوطنية التي اهتم بها المماليك مثل: تولية سلطان جديد، أو شفاء سلطان من مرض معين، أو عند عودة السلطان من الخارج، وعيد وفاء النيل فهو سنوي(٣). وكذلك اهتم السلاطين بالأعياد الأجنبية كأعياد الأقباط، أوضح التوافق الاجتماعي الديني في مصر حياة المشاركة بين المسلمين والمسيحيين، وأكدت الوحدة الوطنية في مصر في عصر سلاطين المماليك(٤).

---

(١) الموسوعة، ص ١٢٦.

(٢) صور ومظالم من عصر المماليك، ٣٩-٤٠.

(٣) الموسوعة، ص ٢٢٤-٢٢٩.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٣٠.

المطلب الثالث
الحياة الفكرية

ازدهرت مصر علمياً في العصر المملوكي، على الرغم مما في هذا العصر من الاضطراب السياسي والاجتماعي، إلا أن الحكام والأمراء قد عنوا بتشييد المدارس والمكتبات وتشجيع العلماء وإغرائهم بالمال والمناصب؛ مما سبب تنافساً عظيماً بين العلماء في نشر العلم تدريساً وتأليفاً في مختلف ميادين المعرفة[١].

وقد كان لحكام مصر اهتمامٌ كبيرٌ بالنحو وعلمائه، فكانوا يقربونهم ويجزلون العطاء لمن يتفوق منهم[٢].

وكانت الحركة العلمية موزعة بين المساجد، والمدارس، وقد قامت هذه الأماكن بنصيبها في النهوض بالعلم والمعرفة والبحث والثقافة، مما كان له أكبر الأثر في النمو العلمي والتطور الثقافي، وأشهر هذه الأماكن بإيجاز:

أولاً: المساجد:

المسجد في الإسلام دار عبادة، وفي الوقت نفسه دار علم وثقافة، والإسلام دين لا يفرق بين العبادة والعلم. فكلاهما متلازمان لا يستغنى أحدهما عن الآخر. وقد أسهمت مساجد كثيرة في مصر والشام في حمل رسالة العلم فترة من الزمان قبل ظهور المدارس في العالم الإسلامي. وأشهر هذه المساجد: مسجد عمرو، وجامع ابن طولون، الجامع الأزهر وغيرها.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح: الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٢٥هـ)، تحقيق ودراسة: يسيع بن هادي عمير، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ، ٣٥/١.

(٢) مجلة علوم اللغة، العدد الثاني، ٢٠٠٥م، دار قريب، القاهرة، المجلد الثامن، ص١٦٦.

ثانياً: المدارس:

وأول مدرسة أحدثت بديار مصر المدرسة الناصرية، التي بناها صلاح الدين، وأشهر المدارس في مصر الناصرية، والعادلية الكبرى، والصغرى[١].

حيث رحل العلماء والمعلمون وطلبة العلم من بغداد عاصمة الخلافة العباسية؛ فأقبل علماء المشرق والمغرب على القاهرة زاهرة المماليك ومحطة العلماء والفضلاء[٢].

وترى الباحثة أن دور الكتب والمخطوطات وكثرة المساجد التي توجد بصورة هائلة في القاهرة والتي كانت تتخذ مكاناً للتعاليم الدينية والدنيوية، تشير إلى عظم الحركة العلمية في العصر المملوكي. والمماليك يميلون للفنون والعلوم والآداب والدين، وكانوا يؤدون فرائض الدين كاملة، ولا يشربون الخمر ويحجون إلى بيت الله، وعرفوا كل ذلك بفضل العلماء وفي بركتهم يعيشون[٣].

ولم يختصر الأمر على علم بحد ذاته؛ بل شمل الأدب والتاريخ، والفقه، والجغرافيا، والفلاحة، والطب، والعلوم الدينية، وكتب تراثية وتاريخية، وبذلك شهدت البلاد نهضة ثقافية وعلمية واسعة[٤].

وقد شجعت هذه الحياة الشيخ السنهوري على الدرس والتحصيل ثم التدريس والتأليف[٥]، فكان فقيهاً أصولياً نحوياً، عالماً بالقراءات[٦].

---

(١) المدرسة النحوية في مصر والشام، ص٩٧-١٠٥.

(٢) الموسوعة التاريخية، ص ٢٥٦.

(٣) القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٧٧.

(٤) الموسوعة التاريخية، ص ٢٥٧.

(٥) شرح الأجرومية في علم العربية: علي بن عبد الله السنهوري، تحقيق: محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ٢٦/١.

(٦) النجوم الزاهرة، ٣٠٨/١٦-٣٠٩.

المبحث الثاني
التعريف بالسنهوري

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ونسبه، وكنيته

المطلب الثاني: ميلاده، ومنشؤه، ورحلاته العلمية

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته وآراء العلماء فيه.

المطلب الأول
اسمه، وميلاده، ونسبه، ولقبه، وكنيته

هو علي بن عبد الله بن علي نور الدين وكنيته أبو الحسن النطوبسي ثم السنهوري ثم القاهري الأزهري المالكي ويلقب بالضرير. ويعرف بالسنهوري[١].

ذكر صاحب معجم المؤلفين: النطوبسي بعد عبد الله[٢]، وأما صاحب الأعلام فذكر اسمه كالآتي:

علي بن عبد الله بن علي الأزهري السنهوري نور الدين[٣]، وقيل: نور الدين علي بن عبد الله بن علي الأزهري السنهوري المالكي[٤].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، القاهرة، سنة ١٣٥٤م، ٥/٢٤٩.

(٢) معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٧/١٣٨.

(٣) الأعلام: خير الدين الزركلي، ٤/٣٠٧.

(٤) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١/٧٣٧. وبدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن إياسي الحنفي، ٣/٢٠٨.

المطلب الثاني
ميلاده ونشأته ورحلاته العلمية

ميلاده:

ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة تقريباً[١]. وقيل: سن خمس عشرة وثمانمائة[٢].

نشأته ورحلاته العلمية:

نشأ في بنطوبس، وانتقل منها إلى سنهور فحفظ بها القرآن ثم تحول إلى القاهرة فقطن الجامع الأزهري[٣].

---

(١) الضوء اللامع، ١/٢٤٩، ومعجم المؤلفين، ٧/١٣٨.

(٢) هدية العارفين، ١/٧٣٧.

(٣) الضوء اللامع، ١/٢٤٩، ومعجم المؤلفين، /١٣٨.

المطلب الثالث
شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

تنوعت المطالب العلمية للشيخ السنهوري، فكثر شيوخه في القراءات والفقه والتفسير والعربية.

أما في القراءات: فقد أخذ عن الشهاب السكندري، والعلاء القلقشندي، والنور البلبيسي، والشمسي العصفي، والتاج بن تمرية، والزين رضوان العقبي، والنور أبي عبد القادر، والزين الطاهر[١].

وأما في الفقه: فقد أخذ عن الزين طاهر، والزين عبادة، وأبي القاسم النويري، وأحمد اللجدائي المغزي، ومحمد البساطي، ويحيى العجيسي، وأبي عبد الله الراعي، والبدر بن التنسى، والولوى السنباطي، والزين سالم، وأبي الفضل البجائي، وأبي الجود، والشهابين "الحناوي و الأيدي"[٢].

وأما في الفرائض: فقد أخذ عن أبي الجود، وأخذ عن ابن المجدي الفرائض والحساب[٣].

وأما في العربية: فقد أخذ عن الشهابين "الحناوي والأيدي"، وابن الهمام، والشمني، والقاياتي، والشمس البدرشي، والأمين الأقصائي، والزين مهنى، وغيرهم.

وأما في التفسير: فقد أخذ عن ابن الهمام والشمني والشرواني والشمس البدرشي. وأخذ المنطق عن الأديدي والقاياني وغيرهما. وأخذ الحديث عن الزين الزركشي وغيره[٤].

---

(١) الضوء اللامع، ٢٤٩/٥.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الضوء اللامع، ٢٤٩/٥.

(٤) شرح الأجرومية في علم العربية، ٢٧/١.

وتجنباً للإطالة –فيما يلي– فإن الباحثة تورد تراجم لبعض شيوخه:

١- محمد بن أحمد بن عثمان الطائي (البساطي) أبو عبد ربه شمس الدين، فقيه مالكي من القضاة، ولد في بساط (من المغربية بمصر) سنة ٧٦٠هـ من كتبه: (المغني في الفقه)، و(شفاء الغليل في مختصر الشيخ خليل) و(حاشية على المطول)، و(مقدمة في أصول الدين)، مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة(١).

٢- عبد الله بن أبي بكر بن حسن أو حسين الجمال (السنباطي) ثم القاهري الشافعي الواعظ، ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وتقدم في الفقه والوعظ، مات سنة ست وأربعين وثمانمائة(٢).

٣- أحمد بن محمد إبراهيم بن شافع، أو ابن عطية بن قيس (الشهاب) أبو العباس الأنصاري الغيشي ثم القاهري المالكي، ويعرف بـ(الحناوي)، ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيشا المنارة من الغربية بالقرب من طنتدا، من مؤلفاته: (الدرة المضيئة في علم العربية) مختصر في النحو مأخوذ من شذور الذهب، مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة(٣).

٤- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب البجائي الأبدي المغربي المالكي نزيل الباسطنية، ويعرف بـ(الأبدي)، يقال: (الأبدي) بالذال المعجمة، تقدم في العربية ودرس بالأزهر، كتب شرحاً على إيساغوجي مفيداً وبيان كشف الألفاظ التي لابد للفقيه من معرفتها والحدود النحوية، مات في عشرين رمضان سنة ستين وثمانمائة بالقاهرة(٤).

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٣٨٠/٧.

(٢) الضوء اللامع، ١٤/٥–١٥.

(٣) الضوء اللامع ٦٩/٢–٧٠،وهدية العارفين، ١٢٧/١–١٢٨. وشذرات الذهب، ٣٩٨/٧، والأعلام، ٢٢٧/١.

(٤) الضوء اللامع، ١٨٠/٢–١٨١، والأعلام، ٢٢٩/١.

٥- ابن المجدي: أحمد بن رجب بن طنبتا المصري شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن المجدي الشافعي العرشي المبعاتي، ولد سنة ستين وسبعمائة، وتوفى سنة خمسين وثمانمائة، وله من التصانيف (إبراز لطائف الغوامض وإحراز صناعة الفرائض، إرشاد الحائر إلى معرفة وضع خطوات فضل الدائرة، إرشاد السائل إلى أصول المسائل في الرياضيات) [١].

ثانيا: **تلاميذه**:

كثر تلاميذ الشيخ السنهوري، فقد درس القراءات والفقه المالكي، وتخرج على يديه جماعة صاروا مدرسين أو شيوخاً، وصار في آخر حياته شيخ المالكية بلا مدافع. ازدحم في حلقة علمه الفضلاء حتى صارت بعيد الثمانين –من ذلك القرن– من جل حلق دروس العلم، واستغرق أوقاته في ذلك كل هذا مع التحري في تقديره ومباحثه[٢].

وهذه تراجم لبعض من تلاميذه:

١- عبد الكافي بن عبد القادر بن الشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي التقي الحموي الأصل القاهري الشافعي، يعرف بـ(ابن الرسام)، مات بحماة في أثناء رمضان سنة أربع وثمانين وثمانمائة، ولم يكمل الأربعين[٣].

٢- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن محمد أبو المكارم بن محمد أبي الحسن الحضرمي الأندلسي المغربي المالكي، ويعرف بـ(الحربي، وبابن الصباغ) مات في أول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة[٤] يكثر الإجماع بالسنباطي ويقرأ عليه ويأخذ منه.

٣- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجي الأزهري الشافعي النحوي، ويعرف بـ(الوقاد)، ولد تقريباً سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة (بجرجة من الصعيد)، من مؤلفاته: "التصريح بمضمون التوضيح"، و"الأزهرية

---

(١) هدية العارفين، ١٢٨/١.

(٢) الضوء اللامع، ٢٥١/٥.

(٣) المرجع نفسه، ٣٠٣/٤.

(٤) الضوء اللامع،٥١/١.

وشرحها"، توفى عائداً من الحج في (بركة الحج قليوبية) سنة خمس وتسعمائة[1].

٤- جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي الغياث أبو الغيث المكي المالكي، ويعرف بـ(ابن القوي)، ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة بمكة فحفظ القرآن وكتب واشتغل في الفقه والعربية وغيرها؛ وأخذ في الفقه عن أولهما وحضر السنهوري واللقائي وغيرهما، مات في أواخر شعبان سنة أربع وتسعين وثمانمائة[2].

---

(١) المرجع نفسه ٣/١٧٢، والأعلام، ٢/٢٩٧.

(٢) الضوء اللامع، ٣/٧٠.

المطلب الرابع
مؤلفاته وآثاره العلمية

وجدت آثار كثيرة متنوعة للشيخ السنهوري، منها تلاميذه وتأليفه. الشيء الذي يدل على آثاره على تلاميذه؛ كثرتهم، وأما الشيء الذي يدل على آثاره التأليفية، فقد قال صاحب الضوء اللامع: (وكتب على المختصر من كتبهم)، مختصر الشيخ خليل في الفقه "شرحاً لم يكمل، وكذا عمل شرحين للأجرومية في العربية كتباً عنه، الذي سنحققه وندرسه في هذه الرسالة... وهذا واحد من ووجد له من النقد ما ينيف على أربعمائة دينار، ومن الكتب ما يوازيها"(١).

وقال ابن إياس: وألف الكتب النفسية في العلوم الجليلة(٢).

ثقافته:

تنوعت ثقافة الشيخ السنهوري، فكان فقيها أصولياً، نحوياً عالماً بالقراءات. وكان بارعاً في الفقه والعربية والقراءة بالروايات السبع، وغير ذلك من العلوم(٣). وقد فصل ثقافته صاحب الضوء اللامع(٤).

---

(١) الضوء اللامع، ٢٥٠/٥-٢٥١، ومعجم المؤلفين، ١٣٨/٧، والأعلام، ١٢٢/٥.

(٢) بدائع الزهور، ٢٠٨/٣.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) الضوء اللامع، ١٢٢/٥.

المطلب الخامس
وفاته وآراء العلماء فيه

وفاته:

وبعد هذه الحياة المليئة المشبعة بالعلم والإنسانية والفضيلة لبى نداء ربه في ليلة الأربعاء تاسع عشر من رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة للهجرة (٨٨٩هـ) بعد توعكه أياماً، وصلي عليه من الغد، ثم دفن، وقد كف بصره في آخر عمره[١].

آراء العلماء فيه:

اشتهر الشيخ بالفضيلة والصلاح، ويدل على ذلك أنه حج وجاور.

قال السخاوي: "وتأسف الناس على فقده، ولم يخلف في المالكية مثله "رحمنا الله وإياه"[٢].

والناس -غالباً- لا يتأسفون إلا عند فقد الرجل الصالح؛ بحيث تطمئن النفس الزكية لما يبديه وحده في خلقه.

قال ابن إياس الحنفي: كان ديناً خيراً صالحاً مباركاً[٣].

وقد بدأ السخاوي في دعائه "رحمه الله وإيانا" بالدعاء للسنهوري، ومن السنة أن يبدأ بنفسه أولاً.

---

(١) بدائع الزهور، ٢٠٨/٣، الضوء اللامع، ٢٥١/٥، هدية العارفين، ١٢٢/٥، الأعلام، ١٢٢/٥.

(٢) الضوء اللامع، ٢٤٩/٥-٢٥٠.

(٣) بدائع الزهور، ٢٠٨/٣.

الفصل الثاني
التعريف بكتاب شرح الآجرومية

ويتضمن سبعة مباحث:

المبحث الأول: أصل الكتاب (المقدمة الآجرومية).

- **التعريف بمؤلف المقدمة (ابن أجروم).**
- **التعريف بالمقدمة وشروحها.**

المبحث الثاني: موارد شرح السنهوري.

المبحث الثالث: ترتيب الكتاب وتبويبه.

المبحث الرابع: منهج السنهوري في الكتاب.

المبحث الخامس: شواهد الكتاب.

- **الشواهد القرآنية.**
- **الشواهد الحديثية.**
- **الشواهد الشعرية.**
- **الشواهد النثرية.**

المبحث السادس: أثر المصنفات السابقة في الكتاب.

المبحث السابع: أثر الكتاب في المصنفات اللاحقة.

ابن آجروم

اسمه ونسبه ولقبه:

أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي، (نسبة إلى صنهاجة قبيلة بالمغرب)، المشهور بابن أجروم[١]، ومعناها بلغة البربر (الفقير الصوفي)، صاحب المقدمة المشهورة بالآجرومية[٢].

نسبه إلى الشيخ العلامة محمد بن محمد بن داؤد الصنهاجي، ويقال له: ابن آجروم – بفتح الهمزة ممدودة والجيم المخففة وضم الراء المشددة – معناها بلغة البربر، الفقير المتصوف... هذا والجاري على الألسنة فتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء مخففاً والكل جائز؛ لأن الاسم أعجمي قد يتعسر النطق به فيتوسع فيه ما لا يتوسع في الاسم العربي[٣].

وقيل: (الجرومية) بحذف الهمزة تقرأ بضم الجيم وعلى ضبط المطيب تقرأ بالفتح وفي بعض النسخ لمسائل الآجرومية فيقرأ بفتح الهمزة الممدودة وبضم الجيم وبتشديد الراء[٤].

---

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تأليف الشيخ محمد الطنطاوي، دار المنار، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص(١٥٧)، ومعجم المؤلفين (٢٥١/١١).

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين إبراهيم السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (٢٣٨/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، (٦٢/٦)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب مصطفى بن عبد الله الشهير بحجاجي خليفة وبكاتب جلبي، طبع بإستانبول سنة (١٣٦٠هـ)، ودائرة المعارف الإسلامية، أعادت طبعه بالأوفست منشورات مكتبة المثنى بغداد (١٧٩٦/٢).

(٣) الكواكب الدرية، شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالخطاب، بيروت، لبنان، أشرف له وقدم له فضيلة الشيخ خليل الميس، (٥/١).

(٤) الكواكب الدرية، (٥/١).

ويقول السراج: أجرم كلمة بربرية، معناها الفقير الصوفي. ويقال إن جده داؤد كان أول من عرف بهذا اللقب[١].

مولده:

ولد بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة (١٢٧٣-١٢٧٤م)[٢].

وقيل: وكانت ولادته سنة (٦٨٢) اثنتين وثمانين وستمائة[٣].

ثقافته:

قال ابن مكتوم[٤] في تذكرته: نحوي، مقرئ، له معلومات من فرائض وحساب وأدب، بارع وله مصنفات وأراجيز، وقال غيره: مشهور بالبركة والصلاح ويشهد بذلك عموم النفع بمقدمته"[٥].

ذاع فضله في علوم كثيرة إلا أنه غلبت عليه القراءات والنحو، ولم يؤثر عنه في النحو إلا مقدمته التي طبقت شهرتها الآفاق[٦].

وإنه كان فقيهاً أديباً، رياضياً، وفوق ذلك كله كان عالماً نحوياً، وكان متبحراً في علم الرسم والتجويد، وعلم النحو والقرآن بجامع الحي الأندلسي بفاس. وقال تاج الدين بن مكتوم: وله جملة أراجيز في القراءات والتجويد[٧].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (١/٨٤). انظر شجرة النور الذكية في طبقات المالكية، تأليف العلامة محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة، (٢١٧).

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، (١/٨٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/٦٢).

(٣) كشف الظنون، (٢/١٧٩٦).

(٤) ابن مكتوم (٦٨٢-٧٤٩هـ/١٢٨٤-١٣٤٨م): أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي، أبو محمد، تاج الدين، عالم بالتراجم، مصري، له معرفة بالتفسير، وفقه الحنفية، وله نظم جيد، توفى بالقاهرة، من كتبه: (الدر اللقيط من البحر المحيط، في التفسير). شرح شافية وكافية ابن الحاجب، بغية الوعاة، ١/٣٢٦.

(٥) شذرات الذهب، (٦/٦٢).

(٦) نشأة النحو، ١٥٧.

(٧) دائرة المعارف الإسلامية، (١/٨٤، ٨٥).

شيوخه:

لم تذكر المصادر التي رجعت إليها لابن آجروم شيوخاً إلا أبا حيان محمد بن يوسف الغرناطي المشهور.

ذكر في دائرة المعارف:

درس ابن آجروم بفاس، ثم قصد مكة حاجاً، ولما هو بالقاهرة درس على النحوي الأندلسي الشهير أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى بالقاهرة عام خمس وأربعين وسبعمائة (١٣٤٥م) الذي أجازه[١].

وفي مجلة علوم اللغة ذكر: أجازه أبو حيان الغرناطي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، بعد أن درس عليه بالقاهرة في أثناء سفره إلى مكة[٢].

تلاميذه:

قال السيوطي: "ولم أقف له على ترجمة، إلا أني رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي أنه قد قرأ بفاس على هذا الرجل، ووصفه – أعني هذا الرجل – بالأستاذ[٣].

جاء في تاريخ غرناطة: كان مَنْ أهل العلم والدين والفضل، وله عناية بالعربية والقراءات، مكباً عليهما، طلق الوجه، كثير الحياء والخشوع.

درس بفاس عن الأستاذ أبي عبد الله بن آجروم الصنهاجي، رجال أكبر بلاد الأندلس، وكان صالحاً، حسن التعليم، تخرج به جمع كثير ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ومولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة[٤].

---

(١) المرجع نفسه، (٨٤/١)، وهدية العارفين، (١٥٢/٢، ١٥٣).

(٢) مجلة علوم اللغة، ص٣٤٨.

(٣) بغية الوعاة (٢٣٨/١).

(٤) بغية الوعاة، (١٨٦/١).

مصنفاته:

١- المقدمة الآجرومية في مبادئ علم العربية التي كانت سبب شهرته.

٢- فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، مجلدان، لعلهما بخطه في خزانة الرباط (١٤٦) أوقاف، ويعرف بشرح الشاطبية[١].

٣- قال السيوطي: "ثم رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته فقال: "نحوي، مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها[٢].

وفاته:

اتفق العلماء على سنة وفاة ابن أجروم.

قال الحلاوي في شرحه الآجرومية: "وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شهر صفر الخير، دفن داخل باب الحديد بمدينة فاس ببلاد المغرب"[٣].

وقيل: توفى بفاس في صفر (سنة أربع وعشرين وسبعمائة)[٤].

---

(١) الأعلام، (٣٣/٧).

(٢) بغية الوعاة، (٢٣٨/١، ٢٣٩)، وينظر شذرات الذهب، (٦٢/٦)، ودائرة المعارف الإسلامية (٨٥/١).

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (٨٤)، ودائرة معارف القرن العشرين، تأليف محمد فريد وجدي، ط٣، ١٩٧١م، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (٧٩/١)، بغية الوعاة، (٢٣٩/١)، ونشأة النحو (١٥٧)، وكشف الظنون، (١٧٩٦/٢).

(٤) شذرات الذهب، (٦٢/٦).

التعريف بالمقدمة وشروحها:

يقال لمقدمته الآجرومية؛ نسبة لابن أجروم، رواها عنه أبو عبد الله محمد الحضرمي، وقد اعتنى الكثير من العلماء بشرح مقدمته ما بين مبسوط ومختصر لعموم النفع بها وتميزها بحسن وضعها عن كثير من المقدمات منه[١].

قال الشارح أبو عبد الله.

وهي مقدمة نافعة للمبتدئين ألفها بمكة المكرمة[٢].

المقدمة الآجرومية في مبادئ علم العربية، هو سبب شهرة ابن أجروم، وهذا الكتاب هو مؤجز ممعن في الإيجاز "لجمل" أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي – صار بفضل إيجازه الذي أكسبه الحظوة حتى اليوم من المحيط الأطلسي إلى نهر الفرات أساساً للدراسات النحوية[٣].

وهو يحفظ بسهولة عن ظهر قلب في المدارس لإيجازه. ومهما يكن من شيء، فإن هذا الكتاب يعطينا في صورة مختصرة معلومات عن علامات الإعراب، وتصريف الأفعال وإعرابها، وأنواع المعربات من الأسماء، وقد طبع كتاب الآجرومية عدة طبعات في أوربا[٤].

وله شروح كثيرة منها شرح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف ببرهان الدين الساغوري، المتوفى سنة ٩١٦ ست عشرة وتسعمائة[٥].

وممن شرحها حسن بن حسين الطولوني ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمانمائة، وأبو طالب أحمد بن بكر العبدي النحوي، وإبراهيم بن علي بن إسحاق النحوي، ويزيد[٦] عبد الرحمن بن علي المكودي النحوي المتوفى سنة ٨٠٧هـ سبع

(١) هامش كشف الظنون (١٧٩٦/٢).

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع السابق، (٨٥/١).

(٤) دائرة المعارف الإسلامية، (٨٥/١). ومجلة علوم اللغة، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٥) كشف الظنون، (١٧٩٦/٢).

(٦) كشف الظنون، (١٧٩٦/٢).

وثمانمائـة، ومـن أشـهر شـروحها بـين أيـدينا شـرح الشـيخ الكفـراوي المتـوفى سـنة ١٢٠٢هـ[١].

وشرحها الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري الشافعي المتوفى سنة ٩٠٥هـ خمس وتسعمائة، وقال: هذا شرح ينتفع بـه المبتدئ ولا يحتـاج إليـه المنتهـي[٢]. وشـرحها الراعي وشرحها الحلاوي[٣].

وشرحها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد شرحاً وافياً كافياً لطلاب العلم المبتدئين في كتاب سماه "التحفة السنية في شرح المقدمة الآجرومية"، وهو متناول اليوم بين أيدي الطلاب.

وشـرحها الشـيخ المحـدث عبـد الله بـن محمـد الغمـاري المغربـي المتـوفى سـنة ١٤١٣هـ سـماه تشـيد المبـاني لتوضـيح مـا حوتـه المقدمـة الاجرميـة مـن الحقـائق والمعاني ، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .وأخيراً شرحها محمد صالح العثيمين[٤] رحمه الله. سماه الجهود النحوية للشيخ العثيمين، ط١١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

---

(١) نشأة النحو، (١٥٧).

(٢) كشف الظنون، (١٧٩٦/٢).

(٣) مجلة علوم اللغة، ص٣٤٨.

(٤) هو محمد بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الوهيبي، التميمي، أبوه عبد الله. العثيمين نسبه إلى جده الثالث عثمان، ولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية، بمدينة عنيزة في المملكة العربية السعودية، له مؤلفات في علوم الشريعة والعربية. توفى العثيمين في عصر يوم الأربعاء الخامس عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف هجرية. الجهـود النحويـة للشـيخ العثيمـين، ١٣٤٧هـ=١٤٢١هـ، مكتبـة الرشـيد، المملكـة العربيـة السعودية، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م، ص ٤–١٤.

المبحث الثاني
مصادر شرح الكتاب

كان طبيعياً أن تنشط دراسات النحو في مصر مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءاته.

ويلاحظ أن اتجاه مصر كان اتجاهاً بصرياً لا كوفياً[١].

وأول نحوي حمل بمصر راية النحو بمعناه الدقيق ولاد[٢] بن محمد التميمي المصري الأصل الناشئ بالفسطاط، وقد رحل إلى العراق، فلقي الخليل بن أحمد[٣]، وأخذ عنه ولازمه، وسمع منه الكثير، وعاد إلى مصر ومعه كتبه التي استفادها في العربية من إملاءات الخليل، وأخذ يحاضر فيها الطلاب، ولم يكن بمصر شيءٌ يذكر من كتب النحو واللغة قبله.

رحل في طلب النحو إلى بغداد، وقرأ على المبرد، وكان حسن الخط والضبط، وله في النحو كتاب سماه المنمق، توفى سنة ثمان وتسعين ومئتين[٤].

وبذلك اتصلت الدراسات النحوية بمصر في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية والبصرية[٥]. أعني الكسائي والخليل.

---

(١) مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة، هيئة التحرير راشد راجح وناصر سعد الرشيد، السنة الأولى، ١٣٩٣هـ=١٣٩٤هـ، العدد الأول، ص١٦٥.

(٢) الوليد بن محمد التميم المصري تـ .....-٢٩٨هـ=......=٩١١م

إنباه الرواة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (تـ٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (٣/٣٥٤).

(٣) ترجمته في: الفهرس لابن النديم، علق عليها الشيخ: إبراهيم رمضان، دار الفتوى، بيروت، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (٦٦)، انظر المدارس النحوية، ص (٣٠).

(٤) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، ط١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص(٤٤) و(٣٣٩) و(٣٧٥).

(٥) المدارس النحوية، شوقي ضيف، (٣٢٧-٣٢٨).

وللخليل بن أحمد الفراهيدي في ذلك القِدِح المعلى، فهو الذي أقام النحو، وشاد قواعده وأركانه بحيث لم يعد فيها أي أمت أو عوج أو انحراف[1].

تعددت مصادر هذا الكتاب، ومن الممكن حصر المصادر التي استقى منها الشيخ السنهوري مادته وكلامنا على مصادر الشرح له أهمية قصوى في هذا البحث، وذلك أننا نلاحظ أن شرح الآجرومية يقوم على كثير من كتب النحو واللغة والأدب.

وسنتناول هنا أهم النحويين الذين أخذ عنهم مؤلف الشرح، أي (شرح الآجرومية)، على حسب التسلسل الزمني لهؤلاء الأعلام المتقدمين والمتأخرين.

ورد في الكتاب أسماء عدد من المصادر التي رجع إليها الشيخ السنهوري، ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها في شرحه:

أولاً: القرآن الكريم، أن الشيخ السنهوري اعتمد اعتماداً كبيراً في معظم أمثلته على القرآن الكريم، حيث بلغ عدد الآيات القرآنية سبعمائة وخمسين آية تقريباً.

ثانياً: اعتماده على كتب الأحاديث الشريفة حيث بلغ عددها: سبعة وأربعين حديثاً. من ذلك كتب الإمام الشافعي، والإمام مالك.

ثالثاً: اعتماده على الكتب النحوية، وهي التي تهمنا في هذه الدراسة والباحثة توردها على حسب أهميتها وزمانها.

ونبدأ أولاً: بالخليل[2] بن أحمد، توفى سنة مائة وخمس وسبعين، منشؤه ومرباه وحياته في البصرة.

وقد أخذ يختلف منذ نعومة أظافره إلى حلقات المحدثين والفقهاء وعلماء اللغة والنحو.

كان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب، وكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم،

---

(١) المدارس النحوية، شوقي ضيف، (٣٦٦).

(٢) انظر: الخليل في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الفكر العربي، ص٥٤ وما بعدها ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٣/١٢٦٠).

وكان شاعراً ومقلاً، توفى الخليل بالبصرة سنة سبعين ومائة، وله من الكتب المصنفة كتاب العين[١].

وللخليل أيضاً من الكتب: النعم، والعروض، والشواهد، والنقط والشكل، وفائت العين، وكتاب الإيقاع[٢].

وبعده يأتي تلميذه سيبويه[٣]، المتوفى سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ)، ومن أشهر مؤلفاته الكتاب، ومن المؤكد أن سيبويه بدأ في تأليف الكتاب بعد وفاة الخليل، إذ نراه في بعض المواضع يعقب على ذكره لاسمه بكلمة (رحمه الله).

وذاع في الناس باسم "الكتاب" علماً اختص به هذا المصنف وحده دون بقية المصنفات في عصره، بحيث كان يقال في البصرة: (قرأ فلان الكتاب)، فيعلم أنه كتاب سيبويه دون شك، وظل هذا الاسم خاصاً به، دلالة على روعة تأليفه وإحكامه[٤].

ونرى كثيراً من النحاة وغيرهم ينوهون به تنويهاً عظيماً. والشيخ السنهوري أخذ منه الكثير، وقد أسهم الكتاب في تأليف هذا الشرح مثلاً: نجده في حروف المعاني قد أخذ معنى "من" وقال الشارح: بمعناه ابتداء الغاية وهو المعنى الحقيقي لها عند سيبويه حتى قيل: "لا يعرف لها سيبويه غيره"[٥].

الشيخ السنهوري أخذ من القراء الكثير، ومن أهم القراء الذين أخذ منهم: في مجال النحو والاستشهاد بالقراءات (الكسائي) المتوفى سنة (١٨٩هـ).

---

(١) الفهرست لابن النديم، (٦٥).

(٢) المرجع السابق، ص(٦٦).

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر: انظر ترجمته في: تاج العروس للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بالمطبعة الخيرية، بمصر سنة ١٣٠٦هـ (٣٠٥/١)، والفهرست (٧٤)، تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٩٥/١٢)، وإشارة التعيين، (٢٤٢).

(٤) الكتاب لسيبويه، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م، (٥/١).

(٥) شرح الأجرومية، (١٠٥/١).

هو: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، مولى بني أسد، وهو مؤسس مدرسة الكوفة (الذي رسم للكوفيين رسوماً فهم الآن يعملون عليها)[١].

الكسائي إمام الناس في القراءة، وأحد الأعلام الذين يرجع إليهم الناس في القراءات، وله حلقة يتلو فيها القرآن من أوله إلى آخره، والناس يسمعون ويضبطون عنه[٢] مصنفاته: كتاب معاني القرآن، ومختصر النحو، والقراءات، والعدد، وكتاب النوادر الكبير والصغير وغيرها، وصنف الكسائي رسالة في (ما تلحن فيه العوام)[٣].

وقد تأثر الكسائي بالبصريين، وأكبر الظن أن الكسائي – بالرغم من كونه مؤسس المدرسة الكوفية – لم يكن نحوه كوفياً خالصاً، ولم يستطع التخلص من آثار شيوخه البصريين، وكان يوافق الخليل في مسائل خالفه الكوفيون فيها، فمن هذه المسائل: ذهابه إلى فعلية (نعم وبئس)، أو (أفعل) في التعجب متابعاً فيه البصريين في كونهن أفعالاً[٤].

ذكر السنهوري تلميذ الكسائي: (الفراء)، في أكثر من موضع وهو كوفي المولد والنشأة، ويستعين به في الشواهد النحوية القرآنية.

وهو: يحيى بن زيادة بن عبدالله تـ(٢٠٧هـ) من أصل فارسي[٥] وكان قد تعمقه ميل شديد لإتقان العربية والعناية بالقرآن الكريم وقراءاته وتفسيره[٦].

كان الفراء من تلاميذ الكسائي وأصحابه.

أكبر الظن أن الكسائي وتلميذه الفراء هما المؤسسان الحقيقيان لمدرسة الكوفة[٧].

---

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص(١١٩).

(٢) المرجع نفسه، ص(٩٩).

(٣) المرجع نفسه، (١٠٢).

(٤) المرجع نفسه، (١١٧-١١٨).

(٥) الفهرست، ص(١٠٠).

(٦) المدارس النحوية (١٩٣).

(٧) مدرسة الكوفة (٧٤).

وكان قد عني برواية اللغة ودراسة صناعة الإعراب، وقد أخذ بعض هذه الأحرف عن الكسائي، كان للفراء كثير من التآليف الخاصة بالقرآن، متمثلة في كتاب "معاني القرآن"، والمصادر في القرآن، وكتاب الجمع والتثنية في القرآن.

وكان الفراء يوافق الكسائي في أكثر المسائل والأصول؛ لأنه درس عليه، وأخذ عنه منهجه(١).

ومن النحاة الذين أخذ منهم السنهوري (أبو عثمان المازني)(تـ٢٤٨)(٢)، هو بكر بن محمد بن بقية من بني مازن الشيبانيين من أهل البصرة، بها مولده ومرباه، وهو أستاذ أبي العباس المبرد. وأجمع العلماء على أنه أعظم النحاة في عصره، وقد عاش يدرس لطلابه كتاب سيبويه، وصنف حوله تعليقات وشروحاً، منها تفاسير كتاب سيبويه والديباج في جوامع كتاب سيبويه.

وألف في علل النحو كتاباً، وخص التصريف بكتاب شرحه ابن جني سماه المنصف، وقد طبع بالقاهرة.

ومن مصنفاته: كتاب (ما يلحن فيه العامة)، و(الألف واللام)، و(العروض)، وكتاب (القوافي)(٣).

توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقال غيره: سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة(٤).

والراجح أنها كانت سنة تسع وأربعين ومائتين(٥).

قال السنهوري: "من أنواع الإعراب الجزم، وهذا هو الصحيح، وقال أبو عثمان المازني: الجزم ليس بإعراب"(٦).

---

(١) المرجع نفسه، ص١٤٢.

(٢) تاريخ بغداد، (٧/٩٣-٩٤).

(٣) المدارس النحوية، ص(١١٦).

(٤) تاريخ بغداد، (٧/٩٣).

(٥) المدارس النحوية، ص(١١٦).

(٦) شرح الأجرومية للسنهوري، (١/١٨٧).

وبعد ذلك تأتي كتب المبرد[١] المتوفى سنة (٢٨٥)، وقيل: (٢٨٦)، التي أسهمت في تحقيق هذا الأثر.

وله مصنفات كثيرة، طبع منها نسب عدنان وقحطان، وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، وكتاب الفاضل، والكامل، والمقتضب في النحو.

وله وراء ذلك كتب نفيسة سقطت من يد الزمن من أهمها: كتاب الاشتقاق، ومعاني القرآن، والتصريف، والمدخل إلى سيبويه وغيرهما من الكتب[٢].

ومن النحاة: (الزجاج)[٣]، المتوفى سنة ٣١٠هـ، هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، وكان في حداثته يخرط الزجاج فنسب إليه، ورغب في درس النحو، فلزم المبرد.

وله مصنفات مختلفة منها: كتاب شرح أبيات سيبويه، ومختصر في النحو، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب الاشتقاق ومعاني القرآن، والقوافي، وكتاب العروض[٤].

ومن النحاة الذين استقى منهم السنهوري مادته (ابن السراج)[٥]، المتوفى سنة (٣١٦هـ) هو أبو بكر محمد بن السري.

وكان يعنى عناية واسعة بعلل النحو ومقاييسه وفيهما صنف كتاب الأصول الكبير، انتزعه من كتاب سيبويه وأضاف إليه إضافات بارعة.

وله وراء كتاب الأصول مصنفات نحوية مختلفة منها كتاب مجمل الأصول، وكتاب الاشتقاق وشرح كتاب سيبويه، وكتاب احتجاج الفراء[٦].

ومن النحاة وعلى حسب التسلسل الزمني يأتي (ابن درستويه) (تـ٣٤٧) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه – بضم الدال والراء، وضبط بالفتح – ابن المرزبان

---

(١) تاريخ بغداد، (٣/٣٨٠)، وشذرات الذهب، (٢/١٩٠)، والمدارس النحوية، (١٢٣).

(٢) المدارس النحوية، (١٢٤).

(٣) إنباه الرواة، (١/١٥٩)، وشذارت الذهب، (٢/٢٥٩)، وتاريخ بغداد، (٦/٨٩).

(٤) المدارس النحوية، (١٣٥).

(٥) انظر ترجمته في: الفهرس (٩٨)، تاريخ بغداد، (٥/٣١٩)، وإنباه الرواة (٣/١٤٥).

(٦) المدارس النحوية، ص(١٤٠-١٤١).

النحوي، جيد التصنيف صحب المبرد، ولقي ابن قتيبة، كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة صنف: الإرشاد في النحو، شرح الفصيح، الرد على المفضل في الرد على خليل وغيرها.

مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة[١].

قال السنهوري: المفعول القائم مقام الفاعل أربعة في الرابع قال: الجار والمجرور، وشرط نيابته الإفادة كقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾[٢]. وسمع في كلام العرب (وسير بزيد)، وخالف ابن درستويه والسهيلي وقالا: النائب ضمير المصدر، فلو لم تحصل الفائدة لم ينب، فلا يقال: (جُلس في دار)، ولا (مر برجل)[٣].

ومن كتب النحاة الذين أخذ منهم السنهوري كتب أبي علي الفارسي المتوفى سنة (٣٧٧هـ).

هو أحمد بن عبد الغفار النحوي، وله من الكتب الحجة، كتاب التذكرة، وكتاب أبيات الإعراب، كتاب شرح أبيات الإيضاح، وكتاب مختصر عوامل الإعراب وغيرها.

وكان يأخذ بالآراء البصرية ويقول (أبو حيان)[٤] فيه:

(أبو علي أشد تفرداً بالكتاب "كتاب سيبويه" وأشد إكباباً عليه، وأبعد من كل ما عداه من علم الكوفيين)[٥].

قال قوم من تلاميذه: هو فوق المبرد وأعلم منه، وصنف الإيضاح في النحو، وكتاب المقصور والممدود[١]. وهو بذلك بغدادي ينتخب في المدرستين ما يراه أولى بالإتباع.

---

(١) تاريخ بغداد، (٩/٤٢٨-٤٢٩).

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٤٩).

(٣) شرح الأجرومية، (١/٢٤٨-٢٤٩).

(٤) الفهرست، ص(٨٨)، تاريخ بغداد، (/٢٧٥-٢٧٦)، وفيات الأعيان، هامش ٤٢، (٢/٦٥)، وشذرات الذهب، ص(٨٨).

(٥) المدارس النحوية، (٢٥٦).

قال السنهوري: (لا يتألف الكلام من حرفين ولا من فعلين، ولا من حرف وفعل، ولا من اسم وحرف، خلافاً للفارسي، محتجاً على ذلك "يا زيد"، فإنه مؤلف من اسم وحرف)(٢). وقال شوقي ضيف: "وذهب أبو علي الفارسي إلى أن أدوات النداء ليست حروفاً وإنما هي أسماء وأفعال، وأن المنادى مشبه بالمفعول به"(٣).

وبعد كتب أبي علي الفارسي تأتي كتب تلميذه ابن جني(٤) المتوفى سنة (٣٩٢هـ).

لقد أكثر ابن جني من التأليف حتى بلغت مؤلفاته نحو الخمسين ومن أشهرها (اللمع) في النحو، والخصائص في الصرف، والمحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح وسر صناعة الإعراب وغيرها من المؤلفات الأخرى.

قال السنهوري: في معاني الباء إنها للتبعيض، وأنكر ابن جني(٥)، وأكثر النحاة كون الباء للتبعيض.

ومن النحاة (أبو القاسم الحريري) (تـ٥١٦هـ):

هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الإمام أبو محمد الحريري، صنف المقامات، درة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب وشرحها وغيرها. مات بالبصرة في سادس من رجب سنة ست عشرة وخمسمائة (٥١٦هـ)(٦).

قال السنهوري: في معاني (من) ابتداء الغاية في الأزمنة.

واختار أبو القاسم الحريري أن (من) لا تكون لابتداء الغاية في الأزمنة، وإنما الذي يكون لذلك (مذ، ومنذ)(١).

---

(١) المدارس النحوية، ص(٢٥٧).

(٢) شرح الأجرومية، (٨٦/١).

(٣) المدارس النحوية، ص٢٦١.

(٤) انظر ترجمته في إنباه الرواة، ج٢، ص٣٣٥، وشذرات الذهب، ج٣، ص١٤٠، والفهرست، ص١١٥.

(٥) سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق حسن هزاوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، (١٢٢/١).

(٦) إنباه الرواة، (٢٣/٣، ٢٧)، ودائرة المعارف الإسلامية، (١٣٠).

ومن النحاة الذين تشملهم هذه الدراسة المتواضعة (الزمخشري)، المتوفى سنة ٥٣٨هـ[٢].

وهو ابن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، صاحب الكشاف في التفسير، والمفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة.

ومن مؤلفاته: ألف الزمخشري في العلوم الدينية ورجالها واللغة والنحو والعروض، والأدب، ومن أشهر مصنفاته النحوية (أنموذج الزمخشري)، و(المفصل) وعني يصنع حاشية له، وشرحه ابن يعيش[٣]، شرحاً وافياً[٤].

ومن النحاة الذين تعرض لدراستهم في هذا الشرح (ابن الشحري المتوفى سنة ٥٤٢هـ[٥]، وهو أحد أئمة النحاة ويقال إنه لم يكن أنحى منه في عصره، وأنه ظل يدرس النحو لطلابه نحو سبعين عاماً).

ومن تصانيفه شرح كتابي ابن جني (اللمع والتصريف)، وطبع له بحيدرأباد (أماليه كالنحو واللغة والأدب).

ويظهر أن ابن الشجري كانت تنقصه الدقة فقد تعقبه ابن هشام[٦] في عدة مواضع في كتابه مغني اللبيب، مثبتاً عليه عدم التحري في نقل آراء النحاة الذين سبقوه[١].

---

(١) شرح الأجرومية، (١/١٠٧).

(٢) انظر ترجمته في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ج١٢، ص٢١٩، والشذرات، ج٤، ص٢٨٠-٢٨١.

(٣) انظر ترجمته في صفحة ٤٧ من هذه الرسالة.

(٤) دروس في كتب النحو لعبدة الزاجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م، ص(١٠٦-١٠٧).

(٥) ترجمته في إنباه الرواة، (٣/٣٥٦)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٢/١٨٣)، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ، حقق أصوله وكتب هوامشه د. يوسف علي طويل، والدكتورة مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٦) ابن هشام صفحة (٥٠) في هذا المبحث.

ومهما يكن من أمر فإن ابن الشجري قد أدلى بدلوه مع الدلاء، وأسهم إسهاماً فعالاً في تطور النحو، سواء أكان ذلك في تدريسه للنحو مدة طويلة، أم طرحه لبعض الآراء النحوية(٢).

ومن النحاة الذين استقى منهم مادته (ابن الأنباري)(٣)، المتوفى سنة (٥٧٧هـ)، وله من المصنفات حواشي الإيضاح، والإنصاف في مسائل الخلاف، وأسرار العربية، وله مصنف من أصول النحو سماه (لمع الأدلة)، (منشور بدمشق فصل فيه القول في النقل، والقياس، والعلة(٤).

وغيرها من الكتب التي أسهمت في نشر العربية.

ومن النحاة (السهيلي) المتوفى سنة (٥٨١هـ).

هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيشي السهيلي الأندلسي المالقي، كان عالماً بالعربية واللغة، والقراءات وغيرها، صنف: الروض الأنف في شرح السيرة، وشرح الجمل وغيرها، توفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة(٥).

(مهما) مختلف في حرفيتها، قال السنهوري: "اختار السهيلي الحرفية"(٦).

وفي بعض الأحيان، لا يذكر السنهوري اسم النحوي مثلاً بل يقول: قال العلماء، قال بعض العلماء، قال النحاة، ذكر العرب، ومنهم، والخ...

لعله يقصد النحاة المتقدمين البارعين في العربية والنحو خاصة، لهذا يأت في ترتيب العلماء أو النحاة بعد ابن الأنباري، النحوي (ابن مضاء القرطبي) المتوفى سنة ٥٩٢هـ هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي

---

(١) المدارس النحوية، ص(٢٧٧-٢٧٨)، وشرح جمل الزجاجي، لابن هشام، ص(٣٧)، تحقيق علي محمد عيسى عبد الله، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، (٣٧).

(٢) شرح جمل الزجاجي، لابن هشام، (٣٧).

(٣) انظر: ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٧٩/١)، وإنباه الرواة (١٦٩/٢).

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن هشام (٣٧)، والمدارس النحوية (٢٧٨).

(٥) إنباه الرواة (١٦٢/٢).

(٦) شرح الأجرومية: (١٥٠/١).

القرطبي، ومن مصنفاته: المشرق في النحو، وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان، والرد على النحاة، وهو – وحده – الذي بقي من آثاره وفيه يهاجم نظرية العامل التي عقدت النحو وأكثرت فيه من التقديرات(١).

ذكر الشارح (ابن معط) المتوفى بمصر سنة (٦٢٨هـ):

بعد حياة كانت حافلة بالعلم، مملؤة بالنشاط والتأليف.

من تصانيفه: الفصول الخمسون في النحو، وحواشي على أصول ابن السراج، ونظم الصحاح للجوهري، ولم يكمله، وقصيدة في القراءات السبع(٢).

أشهر مؤلفاته في النحو:

أ/ الدرة الألفية في علم العربية، وهي مكونة من ١٠٢١ بيتاً انتهى منها عام ٥٩٥هـ بدمشق.

ب/ شروح الألفية: يرى أن الألفية لابن معط استطاعت أن تظفر بالدراسة طوال القرنين السابع والثامن من الهجرة(٣).

وعلى الرغم من ظهور ألفية ابن مالك فيما بعد وشهرتها وكثرة الشراح عليها مما جعلها مدرسة قائمة بذاتها، فإنها لم تشغل العلماء عن ألفية ابن معط.

وتعددت شروحها وبهذه الشروح أسهمت الألفية لابن معط في الحركة النحوية منذ القرنين السابع والثامن الهجري(٤).

ذكر السنهوري في شرحه (ابن الخباز) المتوفى سنة (٦٣٧هـ).

هو: أحمد بن الحسين الإربلي الموصلي، كان أستاذاً بارعاً، وكان علامة زمانه في النحو، واللغة، والفقه، والعروض، والفرائض، وله مصنفات مفيدة منها: النهاية في النحو، وشرح ألفية ابن معط، توفى سنة ٦٣٧هـ(١).

---

(١) المدارس النحوية: (٣٠٤، ٣٠٥)، ودروس في كتب النحو، (١٧١-١٧٢).

(٢) المدرسة النحوية : في مصر والشام فى القرنين السابع والثامن من الهجرة ، عبد العال سالم وكرم ، ط١، دار الشروق بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ٥٣.

(٣) المرجع نفسه، (٥٤).

(٤) المدرسة النحوية في مصر والشام، ص(٥٥).

ومن الكتب التي لها أهمية كبرى في تطور الكتاب (شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش)، المتوفى سنة ٦٤٣هـ[٢]. وهو أشبه بدائرة معارف لآراء النحاة، ويتلخص منهجه في شرحه في أنه تابع الزمخشري في مفصله فصلاً فصلاً، وفقرة فقرة، وعبارة عبارة من أول الكتاب إلى آخره.

ولكن تعصبه للبصريين لم يمنعه من استحسان بعض آراء الكوفيين، وذلك في أحيان قليلة، كاستحسانه تخريجهم لقراءة: (إِنّْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[٣]، على أن (إن) نافية، واللام بمعنى (إلا) والتقدير: ما هذان إلا ساحران بمعني ما ليست عاملة، وجوز رأي الكوفيين في صرف ما لا ينصرف في الضرورة الشعرية واستحسن رأي أبي علي الفارسي في: أن المعطوف في مثل: (قام محمد وعمر) معمول لفعل محذوف من جنس الفعل الأول.

وقد ناقش في كتابه بعض آراء البصريين منها:

أن الاسم مشتق من السمو، لا من السمة، كما قال الكوفيون[٤]، هذا من كبار أئمة العربية مات بحلب سنة ٦٤٣هـ[٥].

من مصادر شرح الآجرومية للسنهوري كتب (ابن الحاجب)[٦]، المتوفى سنة ٦٤٦هـ، علم من أعلام مصر في النحو واللغة، والأصول، والقراءات، صاحب مدرسة في النحو[٧].

---

(١) القواعد النحوية، مادتها وطريقتها لعبد الحميد حسين، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٢م، ص١١٤.

(٢) انظر ترجمته في مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى، تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، (١/١٩٧).

(٣) سورة طه، الآية (٦٢).

(٤) شرح المفصل (١/٢٣)، لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط، د. ت.

(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام، ص(٣٥)، ودروس في كتب النحو، ص(١٠٧).

(٦) شذرات الذهب، (١/٢٣٤-٢٣٥)، وفيات الأعيان، (١/٣١٤).

(٧) المدرسة النحوية في مصر والشام، (٥٦).

ومن مصنفاته "الكافية" و"الشافية"، "وأماليه في النحو"، وهي التي أسهمت إسهاماً كبيراً في تطور الكتاب، بل النحو العربي جميعاً، وساعدت في تطوره، وشرحها شراح كثر. وأهم شروح الكافية، شرح الشيخ رضي الدين الأستراباذي هذا الشرح الذي انتشر ذكره وعمت دراسته وبخاصة في بلاد العجم حيث ترجم إلى الفارسية، وكانت انتفاع العجم به أكثر من انتفاع مصر والشام[١].

طال الحديث عن كتب ابن الحاجب؛ لأهميتها، ومكانتها النحوية بين العلماء والنحويين والباحثين، لأنها ناقشت كثير من الآراء النحوية، وهي موسوعات ضخمة امتلأت بها جميع المكتبات الإسلامية والعربية.

ترى الباحثة أن الشارح ينقل نصوصاً كثيرة عن ابن الحاجب وخاصة في التعريف.

ومن النحاة (ابن عصفور)[٢]، المتوفى سنة ٦٦٩هـ، الذي يصفه أحد الباحثين بأن علوم النحو قد انتهت إليه، وأنه حامل لواء العربية في الأندلس[٣].

لقد صنف ابن عصفور كثيراً من المؤلفات جاوزت عشرين مصنفاً نذكر أهمها: شرح جمل الزجاجي، والمقرب في النحو، والممتع في التصريف.

وكذلك اختار رأي الكوفيين في عد (هب) من أخوات ظن[٤].

كتب "ابن مالك"[٥]، المتوفى سنة (٦٧٢هـ):

لقد كان أمة في الاطلاع على كتب النحاة وآرائهم فقط بل أيضاً في اللغة، وأشعار العرب التي يستشهد بها في كثير من كتبه، وكان أمة في القراءات ورواية الحديث النبوي، واطلاعه الواسع في اللغة، والأدب، والقراءات، جعل اللغة طيعة بين

---

(١) المرجع نفسه، (٦٢).

(٢) ترجمته في: بغية الوعاة، (٣٥٧).

(٣) شرح جمل الزجاجي، لابن هشام، ص(٤٠).

(٤) المدارس النحوية، ص(٣٠٧).

(٥) ابن مالك: هو محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الشافعي النحوي، البداية والنهاية (٢٦٤/١٣).

يديه، فنظم ألفيته المشهورة وهي في ألف بيت، والكافية، والتسهيل، وشرحه، وشرح الجزولية وإعراب مشكل صحيح البخاري، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ.

وله اختيارات نحوية يؤيد فيها البصريين طوراً والكوفيين طوراً آخر، كما له آراء في النحو انفرد بها[١].

كتب أبي حيان الأندلسي: المتوفى سنة (٧٤٥هـ)[٢]:

أما أشهر الكتب النحوية واللغوية التي ألفها أبو حيان فهي ما يلي: البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، التذييل والتكميل والتنحيل الملخص من شرح التسهيل، ارتشاف الضرب من لسان العرب، التذكرة في العربية، غاية الإحسان في النحو، وغيرها.

ويبدو مما تقدم أن جل تآليف أبي حيان كانت في النحو والصرف، أما اللغة فله منها كتابان هما:

الارتضاء في الضاد والظاء، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب[٣].

أهم كتب النحو هي: ارتشاف الضرب في ستة مجلدات، مختصرة في مجلدين، وكان أبو حيان علماً من أعلام العربية، ويقول السيوطي[٤] في البغية: (لم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف، وعليها اعتمدت في كتابي جمع الجوامع).

وله بعد ذلك كتاب (اللمحة البدرية في علم اللغة العربية)، وقد شرحه ابن هشام شرحاً وافياً[٥]. والتذكرة في العربية.

---

(١) انظر: المدارس النحوية، ص(٣٠٩-٣١٥).

(٢) شذرات الذهب (١٤٥/٦).

(٣) المدرسة النحوية في مصر والشام (٣٠).

(٤) هو عبد الرحمن بن بكر بن محمد وابن أبي سابق، صاحب، المؤلفات الجامعية، والمصنفات النافعة، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، توفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لشيخ نجم الدين الغزي، حققه د. جبريل سليمان جبور، ص(٢٣١).

(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام ص(٣٠١).

ومن النحاة (الجاريردي) (ت٧٤٦هـ):

هو: أحمد بن الحسن الجاريردي فخر الدين، كان فاضلاً، صنف: شرح منهاجه، شرح الجاري في الفقه – لم يكمل – شرح الشافية لابن الحاجب، شرح الكشاف.

مات سنة ست وأربعين وسبعمائة(١).

كتب (ابن هشام الأنصاري)(٢)، ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة هجرية، وبها توفى سنة إحدى وستين وسبعمائة للهجرة، وقد طارت شهرته في العربية منذ حياته، فأقبل عليه الطلاب من كل فج يستفيدون من علمه ومباحثه النحوية الدقيقة واستنباطاته الرائعة.

وبلغ الإعجاب به لدى بعض معاصريه حداً جعلهم يقولون: إنه أنحى من سيبويه، وخلف في العربية مصنفات كثيرة، من أهمها كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، وقد أخط له منهجاً لم يسبق إليه، إذ لم يقيمه على أبواب النحو المعروفة بل قسمه قسمين كبيرين قسماً أفرده للحروف والأدوات التي تشبه مفاتيح البيان في لغتنا.

أما القسم الثاني فتحدث فيه عن أحكام الجملة وأقسامها المتنوعة وأحكام الظرف والجار والمجرور وغيرها، وقد طبع هذا الكتاب مراراً.

ومن مصنفاته (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، ولابن هشام بجانب هذين المصنفين شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومثله (قطر الندا وبل الصدا)، و(الإعراب عن قواعد الأعراب)(٣).

قال السنهوري: من أنواع الإعراب الجزم، وقال المازني: ليس بإعراب. قال ابن هشام: وهذا القول ليس بشيء. والجزم له علامتان: السكون والحذف(٤).

---

(١) بغية الوعاة، (٣٠٣/١).

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي، مفتاح السعادة، (١٩٨).

(٣) المدارس النحوية، (٣٤٦-٣٤٧).

(٤) شرح الأجرومية، (١٨٨/١).

شروح "ابن عقيل"[١]، عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة. وهو يعد في تلامذة أبي حيان، وكان يعنى بالقراءات، والتفسير، والأصول، والفقه، واشتغل بالقضاء فترة.

شروحه: له شرح على التسهيل لابن مالك، وشرحه على الألفية ذائع مشهور، وعني به كثيرون فكتبوا عليه حواشي، ومن أشهرها حاشية الخضري، وهي مطبوعة معه مراراً.

ويمتاز هذا الشرح بوضوح العبارة وسهولتها، وقربها من أذهان الناشئة، وهو يصور فيه آراء النحاة، وخاصة حين يخالفهم ابن مالك. وكان ابن مالك[٢] يخالف البصريين وإمامهم سيبويه في آراء كثيرة منها: ذهاب ابن مالك إلى أن الأسماء الخمسة مثل: (أبوك) معربة بالحروف، بينما ذهب سيبويه إلى أنها معربة بحركات مقدرة على الواو، والألف والياء.

وقد توقف ابن عقيل منحازاً للبصريين وسيبويه، وله كثير من الآراء التي تابع فيها سيبويه، وتبعهم السنهوري وبعض المحققين[٣].

ثم بعده يأتي (ابن الصائغ)[٤] المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة.

هو محمد بن عبد الرحمن بن علي، برع في اللغة، والنحو، والفقه ودرس بالجامع الطولوني، وغيره، وله من التصانيف: شرح ألفية ابن مالك، والوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر، وروض الأفهام في أقسام الاستفهام، وحاشية على المغني لابن هشام.

---

(١) ابن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الأصل، ثم البالسي المصري، قاضي القضاة بها الدين ابن عقيل الشافعي نحوي الديار المصرية، ولد سنة ٦٩٧هـ، إنتاجاته النحوية: المساعد في شرح التسهيل، وله على الألفية شرح أملاه على ولده قاضي القضاة جلال الدين القزويني، المدرسة النحوية في مصر والشام، (٢٩٢-٢٩٣).

(٢) المدارس النحوية ص(٣٥٥-٣٥٦).

(٣) شرح الأجرومية (١/١٧٠-١٧١).

(٤) القواعد النحوية، (١٣١).

وبعده محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي محب الدين ناظر الجيش اشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم بعض العلماء، في العربية، وغيرها ثم ولي نظر الجيش توفى سنة ست وسبعين وأربعمائة(١).

ثم نأتي إلى النحاة المعاصرين لشيخ السنهوري عاصر السنهوري كثيراً من النحاة الذين أسهموا في الحركة النحوية طوال القرن الثامن الهجري أذكر منهم:

شمس الدين الشطنوفي محمد بن إبراهيم، قدم القاهرة شاباً ومهر في العربية، وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات، وفي الحديث في الشيخونية، توفى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة(٢).

(الدماميني) المتوفى سنة (٨٣٧هـ).

هو محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني، تصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ثم رجع إلى الإسكندرية واستمر يقرئ بها ثم قدم القاهرة وأخيراً ركب البحر إلى الهند ومات هناك.

وله من التصانيف: تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، وشرح التسهيل وغير ذلك، توفى سنة (٨٣٧هـ)(٣).

وأخيراً (الشمني) المتوفى سنة (٨٧٢هـ).

هو أحمد بن محمد، كان إمام النحو في زمانه، ولد بالإسكندرية وقدم القاهرة، وأخذ عن العلماء مختلف العلوم، وقد انتفع به الجم الفقير وتزاحموا عليه وافتخروا بالأخذ عنه.

ومن مؤلفاته: شرح المغني لابن هشام، وحاشية على الشفاء توفى سنة ٨٧٢هـ(٤).

وهؤلاء الثلاثة هم أساتذة الشيخ السنهوري (٨٨٩هـ).

---

(١) القواعد النحوية، (١٣١).

(٢) المرجع السابق، ص١٣١.

(٣) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) القواعد النحوية، ص١٣١.

ثم يأتي بعدهم الشيخ خالد الأزهري صاحب (شرح التصريح على التوضيح تـ٩٠٥هـ)، وقد كان يعاصر السيوطي العالم الكبير جلال الدين السيوطي (تـ٩١١هـ)، الذي أسهم في معظم حقول التأليف العربي على وجه العموم فكتب في التفسير والحديث والفقه والتراجم واللغة، والنحو، وأخرج المزهر في علوم اللغة، والاقتراح في أصول النحو، والأشباه والنظائر، وأجمع جوامع، وشرحه همع الهوامع، وبغية والوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. الخ... [١].

نكتفي في هذا المقام بأشهر هؤلاء النحاة الذين حفظ لنا التاريخ النحوي، أسماءهم نجوماً لمعت في سماء النحو في هذه الفترة من الزمن وأعني بهم:

(ابن الحاجب، وابن مالك، وهم أكثر النحاة الذين أخذ منهم السنهوري مادته واعتماده على هؤلاء أكثر وابن هشام والزمخشري.

هؤلاء العلماء الوافدون إلى مصر من العراق، وعلماء مصر الذين وفدوا إلى العراق أحدثوا في مصر نهضة نحوية قوامها كتاب سيبويه وما اشتق منه من كتب[٢].

وهذا المبحث يشمل كذلك تطور النحو من ابن آجروم تـ(٧٢٣هـ) إلى السنهوري تـ(٨٨٩هـ)، وأول نحوي بعد آجروم هو أبو حيان الأندلسي تـ(٧٤٥هـ)، وقبله (ابن مالك) تـ(٦٧٢).

وابن مالك وآجروم هما اللذان بديا في النحو بالمتون.

كان السنهوري يأخذ من الشعراء، أول شاعر أخذ منه في باب الكلام هو (الأخطل)[٣].

ومن الشعراء (جرير)[١]:

---

(١) دروس في كتب النحو (١٩٨).

(٢) المدرسة النحوية في مصر والشام (٧٥-٧٦).

(٣) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، طبعة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م، (٤٧٣/١-٤٨٧).

هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي.
وهو من بني كليب، يُشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى[٢].
قال السنهوري من حرف الجر (لام) ولها ستة عشر معنى.
وفي المعنى السادس عشر قال: أن ترد بمعنى (من) في قول جرير[٣]:

لَنـا الفَضـلُ فـي الـدُنيا وَأَنفُكَ راغِمٌ *** وَنَحـنُ لَكُـم يَـومَ القِيامَـةِ أَفضَـلُ [٤]

ومن الشعراء الفرزدق[٥]، هو تمام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال.

قال السنهوري: "مما حمل على ليس (ما) النافية، عند أهل الحجاز، وعند التميميين لا تعمل لعدم اختصاصها بالأسماء. ولعملها شروط.

الثالث: أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فلا عمل لها في نحو: (ما قائم زيد)، ولا في نحو: (ما عندك أو في الدار زيد)، وقيل: عاملة ولو تقدم الخبر في بيت الفرزدق.

فَأَصـبَحوا قَـد أَتَـمَ اللَـهُ نِعمَـتَهُم *** إِذ هُـم قُـرَيشٌ وَإِذ مـا مِـثلَهُم بَشَـرُ [٦]

---

(١) الشعر والشعراء، أو طبقات الشعراء، تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه الدكتور مفيد قميحة، والأستاذ محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص(٢٨٤).
(٢) شرح الأجرومية، ج١، ص١١٤.
(٣) ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، ج١، ص٤٥٧،
(٤) شرح الأجرومية، ج١، ص١١٨.
(٥) الفرزدق: هو همام بن غالب بن ضعضعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن درام. مات وقد قارب المائة. الشعر والشعراء، ج١، ص٤٦٢، ٤٧٢.

(٦) ديوان الفرزدق، لأبي همام بن غالب الفرزدق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١، ص١٨٥. وهمع الهوامع، للسيوطي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ. ج١، ص١٢٤. والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، ج٢،

وهي تنصب الخبر عند أهل الحجاز، وهي شابهت "ليس" في النفي، وفي كونها لنفي الحال، وفي دخولها على جملة اسمية(١).

قال سيبويه: هو شاذ، وقيل غلط، والفرزدق لم يعرف شرط العمل، إذ هو تميمي ولغة الأعمال حجازية(٢). ورد هذا بأن العربي لا يغلط لسانه، وإنما الجائز غلطه في المعاني(٣).

وهؤلاء الثلاثة هم الشعراء المشهورون.

ومن الشواعر (أم عقيل)(٤) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف زوج أبي طالب بن عبد المطلب نحو ...- ٥٥، ... نحو ٦٢٦م.

قال السنهوري: (كان) على ثلاثة أقسام: ناقصة وتامة وزائدة.

الزائدة إنما تزاد بلفظ الماضي نحو: (ما كان أحسن زيداً)، فإن زيدت بلفظ المضارع فشذوذ، كقول أم عقيل:

أنـــت تكـــون ماجـــد نبيـــل *** إذا تهـــب شــــمال بليــــل(٥)

ص١٠٣، والمقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م، ج٤، ص١٩١. رواية الديوان: فأصبحوا قد أعاد.

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، (٣٢٤).

(٢) شرح الأجرومية (٢٨٦/١). والكتاب (١٠٣/١).

(٣) راجع (عمل ما الحجازية في الدرر اللوامع)، ج٢، ص١٠٤-١٠٥. الشاهد: (وإذ ما مثلهم بشر)، حيث أعملت (ما) مع تقدم خبرها على اسمها. هذا هو من شروط عملها، وباقي الشروط راجعه في الجنى الداني، ص٣٢٤-٣٢٩. والتقدير في مثل حاله.

(٤) الأعلام (١٣٠/٥)

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٥، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م، ج١، ص٢٥٥، وشرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، وبحاشية أضواء على الشرح تأليف بهجت البيطار وآخرون، ١٤١٢هـ، المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٥٨، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، شرح الشواهد الكبرى للعيني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، ج١،

ومن الشعراء (ذو الرمة)[١] استشهد به في أفعال المقاربة، حيث قال:

إذا غيــر الهجــر المحبــين لــم يكــد *** رسيس فـي الهوى من حب مـي يبـرح[٢]

قال: إذا وقعت (كاد) بعد حرف نفي كانت منفية كالأفعال[٣].

ومن الشعراء كذلك لبيد[٤].

وأمية بن أبي الصلت[٥].

ص٤١٨، والمعنـى: إذا هبت ريح شمال بـاردة نديـة كنت أنت السيد الكريم صـاحب المجد والنبل. الشـاهد: (تكون) فإنها زائدة، والثابت زيـادة كـان، لأنهـا مبنيـة لشبه الحرف بخـلاف المضـارع، فإنـه معرب بشبه الأسماء، وهذا شـاذ. المقاصد النحويـة، ج١، ص٤١٩. بليل: بفتح الباء وكسر اللام وسكون الباء بمعنى مبلولة بالماء.

(١) هو غيلان بن عقبة بن بهيش يكنى أبا الحارث، الشعر والشعراء، ج١، ص٥١٥ والاعلام، ج٥، ص١٢٤.

(٢) ديوان شعر ذي الرمـة، عنـي بتصـحيحه وتنقيحـه كاوليل همري هيس مكـارتي، طبعـة علـى نفقـة كليـة كامبريـدج فـي مطبعـة الكليـة، ١٣٣٧هـ=١٩١٩م، وروايـة الـديوان إذا غيـر النـائي ص(٧٨).

(٣) شـرح الأجروميـة ج١، ص٢٩٨، وشـرح المفصـل، ج٧، ص١٢٤، وشـرح الأشـموني، لابـن الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى على ألفية ابن مالك، قدم لـه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ج١، ص٢٩٢، واللسان (رسيس) ، وحاشية الصبان، ج١، ص٢٩٨. ورواية الديوان إذا غير النأي.

(٤) شـرح الأجروميـة (١/٨٩-٣٣٧). هـو لبيـد بـن ربيعـة بـن مالـك، أبـو عقيـل العـامري، أحـد الشـعراء الفرسـان الأشراف في الجاهلية، من نجد، أدرك الإسـلام ووفد علـى النبـي صـلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة. الأعلام (٥/٢٤٠). والشعر والشعراء، ج١، ص٢٦٦.

(٥) هو عبد الله بن أبي ربعية بن عوف الثقفي، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آمن شـعره، أو آمـن لسـانه، وكفـر قلبـه)، وأتـى بألفـاظ كثيـرة لا تعرفهـا العـرب، كـان يأخـذها مـن الكتـب التـي يقرأهـا. مـات بالطـائف سنة تسـع هجريـة كـافراً قبـل أن يسـلم الثقفيـون. الشـعر والشعراء، ج١، ص٤٥٠-٤٥٤، وخزانـة الأدب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، ١٠٣٠م – ١٠٩٣م، تحقيــق وشــرح عبــد الســلام محمــد هــارون، دار الكتــاب العربــي، القــاهرة، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م، ج١، ص١١٩-١٢٢.

وفي المنادى يحذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم الجلالة (الله)، ففي حذف الحرف رأيان، والراجح فيها عدم الحذف[١]. والحذف في قول أمية بن أبي الصلت:

رضيت بك اللهم رباً ولم أر *** أدين إلهاً غيرك الله راضيا[٢]

وكان يرجع إلى الأغاني للأصفهاني في عشرين مجلداً، والكامل للمبرد.

ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة، مثل: الجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري[٣]، وغيرها. والصحاح في اللغة كتاب فساره في الآفاق، وبلغ مبلغ الرفاق، وكان يأخذ كثيراً من كتب الأمثال منها: جمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال، والمستطرف وغيرها. والهدف من دراسة هذه المصادر معرفتها ويضع الدارس في حسبانه هدف النحاة الأوائل من هذا العلم، وهو هدف تعليمي. وكذلك الهدف هو الكشف عن أغلب المصادر الموجودة في الكتاب، وكذلك الإبانة عن مناهج النحاة والكشف عنهم، وهذا أفادني كثيراً.

---

(١) المفصل في صنعة الأعراب، للزمخشري قدم له ووضع هوامشه وفهارسه أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م، ص٧١.

(٢) أوضح المسالك، ج٤، ص١٢، الشرح (٦٤٧/٢).

(٣) الجوهري: هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، من الأئمة، خطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه الصحاح، وله كتاب العروض، ومقدمة في النحو، أهله من فاراب، دخل العراق فقيراً، وأقام في نيسابور، توفى ٣٩٣هـ. انظر الأعلام، ج١، ص٣١٣. وإشارة التعيين، ص(٥٥).

المبحث الثالث
تبويب الكتــاب
(موضوعات الكتاب، محتوياته)

يحتوي كتاب شرح الآجرومية للشيخ السنهوري على ثمانية وعشرين باباً، منها تسعة أبواب في الجزء الأول، وتسعة عشر باباً في الجزء الثاني.

زد على ذلك أقسام الكلام التي اعتاد النحاة أن يفتتحوا كتبهم بها، ولم يقدم السنهوري مقدمة له كأسلافه، أمثال سيبويه في كتابه، والمبرد في مقتضبه، وإنما هم يعرضون موضوعاتهم دون تمهيد.

أول الأبواب هو باب الكلام وأجزائه؛ لأن النحو يبحث عن صحة الكلام ومدى أهمية صحته بالنسبة للمجتمع العربي والإسلامي، وفيه تكلم عن: الكلام لغة، واصطلاحاً وبعد ما تناول أقسام الكلام، تكلم عن الكلم، والكلمة، وعلامات الاسم، وحروف الجر ومعانيها، وحروف القسم ونبه على أنها من حروف الجر، ونوني التوكيد، ثم الأفعال الخمسة وما جرى مجراها عند التوكيد بالنون، ثم تكلم عن علامات الفعل، ثم تناول الفعلين الجامدين (نعم وبئس)، وأخيراً تكلم في هذا الباب عن الحرف.

وتناول باب الإعراب، وفيه تكلم عن تقسيم الإعراب وعامله إلى ظاهر ومقدر، وهل الإعراب لفظي أم معنوي؟

ثم باب البناء، وأنواع الإعراب، ثم المعرب والمبني من الأسماء والأفعال، ثم تكلم عن أنواع البناء، وأنواع شبه الاسم بالحرف.

وفي نهاية هذا الباب أخذ يتكلم عن أسماء الأصوات. ولقد تناول الكتاب، باب علامات الإعراب، وفي الباب نفسه تكلم عن جمع التكسير، والفعل المضارع، وجمع المذكر السالم، ثم الملحق به، ثم تناول الأسماء الخمسة أو الستة ويليها المثنى، والملحق بالمثنى.

ثم تكلم عن جمع المؤنث السالم والملحق به، ثم الممنوع من الصرف.

وبعد ذلك أخذ باب الأفعال، وقد تناول فيه أنواع الأفعال ففصلها، أولاً: الماضي، وتكلم عنه، وأفرد عنواناً للفعلين نعم وبئس.

ثم فعل الأمر فعرفه، ومثل له، ثم تكلم عن ما هو كالأمر في الصورة الظاهرة كـ (التعجب)،* فيه تكلم عن (أفعل به)، و(ما أفعل)، ثم عاد إلى المضارع وفيه تكلم عن نواصبه وجوازمه.

وبعد النواصب والجوازم أخذ يتكلم عن شروط جواب الشرط ففصلها، ثم تكلم عن الحروف الطالبة للفعل:

فصل في: (لو) واستعمالاتها، وفصل في (أما ولولا ولو ما)، ثم تناول المرفوعات كالفاعل فيه تكلم عن: عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، ثم التنازع ثم عاد إلى المرفوعات مرة أخرى (نائب الفاعل)، وأفرد له المؤلف باباً سماه: (باب المفعول الذي لم يسم فاعله).

قال السنهوري: الثاني من المرفوعات نائب الفاعل، فيه سلك مسلك المؤلف.

وباب المبتدأ والخبر وقال الشيخ: الثالث والرابع من المرفوعات المبتدأ والخبر، وباب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر (النواسخ)، وفيه تكلم عن كان وأخواتها، وأفعال المقاربة وإن وأخواتها، فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر، ثم تكلم عن ضمير الفصل، ثم ظن وأخواتها، وإجراء القول مجرى الظن.

وفي هذا الكتاب تناول باباً سماه: باب الحكاية وفيه تكلم عن ما ينصب مفعولين: (اعلم وارى)، وعن المشتقات كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة ثم عاد إلى اسم الفاعل، ثم تكلم عن اسم المفعول، والصفة المشبهة، وعمل الصفة المشبهة، وعمل اسم التفضيل، والنعت، والنكرة والمعرفة، والضمير، ونون الوقاية، ثم تناول ضمير الفصل.

وفي الباب نفسه تكلم عن العلم، واسم الإشارة، والموصول وفيه فصل في: الإخبار بالذي، وبالألف واللام، وأخيراً تكلم عن المعرف بالأداة وهذا هو آخر عنوان في الجزء الأول من الكتاب.

---

* لعله يقصد به نون التوكيد، لأنها تدخل جوازاً في فعل الأمر في التعجب، نحو: أحسن بزيد فإنه يجوز فيه " أحسننَّ بزيد" . النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / عبد الحسين القيلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، ص ٢٠٣.

أما الجزء الثاني من الكتاب فتناول فيه: باب العطف وحروفه وفيه تكلم عن: عطف البيان، وعطف النسق، وباب التوكيد، وفيه تكلم عن: التوكيد اللفظي والمعنوي.

ثم تناول باب البدل، ولما أنهى الكلام عن المرفوعات وما يتعلق بها من التوابع أخذ يتكلم في المنصوبات، فقال: باب منصوبات الأسماء كالمفعول به وتعدى الفعل ولزومه وأفرد أبواباً في حذف العامل(١). وجوباً:

أولها: باب الاشتغال، والباب الثاني: مما حذف عامله: (باب التحذير والإغراء)، والأحسن: الإغراء والتحذير(٢)، وفيه تكلم عن الإغراء وجمعه مع التحذير.

والباب الثالث: مما حذف عامله وجوباً: المثل وما جرى مجرى المثل، والباب الرابع: (المنادى)، وقال: وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى، ثم عاد إلى المفعول به وأقسامه.

والثاني من المنصوبات: المفعول المطلق وسماه: باب المصدر...الخ، وفيه تكلم عن: أقسام المفعول المطلق، وعامله، وحذفه، وقيام نائب مقامه، وحذف عامل المصدر، وعمل المصدر عمل فعلى، ثم إعمال ضمير المصدر، ثم أقسام المصدر العامل، ثم اسم المصدر (يشترك المصدر في معناه لفظ يسمى اسم المصدر)، ثم تكلم عن أوزان المصدر (الثلاثي ومصادر غير الثلاثي)، ثم تكلم عن اسمي المرة والهيئة، واسم الفعل.

والثالث والرابع من المنصوبات: ظرف الزمان وظرف المكان وأفرد لهما باباً، فيه تكلم عن: عامل الظرف، وحذفه، جوازاً ووجوباً، ثم الظرف نوعان متصرف وغير متصرف، والظرف إما معرب وإما مبني، مما لازم البناء من الظروف، والظروف جائزة البناء، ومما هو جائز البناء من غير الظروف.

والخامس من المنصوبات هو الحال، وهو ضربان: مؤكدة ومؤسسة، الحال مشتقة وجامدة، الحال متنقلة ولازمة، ثم تناول تعدد الحال، وعامل الحال.

---

(١) في الكتاب العالم

(٢) تكلمة السياق

ولقد تناول باب التمييز، وهو السادس من المنصوبات وفيه قال: التمييز قسمان، تمييز نسبة، وتمييز ذات، تمييز النسبة محول وغير محول، وفيه تكلم عن: ناصب التمييز وتقديم التمييز على عامله.

وبعده تناول باب العدد، وفيه أخذ يتكلم عن: العدد المركب والعقود، وتمييز العدد، ثم فصل عن كنايات العدد، وفيه:

كم الاستفهامية والخبرية وإعرابهما، وكذا، وكيت، زيت، ولما أنهى الكلام عن باب التمييز أخذ يتكلم عن باب الاستثناء، وهو سابع المنصوبات، وفيه تكلم عن أدوات الاستثناء، وبدأها بـ (إلا) لأنها أم الباب، وأخذ يتكلم عن ناصب المستثنى، والاستثناء المفرغ، والاستثناء بـ (ليس)، (ولا يكون) أو (ما عدا)، أو (ما خلا)، والاستثناء بـ (حاشا)، ثم ختم الباب بخاتمة.

ولما أنهى الشارح باب الاستثناء أعقبه بباب (لا) العاملة عمل (إن) فقال: الثامن من المنصوبات اسم (لا) العاملة عمل (إن) وفيه تكلم عن: إعرابها، وخبرها، ثم تكلم عن ألا الاستفتاحية، وهي مختصة بالجملة الاسمية، ولقد تناول باب النداء، وفيه تكلم عن: حروف النداء، وحذف حرف النداء، ونداء المنادى المنقوص، ونداء تنوين المنادى المضموم ونداء ما فيه (الـ)، وأخذ يتكلم في هذا الباب عن: الاستغاثة، وأسماء ملازمة للنداء، والمنادى المضاف لياء المتكلم، وتابع المنادى المبني على أربعة أقسام: قسم يجب نصبه، قسم يجب رفعه، ثم تكلم عن: نداء اسم الإشارة، ثم عاد إلى أقسام تابع للمنادى المبني: القسم الثالث يجوز رفعه ونصبه والقسم الرابع: يعطي في حال تبعيته ما يعطاه لو كان منادى مستقبلاً.

وبعد ما أنهى الأقسام أخذ يتكلم عن الندبة وفيها تكلم عن: ما يحذف لأجل الندبة، وندبة المضاف لياء المتكلم.

المنادى مبنياً على الضم في محل نصب، لهذا أدخل مع المنصوبات(١).

ومن الأبواب التي أشار إليها الشيخ السنهوري في كتابه (باب الترخيم)، وفيه تكلم عن: ترخيم المنادى المختوم بالهاء، وترخيم المنادى غير المختوم بالهاء،

---

(١) الجهود النحوية شرح الأجرومية، لمحمد بن صالح العثيمين (٢٤٨).

والمحذوف للترخيم، ثم أخذ يتكلم عن الترخيم عند العرب، ثم تكلم عن الاختصاص ومن الأبواب باب المفعول له، أو من أجله، وهو التاسع[1] من المنصوبات، وأخذ يتكلم عن شروطه، ثم باب المفعول فيه، وهو العاشر من المنصوبات وفيه تكلم عن حالات الاسم بعد الواو، وناصب المفعول معه.

وآخر أبوابه باب مخفوضات الأسماء، وفيه تكلم عن: أنواع الجر والخفض على الجواب.

وباب الإضافة وهو الثالث من المخفوضات المضاف إليه، والعامل في المضاف إليه.

وأن الإضافة على ضربين:

الضرب الأول: معنوية. والضرب الثاني: الإضافة اللفظية، دخول الألف واللام على المضاف إضافة لفظية، ثم تكلم عن الإضافة الشبيه بالمحضة، وعن الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة، ثم أخذ يتكلم عن: أقسام الاسم من حيث قبول الإضافة.

وأخذ أيضاً يتكلم عن إضافة أي، وإضافة كلا وكلتا ولهما ثلاثة شروط تناولها، وإضافة مع، وقسم يضاف لكل ضمير، وذلك (وحد) لبيك وأمثاله، ثم تكلم عن: حذف المضاف، والفصل بين المضاف والمضاف إليه والمضاف إلى المتكلم.

وتكلم عن فتح (ياء) الإضافة وسكون ما قبلها، وحكم المضاف إلى (ياء) المتكلم، ثم أخذ يتكلم عن: المقصور والمنقوص والمضارع المعتل.

وهذا هو آخر ما تكلم عنه في كتابه.

وخلاصة القول إن الشيخ السنهوري وافق ابن آجروم موافقة أمينة صادقة حتى وقف معه على آخر باب من أبواب مقدمته الآجرومية.

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٨.

مناقشة وتحليل المادة:

وبعد هذا العرض الموجز لشرح الشيخ السنهوري، والأبواب التي طرقها، لابد للباحث أن يحلل بعض مادة الكتاب.

إن السنهوري لم يقدم مقدمة لشرحه يعرض فيها منهجه ولو بصورة مبسطة، كما فعل كثير من الشراح الذين شرحوا الآجرومية.

وإنما بدأ بشرحه على نحو الطريقة التي أشرت إليها.

ولعل أطول حد وضعه في الباب الأول حيث عرض (حروف الجر) عرضاً واسعاً، حيث تكلم عن تفاصيلها وما لها من المعاني بالأمثلة، وأكثر من إيراد الشواهد القرآنية فيها.

وفي عرض حروف الجر تكلم عن الحرف أخيراً، فعرفه في اللغة، فقال: هو الطرف ومنه حرف الحبل، أي طرفه، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍۖ ﴾[1]. أي على طرف من الدين وجانب، وفي الاصطلاح: ما دل على معنى في غيره، فقولنا[2]: (ما دل على معنى)، شمل الكلم الثلاث، وقولنا: (في غيره)، خاصة امتاز بها عن الاسم والفعل، إذ دلالتهما في أنفسهما[3].

والشيخ السنهوري عندما يعرض المادة يشرحها في ترابط وأسلوب واضح لا يحتاج إلى عناء، بل إلى بعض من التمحيص، غير أنه يختلف في شرح الأبواب فهو يطول في باب، ويختصر في آخر، لابد للتدليل على ذلك.

نأخذ (باب الأفعال)، على سبيل المثال لا الحصر فهو يطول في الأفعال الثلاثة، وخاصة المضارع فيها حيث وضحه وشرحه شرحاً مطولاً وجامعاً من حيث النواصب والجوازم وشروط الفعل، والشروط الجازمة للفعل، وفصول في (لو وجوابها، وأما ولولا، ولوما، وهلا، وألا، ألا).

---

(١) سورة الحج، الآية (١١).

(٢) الشيخ السنهوري وشيوخه.

(٣) شرح الأجرومية للسنهوري، (١/١٤٩).

حيث أولاه أهمية كبيرة جداً وعرضه عرضاً واضحاً مفصلاً.

أما الفعل الماضي، فقال: "هو ما دل على حدث وقع في الزمن الذي قبل زمانك الحاضر، وعلامته أنه يصلح لقبول أمس، وهو مبني على الفتح، إلا أن تتصل به واو الجماعة، فيضم آخره للمناسبة أو ضمير الرفع المتحرك، فيسكن آخره تخفيفاً، لكراهتهم توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، مثال: ما اتصل به الواو، ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا**﴾(١).

ومثال ما اتصل به ضمير رفع متحرك قوله تعالى: ﴿ إن كنت قلته فقد علمته﴾(٢)، وبناء الماضي متفق عليه(٣).

وبعدها أخذ الفعلين (نعم وبئس)، وأخذ فعل الأمر واختصر وأخذ فيه التعجب، وبين الشارح بكل وضوح صيغة (ما أفعل) و(أفعل به)، وللفعل المضارع الذي يصح أن يكون فعلاً للتعجب وشروطه ثم حالة التعجب بالفعل الرباعي واستعمال كلمة (أشد) وما إلى ذلك وأخذت كصورة للأمر وإن كان الفعل جامداً أو لا يقبل التفاوت، فلا يتعجب منهما على الحال.

ثم أخذ المضارع وأطال فيه كما سبق.

ومن الأبواب التي أولاها اهتماماً (باب النداء)، و(باب الترخيم)، فهو في اللغة الترقيق نحو: لفلان صوت رخيم، أي رقيق، وفي الاصطلاح: فهو حذف آخر المنادى تخفيفاً فهو ليس بلازم. بل جائز، والترخيم لا يكون إلا في المنادى(٤).

وكذلك اهتم بـ (باب المبتدأ والخبر)، والعوامل الداخلة عليه.

وهذه الأبواب كانت متميزة في شرح الشارح.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ١٠٦.

(٢) سورة المائدة، الآية ١٦٩.

(٣) شرح الأجرومية، للسنهوري، (١/١٨٩).

(٤) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ=٢٠٠٠م، (٢/٩٣)

أما الأبواب التي كانت تتسم بالإيجاز في الشرح فهي (باب الإعراب)، و(باب البناء)، و(باب المفعول له)، وسماه المصنف: المفعول من أجله، ويسمى كذلك المفعول لأجله[١].

وباب (المفعول معه)، يقول: عرف ابن الحاجب المفعول معه بأنه (المذكور بعد الواو، لمصاحبة معمول فعل لفظاً أو معنى، مثل: زيد وعمرو أخوان)، فإن المذكور بعد الواو إنما هو مصاحب لمعمول الابتداء ويحتزيه[٢]. وباب نعم وبئس.

وغيرها من الأبواب الأخرى، وأن السنهوري بعدئذٍ يعطي هذه الموضوعات حقها من حيث الشرح، والتطبيق والدراسة والتمثيل.

ويختلف السنهوري مع المؤلف في تسمية (نائب الفاعل)، كما يقول السنهوري، أما المؤلف فيسميه (باب المفعول الذي لم يسم فاعله)[٣].

واتفق معه في تسمية النعت (صفة)، والتمييز (تمييز)، وهو مفسر أي لإزالة الأبهام والغموض.

وإذا ما تتبع الباحث السنهوري في أبواب شرحه وقارنها مع المتن يراه في أكثر الأبواب تابعاً للمؤلف ملتزماً بموضوعاته ويتبعه باباً باباً، ورأياً رأياً، إلا أنه أطال الشرح، ويعتبر أكبر الشروح وأكثرها غزارة.

والفرق بينهما أن المؤلف طرحها طرحاً موجزا، أما السنهوري، فقد وضحها وشرحها شرحاً مطولاً.

زد على ذلك الآيات القرآنية إذ أكثر من ذكرها كما أشرت، ووضح بعض الوجوه فيها من حيث القراءة، ونسب بعض القراءات إلى قرائها، مثل: الكسائي والفراء، وابن هشام الضرير، وورش.

---

(١) شرح الأجرومية، للسنهوري (٢/٦٨٣-٦٨٤).

(٢) المرجع نفسه، (٢/٦٨٧-٦٨٨).

(٣) شرح الأجرومية، للسنهوري (١/٢٤٥).

وبعد هذا الاستقراء يستطيع الباحث أن يختم هذا المبحث الذي عرض فيه أبواب الكتاب وحللها مشيراً إلى موضوعاته المهمة إلى اتفاق الآراء وتسلسل الموضوعات واختلافها بشيء من الإيجاز.

المبحث الرابع
منهج الشيخ السنهوري في الكتاب

إن منهج الشيخ السنهوري يتسم بالوضوح في شرح الآجرومية، ويستطيع الباحث أن يعرض منهجه بكل إيجاز.

اتبع الشيخ السنهوري في تأليفه، المنهج التالي:

أولاً: حافظ الشيخ على نص الآجرومية محافظة تامة، وفي بداية الشرح ذكر قول المؤلف كاملاً، مثلاً:

قال المؤلف[1]: (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع).

يقول: الكلام على ضربين..الخ.

وكذلك باب الإعراب، الإعراب هو: (تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً).

يقول: ... الخ[2].

ولم يذكره كاملاً من باب علامات الإعراب إلى نهاية الشرح، مثل: قال المؤلف: باب معرفة علامات الإعراب...الخ.

ويبدأ يشرح[3].

وكذلك في باب الأفعال، قال المؤلف (باب الأفعال "الأفعال ثلاثة"... إلى قوله فالنواصب عشرة)[4].

يقول: الأفعال ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الماضي، ويبدأ في التعريف، ثم الشرح، وكذلك بقية الأفعال[5].

---

(١) ابن أجروم،

(٢) شرح الأجرومية (٨١).

(٣) المرجع السابق (١٦٣).

(٤) شرح الأجرومية (١/١٨٩).

(٥) شرح الأجرومية (١/١٨٩) وما بعدها.

ثانياً: مزج النحو باللغة والصرف، ذكر في الصرف المشتقات في باب الحكاية ذكر النعت فقال: النعت تبع المنعوت في رفعه ونصبه...الخ.

يقول: ...الخ[١]. اسم الفاعل[٢]، صيغ المبالغة[٣].

وفي اللغة ذكر في باب الإعراب، أسماء الأصوات عند العرب، مثل: (جئ جئ)، في دعوة الإبل للشرب، و(حا حا) في دعوة الضان وغيرها من الأصوات[٤].

ثم رجع إلى الصرف، وفيه ذكر: اسم المصدر، أوزان المصدر الثلاثي وغير الثلاثي، أسماء المرة والهيئة، اسم الفعل[٥].

ثالثاً: يأتي بالموضوع، إذ وجد مناسبة له في آخر الكلام الذي كان يشرح فيه، مثلاً: تكلم عن علامات الاسم، فذكر ثلاثة والرابعة أفردها بعنوان (حروف الجر)[٦].

وذكر معانيها والخلافات فيها.

وفي نهاية الحال قال: ولما كان بين الحال والتمييز اشتراك الفضلة والتنكير والبيان والكون على معنى حرف، أردف المصنف الأول بالثاني، فقال: (باب التمييز)[٧].

ويعتقد الباحث أن الشارح أخذ الفكرة من المصنف في بعض المواضع، وكذلك عقب الماضي تكلم عن (باب نعم وبئس)[٨].

وعقب اسم الإشارة تكلم عن الموصول[٩]، وبعدها الإخبار بالذي وبالألف واللام[١٠].

---

(١) المرجع نفسه (٣٤٨/١).

(٢) شرح الأجرومية (٣٤٩/١).

(٣) المرجع نفسه (٣٥٢/١).

(٤)المرجع نفسه (١٦١/١).

(٥) المرجع نفسه (٥٣٤/٢-٥٤٤).

(٦)المرجع نفسه (٩٩/١).

(٧) المرجع نفسه (٥٩٣/٢-٥٩٤).

(٨) شرح الأجرومية (١٩٠/١)

(٩) المرجع نفسه (٤٠٩/١).

(١٠) المرجع نفسه (٤٢٩/٢).

وكذلك في أنواع شبه الاسم بالحرف، فقال: الأشباه خمسة:

الخامس من الأشباه الشبه الإهمالي وذلك في أسماء الأصوات، مثل: (غاق) حكاية لصوت الغراب، وكـ (قاش ماش)، حكاية لصوت القماش، وكـ (خاز باز) حكاية لصوت الذباب...الخ.

وبعدها أفرد عنواناً سماه أسماء الأصوات[(١)].

رابعاً: وفي ختام كل باب يقول: (ولما أنهى المصنف الكلام عن باب كذا شرع يتكلم في باب كذا)، مثلا: ولما انتهى الكلام على التمييز وما يتعلق به أخذ يتكلم في المستثنى، فقال: (باب المستثنى...الخ)[(٢)].

ولما فرغ المصنف من الاستثناء أعقبه بباب (لا) العاملة عمل (إن)، فقال: لا العاملة عمل (إن)، (باب "لا"...الخ، ويبدأ في الشرح)[(٣)].

خامساً: إذا أنهى الكلام أعقبه بدعاء في بعض المواضع.

مثل: قال، وحين فرغنا من الكلام على (لا) فلنتكلم عن المنادى وتعلقاته، فنقول: وبالله التوفيق[(٤)].

سادساً: تابع المؤلف في جميع خطواته وعناوين أبوابه بالترتيب.

سابعاً: يستعمل كلمة اعلم في بعض المواضع مثل:

واعلم أن (لا) قسمان...الخ[(٥)].

ثامناً: قسم الشيخ الأبواب على أساس العوامل تبعاً لمؤلف الآجرومية، وبدأ في المنصوبات بالمفعول به تبعاً له – أيضاً – وبين سبب البدء به، وسبب البدء بالمفعول المطلق.

---

(١) المرجع نفسه (١٦١/١).

(٢) المرجع نفسه (٦٢٦/٢).

(٣) المرجع نفسه (٦٣٣/٢).

(٤)المرجع نفسه (٦٤٤/٢).

(٥) شرح الأجرومية، (٦٣٣/٢).

يقول الشيخ السنهوري:

(ولما أنهى الكلام على المرفوعات وما يتعلق بها من التوابع أخذ يتكلم عن المنصوبات، فقال: باب منصوبات الأسماء...الخ).

ويقول: ذكر المصنف أن منصوبات الأسماء خمسة عشر، وبدأ منها بالمفعول به موافقة لابن مالك وأتباعه، والذي اختاره الزمخشري وابن الحاجب البداءة بالمفعول المطلق، واحتج الأولون على اختيار ما قالوا بأنه عند حذف الفاعل يقدم المفعول به في النيابة على غيره إما وجوباً أو رجحاناً على اختلاف المذهبين، واستدل الآخرون بأن المفعول المطلق هو مفعول الفاعل حقيقة، إذ هو الصادر منه، ولأنه يصدق عليه أنه مفعول صدقاً غير مقيد بحرف جر، والإطلاق علامة الحقيقة، وغيره لا يصدق عليه أنه مفعول إلا مجازاً، ولذلك التزم تقييده، فيقال: مفعول به مثلاً أو مفعول فيه)[١].

تاسعاً: عرف الشيء لغة واصطلاحاً، ومن نماذج ذلك:

قال في باب الكلام: (الكلام يطلق على ضربين):

لغوي واصطلاحي:

فاللغوي يطلق على ستة أشياء...الخ.

وأما الكلام في الاصطلاح فهو عبارة عما اجتمعت فيه أربعة شروط...

وكذلك في باب الإعراب، قال: "والإعراب في اللغة: الإبانة، يقال: أعرب الرجل عما في ضميره: إذ أبان عنه، ومنه الحديث:

(البكر تستأذن وإذنها صماتها والثيب تعرب عن نفسها)[٢]. أي: تبين رضاها بصريح قولها.

وفي الاصطلاح: ما قاله المؤلف، وهو: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً[١]. وكذلك الفاعل[٢].

---

(١)المرجع نفسه (٢ /٥٠٠-٥٠١)

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح، (١١) باب استئمار البكر والثيب، رقم الحديث (١٨٧٢)، (٦٠٢/١)، وشرح ابن الحاجب (٦٣/١).

عاشراً: وضح كلمات بعض التعاريف، مثلاً: في العطف، قال: العطف ضربان، عطف بيان، وعطف نسق، فعطف البيان تابع بشبه الصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة".

فقولنا[٣]: (تابع)، شمل كل تابع، وقولنا: (تشبه الصفة). أخرج التوكيد والنسق والبدل، إذ هي لا تشبه الصفة فإنها لا توضح متبوعها في التعريف ولا تخصصه في التنكير[٤].

وقيل ذلك في عطف النسق[٥].

وكذلك الفعل، قال: "والفعل في اللغة: هو الحدث الذي يحدثه الشخص من قيام وقعود وغير ذلك وفي الاصطلاح: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة (فكلمة) شاملة للمعرفة وغيره، و(دالة على معنى في نفسها)، خاصة احترزنا بها عن الحرف؛ فإن دلالته في غيره، (واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة)، خاصة أخرى احترزنا بها عن الاسم"[٦].

وكذلك في باب الإعراب عرفه بتعريف المؤلف، وهو: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً[٧].

حيث أن الشيخ السنهوري خرج التعريف، فقال: تغيير يشمل كل تغيير بإضافته إلى الأواخر، خرج التغيير الذي في الأواسط والأوائل[٨].

---

(١) شرح الأجرومية (١/١٥١). قال صلى الله عليه وسلم: (الثيب يعرب عنها لسانها): أي يبين.

(٢) شرح الأجرومية (١/٢٣٢).

(٣) السنهوري وشيوخه.

(٤) شرح الأجرومية، (٢/٤٦٧).

(٥) المرجع نفسه (٢/٤٧٠).

(٦) المرجع نفسه (١/١٤٥).

(٧) متن الأجرومية في النحو والصرف، لابن آجروم ومعه الدرة اليتيمة نظم سعيد بن نبهان الحضرمي، دار السلام، القاهرة، ط٤، ١٤٢٧هـ=٢٠٠١م ص(٥).

(٨) شرح الأجرومية، للرضي، قدم له أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، (١/١٥١).

وقوله: لاختلاف العوامل، أخرج التغيير الذي لم يكن الاختلاف عامل، فلو وجدنا تغييراً في الأواخر لكن لا لعامل كالتغيير في (نون) "من" في قوله تعالى: (ومن الناس)[١]، فإن أصلها السكون، لكن فتحت لالتقاء الساكنين[٢].

يكتفي الباحث بذلك؛ نسبة للإطالة.

الحادي عشر: نسب أكثر الآراء النحوية إلى قائليها في معظم المواضع، وفي بعض المواضع يقول: "وزاد بعضهم، وعند بعضهم، وحكى بعضهم، بعض المغاربة، بعض المتأخرين، المحققون، بعض شيوخنا، بعض النحاة، ومن العلماء، ومنهم، بعض المحقيين، وعند من قال: ومن النحاة، أجاب العلماء، بعض الكوفيين، بعض المحققين من شراح كلام ابن الحاجب، ومن الناس وقيل: ،طائفة في رأي على رأي بعض شراح ابن الحاجب، ومن قرأت له من شراح كلام ابن الحاجب، بعض شارحي الألفية".

وله تعبيرات غير لائقة منها:

نحاة العجم، بعض نحاة العجم، المحققين من العجم، نحاة العرب، بعض نحاة العرب، لأن العالم أصبح مسلماً ونطق بالعربية.

الثاني عشر: اعتمد أراء ابن مالك وابن الحاجب في معظم المواضع، ومن ذلك: في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، قال: كان على ثلاثة أقسام: ناقصة وتامة وزائدة[٣].

القسم الثاني هو: التامة، وهي: التي لا تحتاج إلى خبر، وهذا التفسير هو اختيار ابن مالك وبعض المتأخرين[٤]. (وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية (٨).

(٢) شرح الأجرومية (١٥٢/١).

(٣) شرح الأجرومية (٢٧٠/١).

(٤) المرجع نفسه (٢٧٢/١). وشرح التسهيل لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، هجر للنشر، ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، (٣٤١/١)، وأوضح المسالك (٢٥٣/١).

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٨٠).

وكذلك في: أفعال المقاربة، قال: وقسم ابن مالك وأتباعه أفعال الباب إلى ثلاثة أقسام: قسم وضع لرجاء الخبر، وهو: (عسى وحري، واخلولق)، وقسم لقربه وهو: (كاد وكرب بفتح الراء، وأوشك وألم، وأولى)، وقسم للشروع فيه، وهو: (جعل، وأخذ، وطفق – بفتح الفاء وكسرها، وبالباء أيضاً – وأنشأ، وعلق، وهب، وقام، وهلهل)، وعند ابن الحاجب أن (كرب وأوشك) من القسم الثالث"[١]. وهو لقربه[٢].

وكذلك اعتمد تعاريف ابن الحاجب في معظم الأبواب، مثلاً في الباب نفسه، قال: وعرف ابن الحاجب أفعال المقاربة بقوله: "ما وضع لدنو الخبر رجاء أو حصولاً أو أخذاً فيه"[٣].

وكذلك عرف العلم بقوله: (ما علق على شيء بعينه)، غير متناول ما أشبهه، وزاد ابن الحاجب بوضع واحدة[٤].

فقوله: ما علق شيء بعينه يشمل جميع المعارف[٥].

وذكر ابن مالك، الإضافة الشبيهة بالمحضة، أن هناك ألفاظاً ليست إضافتها لفظية ولا محضة، بل شبيهة بالمحضة منها: الاسم المضاف إلى الصفة، مثل: (مسجد الجامع)، وحبة الحمقاء، وصلاة الأولى.

وهذا مبني على أن هذه الإضافة لا تأويل فيها، وأما إن أولناها بأن المضاف إليه محذوف وتقديره: (مسجد المكان الجامع، وحبة البقلة الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى)، لم يكن من إضافة الاسم إلى الصفة[٦].

الثالث عشر: ربط النحو بالمسائل الفقهية والكلامية، حيث تعرض لموقف علماء الفقه في حروف الجر، مثلاً:

---

(١) شرح الأجرومية (٢٩٣/١). وشرح التسهيل، (٣٨٩/١).
(٢) شرح الكافية، (٢١٢/٤).
(٣) شرح الأجرومية (٢٩٢/١).
(٤) شرح الكافية (٣٢٦/٣).

(٥) شرح الأجرومية (٣٩٦/١). وشرح الكافية، (٢١١/٤).
(٦) شرح الأجرومية (٧٠٨/٢). وشرح التسهيل، (٢٢٩/٣-٢٣٠).

في معاني الباء، قال في المعنى الثاني: التبعيض، في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[1]، والأول الإلصاق في نفس الآية وفيه خلاف ظاهر في نصه، حيث قال: وقد حمل الإمام مالك – رضي الله تعالى عنه – الآية على الأولى، والإمام الشافعي – رضي الله عنه – الآية على الثاني، وأنكر ابن جني وأكثر النحاة كون الباء للتبعيض[2]، واستدل بها ابن مالك على أنها للتبعيض بقوله: ﴿ عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾[3][4][5].

وقال في باب (الحال) الحال متنقلة ولازمة، لازمة في ثلاث مسائل: في المسألة الثانية: أن تدل على تأكيد كقوله تعالى: ﴿ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾[6]، ومنها عن صاحب التوضيح، قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ ﴾[7]، قال: (وهم ابن الناظم، حيث مثل بهذه الآية لما دل عامله على تجدد صاحبه، والظاهر أن هذا الوهم ليس بصحيح؛ لأن مراد الشارح دلالة العامل على تجدد الصاحب من حيث النزول لا من حيث الذات، وهذه المسألة شهيرة عند أهل الكلام، فكيف يخفى على الشارح – رضي الله تعالى عنه – مع جلالة منصبه حتى يظن أن القرآن حادث، ويبعد كل البعد أن يكون رأيه رأي المعتزلة)[8].

الرابع عشر: ذكر بعض الإعرابات التي جاءت في الكلمة، ورجح بعض الإعرابات من ذلك: في باب (الحال) الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، ونكرة

(١) سورة المائدة، الآية (٦).
(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، ص(٤٤). واستدلوا به مثبتو ذلك على التضمين.
(٣) سورة الإنسان، الآية (٦).
(٤) شرح الأجرومية، (١/١١١).
(٥) شرح التسهيل، لابن مالك (٣/١٥٣)، وينظر الكتاب (١/٤٩٨).
(٦) سورة آل عمران، الآية ١٨.
(٧) سورة الأنعام، الآية (١١٤).
(٨) شرح الأجرومية، (٢/٥٧٠-٥٧١).

بمسوغات كثيراً، فمن المسوغات الإضافية، كقوله تعالى: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ ﴾[١]، فـ (سَوَآءٗ)، حال، و(أَرۡبَعَةِ) صاحبها، وهو نكرة، وسوغ إضافته إلى الأيام مجيء الحال منه، ومنهم من أعرب (سَوَآءٗ) مفعولاً مطلقاً فلا يكون مما نحن فيه[٢].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ ﴾[٣]، لم يصح أمراً حال من أمر، أجاز ابن مالك[٤] وطائفة أن يكون (أَمۡرٗا) حال من (أَمۡرٍ) لوصفه بـ (حَكِيمٍ) وقيل: (أَمۡرٗا) مفعول به على سبيل التجوز، وقيل: هو مفعول مطلق، وقيل: في محله.

جوز ابن مالك هذا، على أن الحال خبر في المعنى وأن صاحبه مخبر عنه، فأصلها أن يكون معرفة، كما أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وكما جاز أن يبدأ بالنكرة بشرط حصول الفائدة، وأمن اللبس، كذلك يكون، صاحب الحال نكرة، بشرط وضوح المعنى وأمن اللبس، ولا يكون ذلك إلا بمسوغ في الأكثر، فمن المسوغات تخصيص صاحب الحال بوصف، كما ورد في الآية السابقة. وتخصيصه بالإضافة كما جاء في قوله تعالى: (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ)[٥]. ومثله (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً)[٦][٧].

---

(١) سورة فصلت، الآية (١٠).

(٢) شرح الأجرومية (٥٧٣/٢).

(٣) سورة الدخان، الآيتان(٤-٥).

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (٣٣١/٢)، وشرح التصريح، (٥٨٦/١).

(٥) سورة فصلت، الآية (١٠).

(٦) سورة الأنعام، الآية (١١١).

(٧) شرح الأجرومية، (٥٧٤/٢).

وفي الإتحاف: فنافع وابن عامر وكذا أبو جعفر بكسر القاف وفتح الباء بمعنى: مقابلة، أي: معاينة، ونصب على الحال، وقيل بمعنى: ناحية وجهة، فنصبه على الظرف نحو: في قبل زيد دين[(١)].

وقال صاحب شرح التصريح: إنه لا تأتي الحال في المضاف إليه إلا بشرط أن يكون المضاف بعض من المضاف إليه، أو كبعضه، أو عاملاً في الحال، وذلك مفقود هنا[(٢)].

السابع عشر: يتجنب الإطالة في ذكر ما يفهم مثلاً:

قال في باب نواصب المضارع: تضمر (أن) جوازاً بعد عاطف مسبوق باسم خالص من شائبة التعلية، كقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾[(٣)]، فنصب (يرسل) في قراءة الجمهور، إذ هو واقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص، وهو الوحي، فيكون نصبه بـ (أن) مضمرة جوازاً.

وكقول الشاعرة:

ولُبْسُ عباءةٍ وتقَرّ عيْني *** أحبُّ إليَّ من لِبْسِ الشُّفوفِ[(٤)]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، المتوفى ١١١٧هـ، الشهير بالبناء، تعليق علي محمد الصياغ، دار الندوة الجديدة/، بيروت، لبنان، دون ط، ت، ص(٢١٥)، ومعاني القرآن للفراء، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م، (٣٩/٣).

(٢) شرح التصريح (٥٨٦/١).

(٣) سورة الشورى، الآية ٥١.

(٤) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية في خزانة الأدب، (٦٢١/٣)،الكتاب (٤٨/٣) ، والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، (٩٠/٤-٩١)، وأوضح المسالك، (١٩٢/٤)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، حققه مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م،

فنصب (تقر) بـ(أن) مضمرة جوازاً؛ لوقوعه بعد الواو مسبوقة باسم خالص وهو اللبس[١].

وفي شرح المفصل عطف اسم صريح على فعل صريح، فلو كان الأول مصدراً صريحاً لجاز ذلك أن تظهر (أن) في الثاني، وتقول: وأن تقر عيني لجاز؛ لأن الأول مصدر فلبس عباءة مبتدأ، وتقر عيني في موضع رفع بالعطف عليه، و(أحب إليّ) الخبر عنها[٢].

إن هذه المرأة ملت حياة الترف والنعيم، وعاد بها الحنين إلى حياة البادية، وهي لبس العباءة التي تكون من الصوف، أي ثقيلة، وهذه كناية عن عدم السرور في حياة الحضر.

الشاهد: (وتقر عيني)، حيث نصب و(تقر) بأن مضمرة بعد عاطف، وهذا جائز[٣].

الثامن عشر: طلب من القارئ أن يتأمل في بعض المواضع.

فقال: أو تقديره يعرف بالتأمل، وهو يشرح موضعاً، ويطلب تأمله، ومن أمثلة ذلك:

قال في باب الإضافة: وفي الإضافة الشبيه بالمحضة، قال في نهاية الشرح فليتأمل. وفي الباب نفسه في حذف المضاف، حيث قال: تقديره يعرف بالتأمل[٤].

وفي باب (لا) النافية للجنس قال في الرابع: رفع الأول وفتح ما عداه، مثل:

فَلا لَغوَ وَلا تَأثيمَ فيها *** وما فاهوا به أبداً مقيم[٥]

ص(٢٦٦)، ولسان العرب، مادة (لبس)، لسان العرب لأبن منظور الأفريقي المصري ، ط١، دار صادر . بيروت ٢٠٠م.

(١) شرح الأجرومية، (٢٠٨/١)، وشرح الكافية للرضي، (٨١/٥).

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبئ، القاهرة، دون طبعة ودون تاريخ، (٢٥/٧).

(٣) شرح الأجرومية، (٥٧٤/٢)، وأوضح المسالك، (٩٠/٤-٩١).

(٤) شرح الأجرومية، (٧٢٩/٢).

(٥) خزانة الأدب (٤٩٤/٤)، والهمع (١٤٤/٢)، وشرح الأشموني (٣٣٨/١)، وأوضح المسالك (١٩/٣)، والمقاصد (١١٠/٢).

وتوجيه يعرف بالتأمل من توجيه ما قبله(١).

التاسع عشر: اهتم بإيراد العلل النحوية، ومن نماذج ذلك:

قال في باب الأسماء الستة: ووجه نيابة الألف عن الفتحة أنها فرعها، والفرع يقوم مقام الأصل عند عدمه وأما الكسرة فتنوب عن الفتحة في جمع المؤنث السالم، وما حمل عليه؛ مثال الجمع: قوله تعالى:﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾(٢).

فـ (ٱلسَّمَـٰوَٰتِ) مفعول منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ووجه نيابة الكسرة عن الفتحة أن جمع المذكر السالم قد جعل نصبه محمولاً على جره، فلو لم يفعل ذلك في جمع المؤنث السالم لكان الفرع مزية على الأصل وهو باطل(٣)؛لأن جمع المذكر السالم هو الأصل في الجمع وجمع المؤنث السالم فرع منه.

ومثال ما حمل على جمع المؤنث السالم قوله تعالى: (وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ)(٤). فـ(كان) فعل ماضي، والنون اسمها ضمير يعود على المعتدات، و(أولات) خبرها، وهو ليس بجمع، بل هو اسم جمع، جعل إعرابه كإعراب الجمع، فنصب بالكسر، كما حمل (أولو) على جمع المذكر السالم حمل (أولات) على جمع المؤنث السالم. وهذا هو الملحق بجمع المؤنث السالم(٥).

ووجه نيابة الياء عن الفتحة في الباب نفسه أنها أخت الألف من حيث أنها حرف مد كـ(هي)، والألف تقوم مقام الفتحة، فكذا الباء؛ لأن الكسرة قامت مقام

---

(١) شرح الأجرومية، (٦٣٨/٢).

(٢) سورة العنكبوت، الآية (٤).

(٣) شرح الأجرومية، (١٧٤/١).

(٤) سورة الطلاق، الآية (٦).

(٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأدب، بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دون طبعة، ص(٣٩-٤٠).

الفتحة في جمع المؤنث السالم، والباء متولدة عن الكسرة، فأقيمت الباء أيضاً مقام الفتحة، حملاً على أصلها[١].

العشرون: دقق في عرض الآراء النحوية والأحكام، فقال جوازاً، غالباً، في الأغلب، عند الأكثرين، نادراً، شاذاً، ضرورة، في الأصح، على الأصح، والظاهر، ويلوح من كلام بعضهم، ومقتضى كلام ابن الحاجب، ومثال ذلك: مثلاً في باب (كان وأخواتها)، وقد حمل على (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر من الحروف أربعة، لمشاركتها إياها في المعنى[٢].

الرابع: ما حمل على (ليس) – (الات)[٣] وأصلها: (لا) زيدت التاء؛ للتأنيث اللفظة أو للمبالغة في المعنى.

وفي الإتحاف: ووقف على لات بالهاء، والكسائي على أصله في التاء للتأنيث، والباقون يكسرونها والتاء للرسم[٤].

وجاء في البحر المحيط (لات) هي (لا) ألحقت بها التاء، كما ألحقت في ثم ورب للتأكيد، فيقال: ثمت وربت، وهي تعمل عمل ليس في مذهب سيبويه وعمل إن في مذهب الأخفش، فإن رفع ما بعدها فعلى الابتداء عنده[٥].

وفي الكشاف: (لا) نافية للجنس، زيدت عليها التاء، وخصت بنفي الأحيان[٦].

---

(١) شرح الأجرومية، (١٧٦/١).

(٢) شرح الأجرومية، (٢٨٤/١).

(٣) إنها تعمل عمل (ليس) ولكن في لفظ الحين خاصة. وهذا هو مذهب سيبويه والجمهور، وتعمل في الساعة والأوان، وهو مذهب ابن مالك. انظر همع الهوامع، (١٢٦/١).

(٤) الإتحاف، ص(٣٧١). والنشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، صححه علي محمد الصباغ، دار الفكر، دون ط، ت، (٣٧٤/٢).

(٥) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م، (٣٨١/٧).

(٦) الكشاف، للزمخشري، دار الفكر، ط١، ١٢٩٧هـ=١٩٧٧م، (٣٥٨/٣).

وفي المفصل للزمخشري: و(لا) التي يكتبونها بالتاء هي المشبهة بليس بعينها، ولكنهم أبو إلا أن يكون المنصوب بها حيناً، قال الله تعالى: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[١][٢].ويقدر الخبر (ب) (حين).

وعملها إجماع من العرب، وتعمل في (الحين)، بكثرة وفي (والساعة والأوان)، بقلة ولا يجمع بين معموليها، بل لابد من حذف أحدهما، والغالب كونه للمرفوع، مثال: عملها في (الحين) قوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[٣]. وقراءة السبعة بنصب (الحين) على أنه الخبر، والاسم محذوف على ما هو الغالب من أمرها وقرئ شاذاً[٤] برفع (الحين) على أنه الاسم، والخبر محذوف وهو خلاف الغالب[٥].

قال في باب الضمير: واعلم أن القاعدة متى تأتي اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصاله، فنحو: (قمت، ومر بك) لا يقال فيهما: (قام أنا)، ولا: (مر بإياك)، ولا مر بأنت، ولا فرق في ذلك بين النثر والنظم وهو ظاهر كلام ابن الحاجب[٦].

الحادي والعشرون: ذكر الأوجه التي تكون في الموضع، مثلاً:

ذكر في باب (لا) العاملة (عمل إن)، في إعراب اسم لا، وخبرها: إذا تكررت (لا) مع العاطف فلك فيه خمسة أوجه: وكذلك في نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) خمسة أوجه[٧]:وفي شرح ملحق الإعراب قال : صاحب الملحة

وأرفـــع إذا كـــررت نفيـــاً وأنصـــب *** أو غـــاير الإعـــراب فيـــه تصـــب

---

(١) سورة ص، الآية (٣٦).

(٢) المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشري، ص(١١٨).

(٣) سورة ص، الآية (٣٦).

(٤) الكشاف، للزمخشري، (٣/٣٥٨).

(٥) شرح الأجرومية، (١/٢٩٠).

(٦) شرح الأجرومية، (١/٣٨٤).

(٧) أوضح المسالك، (٢/١٤)، والدرر، (٦/١٧٩). رفعهما وفتحهما فتح الأول ونصب الثاني، فتح الأول ورفع الثاني، ورفع الأول مع فتح الثاني.

تقـــول لا بيــــعَ ولا خــــلالُ *** فيــــه ولا بيـــــعَ ولا خــــــلالَ

والرفــع فـــي الثـــاني وفـــتح الأول *** قـــد جـــاز والعكـــس كـــذاك فأفعـــل

أن تشــــأ فأنصـــــبهما جميعــــاً *** ولا تخـــــف رداً ولا تقريعـــــاً [1]

الأول: فتح الجميع كقوله تعالى: ﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾[2]. في قراءة ابن كثير وابن عمرو وهذا هو الأصل في عمل (لا). حيث قرئت: لا بيعة، بالفتح بلا تنوين[3]. وفي الإتحاف: أضاف قراءة أبي عمر ويعقوب[4].

الثاني: رفع ذلك كالآية في قراءة الباقين، وتوجيهها أن (لا) لا عمل لها، ومدخول الأول مبتدأ، وما بعده معطوف عليه. وقيل: هي عاملة عمل (ليس)[5].

الثالث: فتح الأول ورفع ما عداه، كقول الشاعر[6]:

هَـــذا لَعَمـــرِكُمُ الصَـــغارُ بِعَينِـــهِ *** لا أُمَّ لـــــي إِن كـــــانَ ذاكَ وَلا أَبُ

وفي الدرر: والمقاصد النحوية: هذا وجدكم.

وتوجيهه: أن (لا) الأولى عاملة عمل (إن)، والثانية عاملة عمل (ليس) ولا عمل لها، ومدخولها معطوف على محل (لا) الأولى مع اسمها.

---

(١) شرح ملحة الإعراب للحريري ، تحقيق سمير إبراهيم بسيوني مكتبة الإلمام المنصورة ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ص (٨١-٨٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٤).

(٣) شرح الكافية، (٣٣٧/١).

(٤) الإتحاف، ص(٣٥، ٦١)، والنشر (٢١١/٢).

(٥) نسب الي رجل من مذحج، وإلي همام بن مرة أخي جساس ولضمرة بن جابر، هامش الشرح (٦٣٧/٢) أوضح المسالك (١٦/٢)، اللمع في العربية لأبن جني ، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ص، (٩٧-٩٨٩ أوضح المسالك، (١٤/٢).

(٦) خزانة الأدب، (٣٨/٢)، والدرر (١٧٥/٣)، والمفصل (١١٥)، وشرح المفصل (١١٠/٢)، والهمع (١٤٤/٢)، والمقتضب (٣٧١/٤).

وفي الكتاب: زعم الخليل – رحمه الله – أن هذا أجري على الموضع لا على الحرف الذي عمل في الاسم، ومثل ذلك أيضاً يقول العرب (لا حول ولا قوة إلا بالله)[١].

وفي المفصل: قال الزمخشري: (وحكم المعطوف حكم الصفة إلا في البناء)[٢].

وفي شرح المفصل لم يجز نصبه بالحمل على عمل (لا): لأن (لا) تعمل إلا في النكرة، وإنما ترفعه على موضع (لا)، وما عملت فيه؛ لأن موضعها ابتداء[٣].

وهذا هو حكم المعطوف على اسم (لا)، مع تكرار (لا)[٤].

الرابع: عكس هذا اى: الثالث كقول الآخر[٥]: أي مبني على الفتح:

فَـــلَا لَغْـــوٌ وَلَا تَـــأْثِيمَ فِيهَـــا *** وَمَـــا فَـــاهُوا بِـــهِ أَبَـــدَاً مُقِـــيمُ[٦]

عاملة عمل ليس. والثانية عاملة عملة "إن".

وتوجيهه يعرف بالتأمل من توجيه ما قبل[٧].

الخامس: فتح الأول، ونصب ما عداه، أي منصوباً: كقول الآخر:

لَا نَسَـــبَ الْيَـــوْمَ وَلَا خُلَّـــةً *** اتَّسَـــعَ الْخَـــرْقُ عَلَـــى الرَّاقِـــعِ[١][٢]

---

(١) الكتاب لسيبويه (٢/٣٠٣-٣٠٤).

(٢) المفصل، ص(١١٤).

(٣) شرح المفصل، (٢/١١٠).

(٤) شرح الأشموني، (١/٣٣٥).

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت، شرح ديوانه، قدم له سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، صدر البيت (٦٩)، وعجزه ص(٦٨)، والأصل في الديوان: ولا لغو ولا تأثيم فيها ولا غول ولا فيها مليم، والدرر، (٣/١٧٧).

(٦) الشرح، (٢/٦٣٧-٦٣٨).

(٧) الشرح، (٢/٦٣٨).

المبحث الخامس
شواهـــد الكتـــاب

ينقسم الكلام الذي يحتج به إلى ثلاثة أقسام:

الاحتجاج بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب من شعر ونثر.

وفي أصول النحو: (يراد بالاحتجاج إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة)[٣].

وسأتناول المصادر التي سبق ذكرها بالترتيب في كتاب شرح الآجرومية للسنهوري؛ لأنه اهتم بها وعلق عليها، وقد يذكر بعض النصائح المعنوية من خلال الشاهد والإحتجاج بالمصادر الثلاثة تسمي بالسماع وقد إعتمد عليها السنهوري كتابة.

وتتردد كلمات في كتب النحو تدل على ذلك وهي: الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل، وكذلك تتردد عبارات مثل: واستشهدوا بكذا، وهذا لا يستشهد بشعره، والاستشهاد بهذا البيت لا يصح لجهل قائله، وكذلك توجد عبارات مثل: واحتجوا بكذا، وهذا لا يحتج به والاحتجاج بما قالوه مردود بكذا. وتوجد كتب للنقاش والجدل منها: الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، وكذلك المسائل الخلافية لأبي البقاء العكبري[٤].

التمثيل: فهو يستعمل كثيراً جداً في الأمثلة الصناعية التي تساق عادة منسوبة لزيد وعمرو؛ لقصد تثبيت القواعد وبيانها. والتفرقة بين الكلمات الثلاثة هي: إذا كان قائل

---

(١) البيت لأنس بن العباس بن مرداس الكتاب، (٣٢١/٢)، شرح المفصل (١٠١/٢)، و(١٣٨/٩)، والهمع (١٤٤/٢-٢١١)، وأوضح المسالك (٢٠/٢)، والمقاصد النحوية، (١١٢/٢)، واللسان (رتق).

(٢) شرح الأجرومية، (٦٣٧/٢-٦٣٨).

(٣) في أصول النحو، للأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ص٦.

(٤) الرواية والاستشهاد باللغة، لمحمد عيد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦م، ص(١٠٣).

الكلام معروفاً وثقة في القبيلة فهو من النوع الأول. أما إذا كان كلاماً مصنوعاً أو غير موثوق به فهو تمثيل وقاعدة وهدفه الإيضاح والبيان[١].

أما كلام العرب الموثق من جهة نظر علماء اللغة: فيرد تحت الاستشهاد والإيضاح.

الشهادة خبر قاطع، واستشهده: سأله أن يشهد، فالشواهد في النحو أخبار قاطعة موثوقة يسوقها علماء اللغة عن الناطقين باللغة.

والاستشهاد على هذا هو: الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر[٢].

أول من واجه فكرة الاستشهاد والاحتجاج هو السيوطي، ولكن يوجد علماء سبقوه، منهم البغدادي الذي بدأ كتابه (خزانة الأدب) بمقدمة تحدث فيها عن (الاستشهاد ومصادره)، ولم تكن بالطريقة المنظمة المباشرة، والسيوطي أول من نظم الفكرة[٣].

أولاً: القرآن الكريم وقراءاته:

لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريره متناً وسنداً، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة، والنحو، والصرف، وعلوم البلاغة[٤].

اهتم الشيخ السنهوري بالشاهد القرآني في أغلب أبواب كتابه، وكان يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية حتى بلغت أكثر من سبعمائة آية.

وقد أكثر منها في معاني الحروف، وفي شروط جواب الشرط قال: يجب اقتران جواب الشرط بالفاء، إذا وقع جواب الشرط جملة اسمية أو جملة فعلية فعلها

---

(١) المرجع نفسه، (١٠١-١٠٣).

(٢) الرواية والاستشهاد باللغة (١٠٢).

(٣) المرجع السابق (١٠٥).

(٤) الاقتراح في علم أصول النحو العربي، للسيوطي، علق عليه محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١م، ص(١٧).

ماضي، مثل: قوله تعالى: (إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ)[1]، وجملة فعلية فعلها جامد: كقوله تعالى: (فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي)[2]، وجملة فعلية فعلها مسبوق بـ(قد) كقوله تعالى: (إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ)[3]، ومسبوق بسين أو سوف كقوله تعالى:(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)[4][5].

ونكتفي بهذا تجنبا للإطالة.

وقد أكثر من هذه الآيات القرآنية في معظم أبوابه النحوية التي شرحها في المقدمة الآجرومية.

وقد اهتم ببعض معاني الآيات متبعاً أسلوب الأدب في الآية التي يذكرها، إذ كان يقول: (ومعناه وتقديره والله أعلم)، وهذا نجده في باب الفاعل.

إذ أن الفاعل ظاهر أو مستتر.

وأجاز الكسائي حذف الفاعل، وتمسك على ذلك بظواهر منها قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾[6]، أي الروح، ففي بلغت ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية، راجع إلى الروح. وهذا في باب التنازع[7].

---

(١) سورة يوسف، الآية (٢٦).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٤٩).

(٣) سورة يوسف، الآية (٧٧).

(٤) سورة المائدة، الآية (٥٤).

(٥) الشرح، (١/٢٢٢).

(٦) سورة القيامة، الآية (٢٦).

(٧) شرح الكافية، للرضي (١/١٧٦).

وقال الفراء: إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقيه[1]. ومنه قوله تعالى: (حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ)[2]، (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ)[3]. فهذه الأفعال لا فاعل لها ظاهر[4].

والجمهور يؤولون ذلك بأن الفاعل ضمير مستتر.

ومنها: أنه يجوز حذف فعله تارة، ويجب أخرى. فيجب إن كان بعده شيء يفسره، ويجوز فيما عداه.

مثال ما بعد شيء يفسره وهو وجوباً[5] قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾[6]، فـ(أَحَدٌ) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره والله أعلم: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، فحذف الأول استغناء عنه بالثاني، ومثال الآخر قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ * رِجَالٌ ﴾[7]، فـ(رِجَالٌ) فاعل لفعل محذوف جوازاً يدل عليه الفعل المبني للمفعول فكأنه قال عند سماع (يُسَبِّحُ) بفتح الباء، من يسبحه؟ فقال: يسبحه رجال[8].

---

(١) معاني القرآن للفراء، (٢١٢/٣).

(٢) سورة ص، الآية (٣٢).

(٣) سورة عبس، الآيتان (١-٢).

(٤) الرد على النحاة ، لأبن مضاء القرطبي اللخمي ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام القاهرة (٨٤).

(٥) شرح الكافية، (١٧٤/١).

(٦) سورة التوبة، الآية (٦).

(٧) سورة النور، الآية (٣٦).

(٨) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٢٣٤/١-٢٣٥).

وفي الإتحاف: في قراءة ابن عامر وأبو بكر بالفتح مبنياً لمفعول، ونائب الفاعل له وهو أولى (ورجال) حينئذٍ مرفوع بضمير كأنه جواب سؤال، كأنه قيل: من يسبحه؟ فقيل: رجال. ويجوز أن يكون خبر محذوف أي: المسبح رجال، وهذا على الوقف وإيصال القراءة. والباقون يكسروها على البناء للفاعل، وفاعله رجال، ولا يوقف حينئذ على الإيصال(١).

والفراء لا يجيز حذف الفاعل، وأما الكسائي فأجازه كما تقدم. وفي الرد على النحاة أي الرأيين أحق؟ فرأي الكسائي؛ لأن غيره يقول: حذف الفاعل لا يجوز؛ لأن الفاعل والفعل كالشيء الواحد، فهما متلازمان، فعلى هذا لا يجوز حذف الفعل وإبقاء الفاعل، وهم يجيزونه(٢).

يقول السنهوري: كان الزائدة على قسمين:

أحدهما: أن تزاد في اللفظ دون المعنى: (كان زيد قائم)، لعدم إعمالها، ولدلالتها على الزمان الماضي، والأجود تأخيرها حينئذ.

والثاني: أن تزاد في اللفظ والمعنى معاً، كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾(٣)، تقديره والله أعلم (يكلم من في المهد)، و(صبياً) منصوب على الحال من الضمير المستتنى في الجار والمجرور(٤)،

وفي جوازم المضارع، قال المؤلف: الجوازم ثمانية عشر(٥)... الخ. قال السنهوري: "جازم الفعل نوعان: نوع يجزم فعلاً واحداً، وهو أربعة أشياء(١):

---

(١) الإتحاف، (٣٢٥)، والكشاف (٦٨/٢)، والبحر المحيط (٤٥٤/٦)، وشرح التصريع، (٣٩٦/١-٤٠٣).

(٢) الرد على النحاة ص(٨٧).

(٣) سورة مريم، الآية (٢٩).

(٤) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٢٧٣/١).

(٥) قال ابن أجروم: والجوازم ثمانية عشر وهي: لم، ولما، وألم، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء، وإذما وأي ومتى، وأين وأيان، وأنى وحيثما وكيفما، وإذاً في الشعر خاصة. متن الأجرومية، (١٤).

الأول والثاني: (لم ولما) ويشتركان في أمور في الحرفية والنفي والجزم والقلب للمضي[٢].

وتنفرد (لم) عن (لما) بأن تصحب (إن) الشرطية نحو: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ ﴾[٣]، وتنفرد (لما) عن (لم) بجواز حذف منفيها وبتوقعه، مثال الحذف: قاربت المدينة ولما، أي ولما أدخل، ومثال التوقع: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾[٤]، أي سيذوقوه[٥]. وأما (ألم وألما) بالهمزة فراجعان إلى (لم ولما)؛ لأن الهمزة للاستفهام، فليست من الحروف الجوازم.

وفي المغني: إن بعض العرب ينصب بـ(لم) كقراءة (ألم نشرح لك صدرك)[٦][٧].

تدخل همزة الاستفهام على (لم ولما) فيصيران (ألم وألما) باقيتين على عملهما، نحو: (أَلَمْ نَشْرَحْ)، (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً)[٨][٩].

وقد يذكر أكثر من آية في الموضع الواحد مثل:

قال السنهوري: وتنوب الياء عن الفتحة في قراءة بعضهم:

---

(١) لام الأمر في الطلب و(لا) النهي المطلوب بها الترك. شرح الكافية، (٨٣/٤).

(٢) الكتاب، (٦/٣).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٤).

(٤) سورة ص، الآية (٨).

(٥) شرح الأجرومية، (٢١٧/١-٢١٨)، والمغني، (٢٧٧-٢٧٨)، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد، مجمع اللغة العربية، بدمشق، د. ط، د. ت، (٢٦٦-٢٦٩).

(٦) سورة الشرح، الآية (١).

(٧) المغني، (٢٧٥).

(٨) سورة الضحى، الآية (٦).

(٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، (١٢/٤)، والشرح (٢١٧/١).

الأول: جمع المذكر السالم، وما حمل عليه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2][3].

وقد يذكر كلمة (حكاية) قبل الآية التي يراد ذكرها.

وكذلك يذكر الأوجه الإعرابية فيها. مثلاً في معاني الباء، في المعنى الرابع عشر: أن ترد لانتهاء الغاية، كقوله تعالى حكاية: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ ﴾[4]، أي إليّ[5]. وفي الجنى الداني: معناها (إلى)، أي (إلي)، وأول على تضمين (أحسن)، معني: لطف[6].

وقد ذكر تسعة معانٍ (لمن) وفي المعنى الثامن قال:

المعنى الثامن: أن تكون بمعنى (عن) كقوله تعالى حكاية: قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾[7][8].

ويذكر الأوجه الإعرابية في الآيات، مثلاً: من مسوغات الحال نكرة أن تقع النكرة بعد نفي، كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ

---

(١) سورة الدخان، الآية (٥١).

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٤٢).

(٣) الشرح (١/١٧٥).

(٤) سورة يوسف، الآية (١٠٠).

(٥) شرح الأجرومية، (١/١١٤).

(٦) الجنى الداني، (٤٥).

(٧) سورة الأنبياء، الآية (٩٧).

(٨) شرح الأجرومية، (١/١٠٩).

﴾[١]، فجملة (وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ) في محل نصب على الحال من (القرية)؛ لوقوعها بعد النفي، ومن أعرب الجملة صفة لـ(قَرۡيَةٍ) فقد وهم؛ لأن الصفات لا تقترن بالواو[٢]. وزعم الزمخشري أنها صفة لقرية، والقياس لا يتوسط الواو بينهما، وإنما توسطت للتأكيد لصوغ الصفة بالموصوف، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب، وجاءني وعليه ثوب[٣].

وكذلك أعرب قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٍۚ ﴾[٤]، فـ(إن) حرف شرط، و(كَانَ) فعل ماضي تام بمعنى (وجد)، و(ذُو عُسۡرَةٍ) فاعله، ولا خبر لها، و(فَنَظِرَةٌ) جواب الشرط[٥].

وأجاز بعض الكوفيين أن تكون (كان) ناقصة هنا، وتقدير الخبر "وإن كان من غرمائكم ذو عسرة فحذف الجار والمجرور هو الخبر" من قرمائكم[٦].

وفي الإتحاف خلاف في (ميسرة)، قرأ نافع بضم السين، ووافقه ابن محيصن، والباقون بالفتح، وهو الأشهر؛ لأن مفعلة بالفتح كثير، وبالضم قليل جداً؛ لأنها لغة أهل الحجاز[٧].

---

(١) سورة الحجر، الآية (٤).

(٢) شرح الأجرومية للسنهوري، (٥٧٤/٢).

(٣) الكشاف، (٣٨٧/٢)، وشرح التسهيل (٣٣٢/٢)، وشرح التصريح (٥٨٧/١).

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٨٠).

(٥) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٢٧٢/١).

(٦) تفسير البحر المحيط، (٢٢٨/٣-٣٤٠).

(٧) الإتحاف، (١٦٦).

أما قراءته:

يقال قرأت: إذا صرت قارئاً ناسكاً، وتقرأت بهذا المعنى، ومعناها تفهمت(١).

أنواع القراءات: تنقسم القراءات إلى متواترة، وهي القراءات السبع المشهورة، وآحاد: وهي القراءات الثلاث، التي هي تمام العشر وتلحق بها الصحابة، وشاذ: وهي قراءة التابعين كالأعمش ويحيى بن ثابت وابن جبير وغيرهم"(٢).

قال ابن جني: أول من تكلم في هذه القراءات أبو الخير يسن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، حيث قال: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها(٣).

فقد ذكرت القراءات القرآنية كثيراً جداً في كتاب شرح الآجرومية للسنهوري، وهذا يدل على اهتمام الشيخ بالقراءات القرآنية؛ لأنها كانت في غاية الكثرة في شرحه، وكان ينسب أغلب القراءات إلى قرائها، وبعضها كان يقول: (في قراءة بعضهم، وفي قراءة من قرأ وفي قراءة بعض السبعة قرئ بكذا)، وكان يستعمل لفظة (شاذة)، (والله أعلم).

وهذا يدل على تمسكه بالدين الحنيف، ومن الذين نسب إليهم قراءتهم على سبيل المثال لا الحصر منهم: الكسائي، ونافع، والأعمش، وورش، وعلقمة، وابن عامر. سأورد بعض الأمثلة لهذه القراءات، وتجنباً للإطالة.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، (٢٢/١).

(٢) المرج نفسه، (٢٢-٢٣).

(٣) المحتسب، ص(٢٣)، والخزانة، (٤/١).

ذكر رواية ورش في[1]: باب الإعراب، حيث قال: "فلو وجدنا تفسيراً في الآخر لكن لا لعامل كالتغيير في (نون) (من) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[2]، فإن أصلها السكون، لكن فتحت لالتقاء الساكنين، وكذا التغيير في دال (قد) في قراءة ورش في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[3]، فإن أصلها السكون، فتحت لنقل حركة الهمزة إليها، ثم إن حذفها لم يكن إعراباً، إذ لم يجلبه عامل[4].

وقد ذكر قراءة (علقمة)[5]: في باب نائب الفاعل، إذ قال: الفعل المضعف نحو (شد ورد)، تجري فيه ثلاثة من أوله:

الضم والكسر والإشمام، والصحيح الضم وقد قرئ به في المتواتر، وجاء الكسر أيضاً، لكن في رواية شاذة قرأ علقمة: ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا ﴾[6]، ﴿ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾[7]، بكسر الراء[8].

وهي قراءة إبراهيم ويحيى بن وثاب والأعمش، على نقل حركة الدال من ردت إلى الراء[9].

---

(١) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي المصري القيرواني، الملقب بورش، ولد في مصر سنة ١١٠هـ. تتلمذ على نافع، كان بصيراً بالعربية، وتوفى بمصر سنة ١٩٧هـ. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (٢/١٥٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (٨).

(٣) سورة المؤمنون، الآية (١).

(٤) الشرح، (١/١٥٢).

(٥) علقمة هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، أبو شبل، تابعي، فقيه العراق، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أقام بخوارزم سنتين، توفى سنة ٦٢هـ. انظر الأعلام، للزركلي، (٤/٢٤٨).

(٦) سورة يوسف، الآية (٦٥).

(٧) سورة الأنعام، الآية (٢٨).

(٨) شرح الأجرومية، للسنهوري، (١/٢٤٧).

(٩) البحر المحيط، (٤/١٠٤).

وذكر قراءة (ابن عامر)(١): في الخبر إذا كان جملة، فتارة تكون اسمية كـ(جاريته ذاهبة)، في: زيد جاريته ذاهبه، وتارة فعلية كـ(قام أبوه) في: زيد قام أبوه، فإن كانت غير المبتدأ في المعنى؛ فلا بد لها من رابط يربطها به: أما ضمير مذكور كهذين المثالين، وإما مقدر كقوله تعالى: ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٢)، في قراءة ابن عامر: أي: وعده(٣). حيث رفع لام (وكلا)، وقرأ الباقون بالنصب(٤).

وذكر قراءة (السبعة)(٥) في: فإذا كان العطف على الجواب فلك في المعطوف ثلاثة أوجه:

الجزم، والرفع، والنصب، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾(٦)، قد قرئ بجزم (يغفر، ويعذب) عطفاً على الجواب، وبرفعه على الاستئناف، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، والباقون يجزمونها(٧).

وفي الكشاف قال الزمخشري: "وقرأ الأعمش (يغفر) بغير فاء مجزوماً على البدل من يحاسبه، ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب؛ لأن التفصيل أوضح في المفصل، فهو جار مجرى البعض من الكل، أو بدل الاشتمال، كقولك: ضربت زيداً رأسه، وهذا البدل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء، لحاجة إلى البيان(٨).

---

(١) ابن عامر هو: عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران، اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، ولد في البلقاء في قرية (رحاب)، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، وتوفى بها سنة ثماني عشرة من الهجرة، (١١٨هـ)، الأعلام، (٢٢٨/٤).

(٢) سورة الحديد، الآية (١٠).

(٣) شرح الأجرومية، (٢٥٧/١).

(٤) النشر، (٣٨٤/٢).

(٥) قراءة السبع: هي قراءة نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم وحمزة والكسائي.

(٦) سورة البقرة، الآية (٢٨٤).

(٧) النشر، (٢٣٧/٢)، والإتحاف، ص(١٦٧).

(٨) الكشاف، (٤٠٧/١).

وفي البحر المحيط: برفع الراء على القطع، أي فهو يغفر، وبالجزم عطفاً على يحاسبه، وبالنصب على إضمار (أن)، وقرئت من غير فاء يغفر مجزوماً، وخرج على البدل من يحاسبكم[١].

وهاتان القراءتان في السبع، وقرئ بنصبه بإضمار (أن) وهي شاذة والله أعلم[٢].

كان قوم من النحاة المتقدمين[٣] يعيبون على عاصم[٤] وحمزة[٥] وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونها إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية[٦].

ثانياً: الحديث النبوي الشريف:

من الطبيعي أو البداهة في المنهج الحق أن يتقدم الحديث على سائر كلام العرب من نثر وشعر في باب الاحتجاج في اللغة وقواعد الإعراب، إذا لا تعهد العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبوي ولا أروع تأثيراً ولا

---

(١) البحر المحيط، (٣٦٠/٢).

(٢) شرح الأجرومية، (٢٢٣/١).

(٣) كالمبرد وتبعه من المتأخرين الزمخشري.

(٤) عاصم هو: هو عاصم بن أبي النجود بن بهدلة، أحد أصحاب القراءات السبع عاش في الكوفة، وكان عالماً بالحديث، أخذ سماعاً عن عدد من التابعين، كما كان عالماً بقراءات القرآن، توفى ١٢٧هـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، نشر ج. براجتشراسر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٥١هـ=١٩٣٢م، (٣٤٦/١).

(٥) حمزة هو: ابن حبيب بن عمارة الزيات التميمي، أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ، وكان عالماً بالقراءات بصيراً بالفرائض، ذكر ابن النديم له كتاب القراءات وكتاب الفرائض، توفى سنة ١٥٦هـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء، (٢٦١/١).

(٦) الاقتراح للسيوطي، (٧٩).

أفعل في النفس ولا أصح لفظاً ولا أقوم معنى؛ ولكن هذا لم يقع كما ينبغي لانصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصة[١].

وأكثر النحاة الذين استشهدوا بالحديث هم:

ابن مالك، وابن هشام[٢]، وتبعهم وتأثر بهم الشيخ السنهوري، فهو لم يهمل الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وقد بلغت الأحاديث التي استشهد بها سبعة وأربعين حديثاً، إذ لم يتوفر ذلك إلى النحاة المتأخرين.

فهو غالباً لا يذكر راوي الحديث، بل كان يقول: (ومنه الحديث، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم، وكقول الراوي).

سأورد بعض من الأحاديث التي استشهد بها في كتابه على سبيل المثال في بعض الأبواب منها: باب الكلام وأجزائه، في معاني حروف الجر، فقد استشهد بالحديث النبوي الشريف في معاني (في) حيث قال: ولـ(في) تسعة معانٍ:

الثاني: السببية كقوله صلى الله عليه وسلم: (إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها)[٣][٤].

وفي الباب نفسه: يقول: يقول الراوي: (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة)[٥]، وهذا استدل به في معاني (من) في المعنى الثالث، وهو ابتداء الغاية، وابتداء الغاية يكون في الأزمنة والأمكنة، والحديث ثبوته في الأزمنة[١].

---

(١) الاقتراح للسيوطي، (٤٦-٤٧).

(٢) المرجع نفسه، (٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي (٢٠٢٣/٣)، حديث رقم ١٣٥-(٢٦١٩)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، تونس، دار سحنون، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

(٤) شرح الأجرومية، (١١٨/١).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في كتابه صحيح البخاري، ١٥- كتاب الاستقصاء، باب إذا استيقظ إلى الإمام يستسقي لهم لم يردهم. (٢٥٨/١)، حديث رقم ١٠١٩، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

قد يحذف الموصوف فتقام الصفة مقامه، مثل: (سوداء ولود خير من حسناء عقيم)(٢). أي امرأة سوداء(٣).

وفي باب الاستثناء بـ(حاشا) أنها لا تقترن بـ(ما)، وقيل: يجوز الاقتران، وتمسك عليه بقوله صلى الله عليه وسلم: (أسامة أحب الناس إليّ ما حاشا فاطمة)(٤)، وأجيب بأن (ما) فيه نافية، وكلامنا في المصدرية وأنه من كلام الراوي، والمعنى أنه لم يستثن فاطمة من الحكم(٥).

وفي باب التوكيد قال الشيخ السنهوري: "وإن كان التوكيد بمفرد، فإن يكون فعلاً، أو اسماً ظاهراً، أو ضميراً منفصلاً فأمره واضح واستشهد بالحديث، في الاسم الظاهر، حيث قال: ومثال الاسم الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل)(٦)(٧).

وفي تمييز العدد ذكر أنه: الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فتمييزها مجرور بالإضافة مجموع جمع تكسير من أبنية القلة، كقوله تعالى: ﴿ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾(٨)(٩)، وقال: ويجوز مجئ التمييز جمع سلامة إن لم يسمع له جمع تكسير، أو سمع له

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهري، تـ٩٠٥هـ، تحقيق عبد الفتاح بحيري، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م، (٣/٢١-٢٢).

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، (٤/٢٥٨)، باب تزويج النساء، ورواه الطبراني وهو ضعيف، ط القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ.

(٣) الشرح، (١/٢٦٢-٢٦٣)، والتصريح (١/٥٤٤).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين مع التلخيص، طبعة الرياض، (٣/٥٩٦).

(٥) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٢/٦٣٠).

(٦) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، (٦/٦٦)، تحقيق بدر الدين جيتين آر، موسوعة السنة، الطبعة الثانية، تونس، دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، وأخرجه الحميدي في المسند، تحقيق حبيب الحسن الأعظمي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م، (١/١١٢)، حديث رقم (٢٢٨).

(٧) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٢/٤٨٨).

(٨) سورة لقمان، الآية (٢٧).

(٩) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٢/٦٠٣).

ذلك لكن جاور ما لم يسمع له ذلك[1]، فالأول، كقوله صلى الله عليه وسلم: **(خمس صلوات كتبهم الله في اليوم والليلة)**[2][3].

إن كثرة الأحاديث النبوية في شرح الشارح تدل على ورعه وتصوفه، إذ هو من المالكية، وهذا يدل على أنه تبع ابن مالك؛ لأن ابن مالك جوز الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، كما هو معروف.

أما ابن الصائغ وأبو حيان فقد منعوا الاستدلال به وسندهما أمران:

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما رويت بالمعنى.

وثانيهما: أن أئمة النحو المتقدمين من المِصرين[4] لم يحتجوا بسئ منه[5].

والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب، كما هو معروف لدى كل البشرية الإسلامية، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم يبعثون.

---

(١) الثاني كقوله تعالى: (وسبع سنبلات) [يوسف، ٤٣]، فإن جمع تكسيره سنابل، كقوله تعالى: (أنبتت سبع سنابل) [البقرة، ٢٦٢]، لكن جاء مصححاً لمجاورته المصحح، الذي هو (بقرات). الشرح (٦٠٤/٢).

(٢) أخرجه أبو داؤد في سننه، كتاب الصلاة، ٩- باب في المحافظة على وقت الصلاة، ٢٩٦/١، حديث رقم ٤٢٥.

(٣) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٦٠٤/٢)، (خمس صلوات من النكرات العاملة للنكرة المضافة؛ لأن المضاف عامل في المضاف إليه الجر). فخمس مبتدأ، وسوغ الابتداء به كونه عاملاً في المضاف إليه. التصريح (٥٤٤/١-٥٤٥).

(٤) مفردها (مصر)، وجمعها أمصار، وهي تعني الإقليم، .

(٥) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (٩/١).

ثالثاً: الشواهد الشعرية أوالأقوال المأثورة:

أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله، صرح بذلك ابن الأنباري في كتابه الإنصاف، في مسائل الخلاف، وعلة ذلك مما يجب فيه أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً، أو لمولد، أو لمن لا يوثق بكلامه(١).

ولهذا الكلام كان الشيخ السنهوري قد خرج أبيات الشعر، وفحص عن قائليها ونسب بعضها إلى شعرائها ولم ينسب معظمها. مثل:

قوله في حكم آخر الفعل مع نون التوكيد هو الفتح، ثم إن كان آخر الفعل واواً أو ياءاً تحذف مع نون التوكيد، وإن كان ألفاً قلبت (ياء) لتقبل الحركة، تقول: (أخشين يا زيد)، والحذف في قول الشاعر:

وَابْكِنَّ عْيشاً تَوَلَّي بَعْدَ جِدَّتِهِ *** طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ(٢)

حذفت (الياء) لالتقاء الساكنين مع نون التوكيد، وعوض عنها بالكسرة على الكاف في (أبكى)(٣).

وكان قد استشهد بأكثر من أربعمائة بيت.

وفي بعض الأحيان لا يتم البيت، بل يذكر موطن الشاهد، لا غير، مثلاً: في باب تمييز العدد، إذ قال: واعلم أن الواحد، والاثنين، لا يميزان، إذ في تمييزهم غنية عنهما، فلا يقال: "واحد رجل"، ولا "اثنان رجلان"، إذ الرجل يفيد الجنسية وشفع الواحد، فضم العدد إليهما لم يفد فائدة، وشذ قول الشاعر(٤):

---

(١) خزانة الأدب، (١/١٥).

(٢) البيت قائله مجهول، خزانة الأدب، (١/٤٣٥)، والدرر (٥/١٧٠-١٧١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي، تصحيح الشيخ محمد محمود، ط دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، د.ط، د. ت، (٢/٥٦١)، ومغني اللبيب (٢١٤)، وهذه هي لغة فزارة في حذف آخر الفعل الأجل النون إن كانت ياء تلي كسرة.

(٣) الشرح، (١/١٤١).

(٤) قائله جندل بن المثنى، وقيل قائله سلمى الهذلية ، وصدره: كأن خصيية من التدلل المقاصد (٣/٤٤٨)، الحنظل: العلقم، ويقال إنه الثوم، وظرف العجوز: هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها، وهذا يمكن أن يكون مدحاً وذماً، لأن البطل يوصف بطول الخصية وقلة تقلصها.

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

وهذا البيت نجده في معظم الكتب يذكر موطن الشاهد فقط.

حيث جمع بين التمييز والعدد[١]، استشهد على أن تمييز الاثنين هنا لأجل الضرورة، وكان القياس أن يقول فيه حنظلتان[٢]، وبعض الأحيان، يستشهد بأكثر من بيت في موضع واحد، مثلاً.

قال السنهوري: ويجوز في نون المثنى الموصول خاصة أن تحذف طلباً للتخفيف، كقول الشاعر[٣]:

هما اللتا لو ولدت تميم *** لقيل فخر لهم صميم[٤]

وفي شرح المفصل مثل هذا الحذف ضرورة[٥].

وقول الآخر[٦]:

أَبَنِي كُلَيبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَذا *** قَتَلا المُلوكَ وَفَكَّكا الأَغلالا [٧]

وفي الكتاب تحذف النون تخفيفاً، لطول الكلام بالصلة[٨].

المقاصد (٤٤٩/٣)، الكتاب (٤٩/٤)، والمقتضب (١٥٣/٢)، والمفصل (٢٢٣)، وشرح المفصل (١٢٣/٤-١٤٤)، والهمع (٢٥٣/٢).

(١) شرح الأجرومية، (٦٠٢/٢-٦٠٣).

(٢) المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م، (٣٨٣)، والدرر (٣٨/٤).

(٣) نسب إلى الأخطل وليس في ديوانه، الهمع، (٤٩/١)، والخزانة (١٨٥/٣).

(٤) شرح الأجرومية، (٤١١/١).

(٥) شرح المفصل (١٥٥/٣).

(٦) البيت للأخطل، ديوانه، تقديم وشرح كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩١م، (١٩٨)، أوضح المسالك، (١٤٠/١).

(٧) شرح الأجرومية، (٤١٢/١).

(٨) الكتاب (٢٤٥/١)، والمقتضب (١٤٦/٤)، وخزانة الأدب (١٨٥/٣)، وأوضح المسالك (١٤٠/١)، وسر صناعة الإعراب (٥٣٦/٢)، الأغلال جمع غل، وهو الحديد الذي جعل

ولا يجوز ذلك في (ذان وتان) للإلباس، وفي سرح صناعة الإعراب: أراد (اللذان)، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم، ولا يجوز أن يكون حذفها للإضافة، لأن الأسماء الموصولة لا يجوز أن تضاف أبداً إلا ما كان من (أي) نحو: لأضربن أيهم يقوم، وهذا هو معرف بصلته لا بإضافته، وفي بيت الأخطل يمتنع من أن (اللذا)، مضافاً؛ لأن ما بعده فعل، وهو قتلا، والأفعال ليست مما يضاف إليه[١].

وفي شرح المفصل تحذف من مثناه ومن الجمع، فقالوا: جاءني اللذا قاما، والذي قاموا[٢].

قال السنهوري: إن (أل) توصل بالمضارع قليلاً، أجازه ابن مالك، مثل: قول الشاعر[٣]:

يقـول الخنـا وأبغـض العجـم ناطقـاً *** إلـى ربنـا صـوت الحمـار اليجـدع[٤]

وفي المغني: هذا دليل على أنها ليست حرف تعريف[٥].

وفي المسائل العسكريات وهو من أقبح ضرورات الشعر[٦].

وصل (ال) بالظرف أو بجملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع، ذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف[٧].

في الرقبة، والمعنى يا بني كليب إن عمي هما اللذان كان قتلا الملوك وفككا الأغلال عن الأسارى. المقاصد النحوية (١/٢٤٧)، الشاهد: إن عمي اللذا حيث حذف النون تخفيفاً الملوك. (١/٢٤٧).

(١) سر صناعة الإعراب، (٢/٥٣٦).

(٢) شرح المفصل (٣/١٥٤-١٥٥).

(٣) قائله ذو الخرق الطهوي، الإنصاف، خزانة الأدب، (١/١٤)، والهمع (١/٨٥)، والدرر (١/٢٧٥).

(٤) مغني اللبيب، (٥٩)، والهمع، (١/٨٥)، والشرح (١/٤٢٣).

(٥) المغني (٦١).

(٦) المسائل العسكريات، لأبي علي الفارسي، منشورات الجامعة الأردنية، ص٢٩.

(٧) شرح شواهد المغني للسيوطي، رقم (٦٤)، والخزانة (١/١٤).

لأنه أشبه الوصف وهي توصل به اتفاقاً، فينبغي أن توصل بهذا، ومنع جمهور المحققين، كالزمخشري، والجرجاني وابن الحاجب من ذلك، وقالوا: لا يجوز ذلك، إلا للضرورة، لأن (أل) من خصائص الأسماء، وهذا ليس باسم[١]. فأدخلوها على الفعل المشابه لاسم الفاعل، وهو المضارع[٢].

وفي باب الإضافة: في الإضافة اللفظية، وفيها عنوان سماه دخول الألف واللام على المضاف إضافة لفظية.

كانت جميع الشواهد تحت هذا العنوان، شواهد شعرية قد خلت تماماً من الشاهد القرآني، والنبوي، والأقوال، كتب تحت هذا العنوان:

مسألة:

قال ابن مالك: لا تدخل الألف واللام على المضاف إضافة لفظية إلا في خمس مسائل، (وفي شرح التصريح لخالد الأزهري جواز الحذف).

أولها: أن يكون المضاف إليه مقروناً بـ(ال) كقول الشاعر:

أَبَأنـا بِهِـم قَتلـى وَمـا فـي دِمـائِهِم *** وَفـاءٌ وَهُـنَّ الشـافِياتُ الحَـوائِمِ [٣][٤]

يجر الحوائم بإضافة الشافيات[٥].

---

(١) شرح الأجرومية، (٤٢٣/١-٤٢٤).

(٢) شرح التسهيل، (٢٠٢/١).

(٣) قائله الفرزدق، ديوانه، (٣١٠/٢). أوضح المسالك (٩٢/٣)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (٢٩/٢)، المقاصد النحوية (٥٢٣/٢)، المعنى (أبانا): (قتلنا) (والحوائم) العطاش التي تحوم حول الماء جمع حائمة، من الحوم وهو الطواف حول الشيء المقاصد، ٥٢٣/٢ المعنى: يعني الدماء التي تهرقها السويف، وإنما هي الشافيات، لأنه لولاها لما سفكت الدماء. الشاهد (الشافيات الحوائم)، حيث دخلت الألف واللام على الشافيات التي هو مضاف إلى (الحوائم)، وذلك لأن الإضافة فيه لفظية، وتقتضي الإضافة اللفظية بجواز دخول الألف واللام على المضاف في مسائل منه مثل هذا الموضع. المقاصد (٥٢٤/٢-٥٢٥)، والتصريح (١١٨/٣).

(٤) شرح الأجرومية، (٧٠٦/٢).

(٥) شرح التسهيل، (٢٩/٢).

ثانيها: أن يكون المضاف إليه مضافاً لما فيه (ال) كقول الآخر[1][2]:

لقد ظفر الزوار أقفية العدى *** بما جاوز الآمال ملا شر والقتل[3]

ثالثها: أن يكون المضاف إليه مضافاً لضمير ما فيه (ال) كقول الآخر[4]:

الود أنت المستحقة صفوة *** مني وإن لم أرج منك نوالا[5]

رابعتها وخامستها: أن يكون المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامة لمذكر، مثال الأول قول الشاعر:

إن يغنيا غني المستوطنا عدن *** فإنني لست يوماً عنهما بغني[6][7]

ومثال الثاني قول الآخر[8]:

---

(١) المعنى: الزوار (بضم الزاي) جمع زائر، (والأوقفة) جمع قفا، (والعدي) بكسر العين جمع عدو، والآمال جمع أمل، وهو الرجاء. الشاهد الزوار: أقفية العدو التي هي مضافة إلى (العدا) التي بالألف واللام كما في قولك: (الضارب راس الجاني)، وذلك لكون الإضافة لفظية. المقاصد النحوية، ٥٢٥/٢-٥٢٦.

(٢) قائله مجهول، شرح الأشموني، (٣٠٨/٢).

(٣) شرح الأجرومية، (٧٠٦/٢).

(٤) قائله مجهول، أوضح المسالك، (٩٥/٣). الشاهد المستحق صفوه، حيث أضاف الاسم المقترن بأل، وهو قوله: المستحقه؛ لكونه وصفاً مع كون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير يعود إلى ما يه أل، وهو الود. شرح التصريح (٢٩/٢)، والهمد (٤٨/٢)، والمقاصد النحوية (٥٢٧/٢).

(٥) شرح الأجرومية، (٧٠٧/٢). (الود) مصدر المودة، وهو الحب، يكون في جميع مداخل الخير. اللسان (ود).

(٦) قائله مجهول، أوضح المسالك، (٩٦/٣)، الدرر، (٥٧/٢)، والهمع (٤٨/٢)، والمقاصد النحوية (٥٢٦/٢).

(٧) شرح الأجرومية، (٧٠٧/٢). الشاهد قوله: المستوطنة عدن، حيث ألحق الألف واللام المضاف، وحذفت النون، لأنه مثنى. المقاصد النحوية (٥٢٦/٢)، وأوضح المسالك، (٩٦/٣).

(٨) قائله مجهول، الدرر (١١/٥)، وأوضح المسالك، (٩٧/٣)، وهمع الهوامع (٤٨/٢).

ليس الأخلاء بالمصفى مسامعهم *** إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رحم(١)

وقد يأتي ببعض الأبيات للإيضاح، مثلاً:

في باب الإغراء والتحذير، التحذير بأيا، ويجب فيه حذف العامل، سواء عطفت أم كررت، أم لم تعطف، ولم تكرر، مثال التكرار:

فإياك إياك المراء فإنه *** إلى الشر دعاء وللشر جالب(٢)

أي ق نفسك المراء(٣).

حذف العامل وجوباً وهو (قِ) واستغنى بالتكرار عن العطف(٤).

أما الأقوال المأثورة من أمثال وغيرها فقد استشهد بها السنهوري في بعض مواضع شرحه، وقد بلغت ثلاثة عشر مثلاً، وصف بعض منها بالشاذ، مثل: (خذ اللص قبل يأخذك)(٥)، وقولهم: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)(٦)؛ لأن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً في مواضع منها:

---

(١) شرح الأجرومية، للسنهوري، (٧٠٨/٢)، الشاهد بالمصفي (مسامعه)، حيث لحقت (ال) بالمضاف، وحذف النون لأنه جمع مذكر سالم للتخفيف. المقاصد النحوية (٥٢٧/٢).

(٢) البيت للفضل بن عبد الرحمن. الكتاب، (٣٣٥/١)، وخزانة الأدب (٦٣/٣)، والمقتضب (٢١٣/٣)، وأوضح المسالك (٣٣٦/٣)، وشرح الأشموني، والدرر (١١/٥)، وشرح شواهد المغني، (٥٤٩/٢)، ولم أجده في الديوان.

(٣) الشرح (٥١٧/٢)، والخصائص، (١٠٢/٣).

(٤) شرح التصريح، (١٩٣/٢).

(٥) مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعيسى البابي، د. ط، د. ت، (٤٦٢/١)، والمستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م، (٣٥)، في أمثال العامة والمواليد.

(٦) المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، ط٢، ١٩٧٧م، (٣٧٠/١)، أن تسمع. الكتاب، (١٥٥/٤)، كتاب الجمل في النحو، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، (١٤١)، والمغني (٦٠٤)، وأوضح المسالك (١٩٧/٤). تسمع بالمعيدي لا أن تراه، هكذا رواه الأصمعي، ورواه غيره: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. جمهرة الأمثال للعكبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

أولاً: أن تقع بعد لام الجحود:

ثانياً: بعد (حتى).

ثالثاً: أن يكون المضارع بعدي (أو) (إلى) أو (إلا) وغيرها[١].

والذي سهل حذفها وجود (أن) أخرى في قولهم: (أن تراه)[٢].

قال السنهوري: ذكر المؤلف خواص الاسم أربعة منها:

خاصية الخفض، وهي الكسرة التي يحدثها العامل سواء كان ذلك العامل حرفاً أو مضافاً[٣] أو تبعية[٤]، أو مجاورة عند بعضهم.

وقد اجتمعت الثلاث الأولى في البسملة، فـ(اسم) مجرورة بالباء، ولفظ الجلالة (الله) مجرور بالمضاف، و(الرحمن الرحيم) مجرور بالتبعية؛ لأنها صفات[٥].

ومثل الجر بالمجاورة قولهم: (جحر ضب خرب)، بخفض (خرب)، هو في الأصل مرفوع صفة لـ(جحر) ولكن خفض لمجاورة ضب[٦].

وذكر المثل نفسه في باب: مخفوضات الأسماء، قال: قال بعض النحاة: إن المخفوض ثلاثة:

أحدها: أنواع الجر: المخفوض بالتبعية كـ(الفاضل)، في (مررت بزيد الفاضل)، وكـ(الرحمن الرحيم)، في البسملة، والصحيح، أن لا خفض بالتبعية، وإنما العامل في التابع هو العامل في المتبوع.

عبد الحميد، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م، (١/٢٦٦)، ومجمع الأمثال، (١/١٣٦).

(١) الهمع، (٢/٨-١٠)، وشرح الكافية للرضي (٢/٢٤٠-٢٤١).

(٢) أوضح المسالك (٤/١٩٧).

(٣) الكتاب (١/٤٢)، والشرح (١/٩٣-٩٤).

(٤) شرح المفصل (٨/٨٨).

(٥) الخصائص لابن جني (١/٢١٧)، والكتاب (١/٤٨٨-٤٨٩)، وحاشية الصبان (١/٨٩).

(٦) شرح الأجرومية، (١/٩٣-٩٤)، والكتاب (١/٥٠٠-٥٠١)، ومغني اللبيب (٦٤٦)، والرد على النحاة، (٩٣)، والخصائص، (١/٢١٧).

الثاني: الخفض على الجواب: المجرور بالمجاورة، وله أمثلة منها: قولهم: (هذا جحر ضب خرب)، والقياس (خرب) بالضم؛ لأنه صفة (للجحر) الذي هو خبر المبتدأ[1]؛ لأن الصفة تتبع الموصوف في الحركات الإعرابية. إن خفض الجوار يكون في النعت قليلاً كما في المثال السابق، ففي التوكيد نادرا نحو: جاء القوم كلهم، ولا يكون في النسق؛ لأن العطف يمنع المجاورة[2].

قال السنهوري: لا يستعمل حذف حرف النداء في اسم الله، والمستغاث، والمتعجب إلا (يا).

ويجوز حذف حرف النداء مستغنى عنه بظهور المعنى نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [3].

وفي شرح التصريح: يجوز حذف المنادى به وهو ياء، سواء كان المنادى مفرداً أو جارياً مجراه، أو مضافاً، فالأول نحو: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)[4]، والثاني نحو: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)[5]، أي يا أيها الثقلان، والثالث نحو: (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ)[6]، أي يا عباد الله على أحد الوجهين، إلا في ثمان مسائل، فإنه يمتنع فيه حذف النداء:

أحدها المندوب، نحو يا عمراً، والثانية المستغاث نحو: يا الله، والمتعجب منه نحو: يا للماء، وللعشب، إذا تعجبوا من كثرتها[7].

ويستثنى من هذه القاعدة ثماني مسائل، فلا يجوز الحذف فيها[8]:

السابعة: اسم الجنس المعين، وفيها مذهبان:

---

(١) شرح الأجرومية، (٢/٦٩٥).

(٢) المغني (٦٤٦)، وفيه خلافات (٦٤٧).

(٣) سورة يوسف، الآية (٢٩).

(٤) سورة يوسف، الآية (٢٩).

(٥) سورة الرحمن، الآية (٣١).

(٦) سورة الدخان، الآية (١٨).

(٧) الكتاب (٢/٢٢)، شرح التصريح، (٢/٢٠٦)، والجنى الداني (٩٨).

(٨) شرح الأجرومية، (٢/٦٤٦).

أحدهما: وهو الظاهر جواز حذف الحرف، وهو مذهب الكوفيين.

والثاني: هو مذهب البصريين عدم الجواز، وحجة الأول قول العرب في اسم الجنس المعين:

(أصبح ليل أصبح ليل)[١]، وأجاب البصريون بأنه شاذ[٢].

فيقال ذلك لليلة الشديدة، أي الليلة التي فيها تضجر[٣].

وأطرق كراً إن النعام من القرى[٤].

وأصل الكلام (أطرق يا كراً نكرة غير مقصودة[٥].

يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في موضع جليل، والمعنى: اسكت يا حقير، حتى يتكلم الأجلاء[٦].

ومن الأقوال:

ذكر السنهوري حروف الجر، وقال: ثلاثة الجر بها قليل، وهي: كي، ولعل، ومتى"[٧].

وشاهد (متى) قول بعضهم[٨]: وقال صاحب الجنى: (المشهور فيها أنها اسم من الظرف، تكون وإنما ذكرتها هنا لأنها تكون شرطاً واستفهاماً حرف جر بمعنى

---

(١) جمهرة الأمثال، (١/١٩٢)، ومجمع الأمثال (١/٤٠٣)، والمفصل (٧٤-٧٥)، وشرح التصريح (٢/٢١٠)، والكتاب، (٢/٢٣٧) وارتشاف الضرب في لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م، (٢/١١٧-١١٨).

(٢) الشرح، (٢/٦٤٨-٦٤٩)، والارتشاف (٢/١١٧-١١٨)، والهمع (١/١٧٣).

(٣) انظر حكاية المثل في جمهرة الأمثال (١/١٩٢).

(٤) الجمهرة (١٩٤).

(٥) الكتاب (٢/٢٣٧).

(٦) جمهرة الأمثال (١/١٩٤).

(٧) شرح الأجرومية، (١/٩٩)، والمفصل (٧٤-٧٥).

(٨) الجنى الداني (٥٠٥)، وأوضح المسالك (٣/٦).

"من" كلامهم (أخرجها متى كمة)[١]، أي من وسط، وهي "ما" استفهامية مجرورة بـ"كي" حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وجيء بها السكت[٢].

وفي الكتاب: (وبعض العرب يجعل "كي" بمنزلة حتى، وذلك أنهم يقولون "كيمه" في الاستفهام، فيعملونها في الأسماء كما قالوا "حتامه" "وحتى متى"، و""لمه)(٣).وهنا يجب اضمار (أن) بعد (كي) في لغة كيمه ، نحو : جئت كي أقرأ ، تقديره : كي أن أقرأ ولا يوجد موضع يتعين فيه اضمار (أن) بعد (كي) لأنه يمكن أن تكون هي الناصب بنفسها .[٤]

وكان قد استشهد بكثير من الأمثال والأقوال المأثورة كأقوال سيبويه وابن مالك، وهذا على سبيل المثال لا الحصر؛ لأنه يطول بالباحث إذا أراد تعدد الأمثال والأقوال.

ومن الأقوال: قول ابن الزبير[٥] في باب ""إن" بمعنى "نعم" ذكره السنهوري في ضمير الفصل تأتي إن بمعنى نعم، فلا تعمل شيئاً، كما حكي (أن شخصاً جاء إلى ابن الزبير ليطلب منه شيئاً، فلم يعطه، فقال السائل: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال له ابن الزبير: إن وراكبها)[٦]، أي نعم ولعن الله راكبها[٧].

---

(١) شرح الأجرومية، (١/١٠٠).

(٢) شرح ابن عقيل (٣/٣).

(٣) الكتاب (٣/٤).

(٤) النكت الحسان (١٤٥).

(٥) ابن الزبير: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي، كنيته أبو بكر، وقيل: أبو خبيب، ولد بالمدينة بعد ٢٠ شهراً من الهجرة، وقيل في السنة الأولى، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، توفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى، وقيل الأخيرة سنة ثلاث وسبعين. تاريخ الخلفاء للسيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ=١٩٥٢م، ص٢١١-٢١٤.

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠-١٩٨٠م، (٢/١٤٥).

(٧) الشرح (١/٣١٦).

ومنه قول الشاعر[١]:

ويقـــولن شـــيبٌ قـــد عـــلاك *** وقـــــد كبـــــرت فقلـــــت إنَّ

وقال في الارتشاف: (مذهب سيبويه والأخفش أن "إن" ترادف نعم، فلا إعمال لها، واختاره ابن مالك، وأنكر البعض، واختاره ابن عصفور، وتأولوا ما ورد مما ظاهره أنها بمعنى نعم[٢].

وقال السيوطي في الهمع: خرج الأخفش عليها قراءة (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[٣][٤]،

وفي الكتاب: إنها بمعنى "أجل". إذ قال سبويه: (وأما قول العرب في الجواب: "إنه" فهو بمنزلة "أجل". وإذا وصلت قلت: "إن يا فتى"، وهي التي بمنزلة "أجل")[٥].

وذكر قول الصديق في حروف القسم هي ثلاثة على قول المؤلف: الباء والواو والتاء، وقد ذكر في معاني "اللام" أن من جملتها القسم، فتكون حروفها على هذا أربعة، وزاد بعض العلماء خامساً، وهو "هاء التنبيه"، في مثل قول الصديق رضي الله عنه: (لاها الله لا يعمد إليّ أسد من أسد الله فيعطيك سلبه)[٦][٧].

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري، (١٤٥/٢)، من شواهد سيبويه ولم يعرف له قائل، شرح أبيات سبيويه لسيرافي ، تحقيق / محمد الريح هاشم، دار الجيل بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م ، (٢٤٨/٢).

(٢) الارتشاف (١٤٨/٢).

(٣) سورة طه، الآية (٦٣).

(٤) الهمع (١٤١/١).

(٥) الكتاب (١٧٢/٣).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان والنزور، باب كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم: (ها الله إذ يقال: والله وبالله وتالله)، (٣٥١/٤-٣٥٢) معلقاً. والمغازي (٦٦/٣-٦٧).

(٧) الشرح (١٣٢/١)، وشرح المفصل (١٠٥/٩).

الفصل الثالث
مذهب السنهوري واختياراته النحوية
وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: مذهبه النحوي.

المبحث الثاني: الآراء البصرية في الشرح.

المبحث الثالث: الآراء الكوفية في الشرح.

المبحث الرابع: مسائل الخلاف في الشرح.

المبحث الخامس: ترجيحاته النحوية.

المبحث الأول
مذهبه النحوي

كان يؤيد مذهب البصريين وينص علي ذلك صراحة والسنهوري في بعض المسائل يصرح بتأييده للبصريين إذ يقول وهو الصحيح ، وهذا نجده في الأمثلة الآتية:

قال المؤلف: (باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر...الخ).

يقول السنهوري: (الخامس والسادس من المرفوعات، اسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، قال البصريون: الرافع لهما الناسخ وهذا هو الصحيح)[١].

وفي الإنصاف قال البصريون: (إن هذه الأحرف تعمل في الخبر، وذلك لأنها قويت مشابهتها للفعل؛ لأنها أشبهته لفظاً ومعنى)[٢].

قال السنهوري: (لا خلاف في كان وأخواتها، وإن وأخواتها في المنصوب)[٣].

وفي المقرب لابن عصفور قال: (واعلم أن هذه الحروف لما كانت مختصة بالأسماء، ولم تكن كالجزء منها أشبهت الأفعال، فعملت ورفعت أحد الاسمين، ونصبت الآخر؛ لأنها أشبهت منها ما يطلب اسمين، وما يطلب من الأفعال اسمين يرفع الأول وينصب الآخر)[٤].

---

(١) الشرح (٢٦٨/١)، والارتشاف (٧٢/٢)، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، لابن الأنباري، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ا لمكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م (١٧٦/١)، والهمع (١١١/١).

(٢) الإنصاف (١٧٧/١).

(٣) الشرح (٢٦٨/١) .

(٤) المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩١هـ=١٩٧١، (١٠٦/١)، وشرح الكافية، للرضي (٣٤١/٤).

وفي نعم وبئس: وفيهما مذهبان:

فقالت طائفة : إنهما اسمان بدليل قبولها لحرف الجر وسمع من كلام بعضهم وقد بشر ببنت:(والله ما هي بنعم الولد). وقال آخر (نعم السير علي بئس العير) والجواب: أن حرف الجر ليس داخلاً علي (نعم وبئس) بالأصالة ، بل علي موصوف مقدر تقديره (نعم السير علي غير مقول فيه بئس العير) و(ما هي بولد مقول فيه نعم الولد). والتقدير في ذلك كله بمقول فيه وحذف القول كثير [1].

والصحيح أنهما فعلان جامدان ماضيان ، لقبولهما لتاء التأنيث[2].

وفي الكتاب (نعم) تؤنث بدخول تاء التأنيث عليها، وتذكر، وذلك قولك: نعمت المرأة، وإن شئت قلت: نعم المرأة، كما قالوا: ذهب المرأة، والحذف في نعمت أكثر [3].

وفي الإنصاف: ذهب الكوفيون إلى أن (نعم وبئس) اسمان مبتدأن، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان لا ينصرفان، وعليه ذهب حمزة والكسائي من الكوفيين[4]. وتبعهم السنهوري

قال السنهوري: الاسم في اللغة: سمة الشيء، أي: علامته علي مذهب، الكوفيين، وأصله عندهم (وسم) فهو محذوف الفاء معوضاً عنها الهمزة، وقال البصريون ، مشتق من السمو، وهو العلو ،(اسّمو) فهو محذوف اللام، ثم سكنت فاؤه ، وعوضت عن لامه همزة وصل وهذا الثاني هو الصحيح[5].

وفي أفعال المقاربة: جواز تجرد خبر (عسي) من (أن) هو مذهب سيبويه.

---

(1) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٥م، إعادة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (١٨٠/١).

(2) الشرح (١٤٧/١-١٤٨).

(3) الكتاب، (١٨٠/٢).

(4) الإنصاف (٩٧/١)، واللباب (١٨٠/١)، والهمع (٨٤/٢).

(5) الشرح (٩/١) والأنصاف (١٠٥/١).

قال سيبويه: (ومن العرب من يقول: "عسى" "عسينا" وعسوا وعست وعستا وعسين)، فمن قال ذلك كانت (أن) فيهن بمنزلتها في (عسيت) في أنها منصوبة وتركوا الاسم في وضع أن (يفعل)؛ لأن من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء[1].

ومذهب جمهور البصريين أن التجرد خاص بالشعر. أي: ضرورة[2].

وفي المغني: أن يأتي بعدها المضارع المجرد، وهذا قليل، أو المقرون بالسين، أو الاسم المفرد، نحو عسى زيد يقوم، وعسى زيد سيقوم، أو عسى زيد قائماً[3][4].

قال السنهوري في باب التنازع: وإنما الخلاف في أي الفعلين أولي بالظاهر، فذهب الكوفيون إلي أن الأول أولي لسبقه وذهب البصريون إلي أن الثاني أولي، لقربه. ومذهب البصريين هو الصحيح ، ودليله قوله تعالي: ﴿ أتوني أفرغ عليه قطراً ﴾[5]، ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴾[6][7].

قال في باب نائب الفاعل: "ولا ينوب المفعول له، والمفعول معه ، والحال ، والتميز عن الفاعل ، إذ لا تفاد المعاني المقصودة منها إلا بالنصب، ففي رفعها إخلال بتلك المعاني، فلم يجز رفعها وإذا ذكر المفعول به وغيره وجب عند البصريين إقامة المفعول به ، فإن أقيم غيره فللضرورة كقول رؤبة:

---

(1) الكتاب (١/١٨٠)، والمقرب (١/١٠٠)، والمغني (١٦٠)، وحاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (١/٤١٣)، والجنى الداني (٤٦٣) وما بعدها.

(2) الشرح (١/٢٩٥)، الارتشاف (٢/١٢٠).

(3) المغني (١٥٩)، والجنى الداني (٢/٤٦٢-٤٦٣).

(4) الشرح (١/٢٩٥).

(5) الكهف (٩٦).

(6) الحاقة (١٩).

(7) الشرح (١/٢٤١).

لم يعـــــن بالعليـــــــاء إلا ســــــيدا *** ولا شفي ذا الغي إلا ذو هدى. [1]

الشاهد: "ولم يعن بالعليا إلا سيداً حيث أناب الجار والمجرور بالعلياء، عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا)، وهذا جائز عند الكوفيين، وضرورة عند البصريين"[2].

المعنى: لم يهتم بالسمو والعلو إلا أصحاب المكانة العالية، أي السادة، ولا يهدي أصحاب الضلالة إلا أصحاب الهداية.

ومن اتجاهاته أنه يحمل ما ورد في القرآن الكريم علي ما هو الكثير الغالب والمعهود- ومن ذلك قوله في باب (إن): (فلو عطف بالرفع قبل مجيء الخبر لم يجز خلافاً للكوفيين)، لأنه (إن) وأخواتها لا تعمل عند الكوفيين في الخبر، فالعامل في خبر (إن) اسمها؛ لأن المبتدأ والخبر يترافعان عندهم[3]. وما تمسكوا به علي العطف قبل مجيء الخبر قوله تعالي (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى)[4].

يعطف على أسماء (إن) وأخواتها بالنصب، قبل مجيء الخبر، وبعده[5].

وفي شرح الكافية الفراء لم يمنع رفع المعطوف مطلقاً، ولم يجزه مطلقاً، والآية السابقة أن الواو في (الصابئون) اعتراضية، لا للعطف، وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي والصابئون كذلك[1].

([1]) البيت لرؤبة، أوضح المسالك، ٢/١٥٠، والهمع (١/١٦٢)، والشرح (١/٢٤٩). الغي: الضلال، أوضح المسالك (١/٤٢٢)

([2]) شرح الأشموني لابن الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى على ألفية ابن مالك، قدم حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، (١/٤٢٢)، أوضح المسالك (٢/١٥٠)، والهمع (١/١٦٢)، وشرح التصريح (١/٤٢٩).

([3]) شرح الكافية (٤/٣٧٠).

([4]) المائدة (٦٩).

([5]) أوضح المسالك، لابن هشام (١/٣٥١).

وقوله تعالي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [٢].

برفع ملائكته، وجوابه : أما في الآية الأولي فبالتقديم والتأخير أو بالحذف من الأول[٣] لدلالة الثاني عليه، وأما في الآية الثانية فبالوجه الثاني لا غير، ولا يجز الوجه الأول إلا إذا قدرت الواو للعظمة ومثالها: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [٤][٥].

وفي شرح الكافية اسم (إن) المنصوب في محل رفع؛ لأنها كالعدم، إذ فائدتها التأكيد فقط، ويجاز العطف على محل الاسم بالرفع[٦].

([١]) شرح الكافية (٣٧١/٤)، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع قواعد نحوية هامة، تصنيف محمد صافي، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، (٥-٦/٤١١).

([٢]) الأحزاب، ٥٦.

([٣]) أوضح المسالك، (٣٦٢/١).

([٤]) المؤمنون(٩٩).

([٥]) الشرح (٣١٣/١-٣١٤).

([٦]) شرح الكافية (٣٦٥/٤).

المبحث الثاني
الآراء البصرية في الكتاب

لقد كثرت الآراء البصرية في كتاب شرح الآجرومية للسنهوري وهذا يؤكد علي أن اتجاهه بصري.

فلنأخذ الآراء البصرية في الشرح على قدر المستطاع والمعقول حسب ما تقتضيه طبيعة المبحث، وأول الآراء هو: في علامات الفعل المضارع (سين وسوف) تختصان بالمضارع وهما للتنفيس الزمان علي السواء.

وفيه خلاف هل جعلهما في التنفيس على حد السواء أو سوف أكثر من السين، تنفيساً؟ فيه قولان: رجح بعض البصريين التسوية[١].

وهل السين مختصرة في سوف أو كلمة مستقلة؟ فيه قولان: والصحيح الثاني[٢].

أنواع البناء (ضم، فتح وكسر، سكون) البصريون يفرقون بين الإعراب والبناء[٣].

قال سيبويه: فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة. وأما الفتح والكسر والضم والوقف

---

(١) الإنصاف (٢/٢٤٦-٢٤٧)، والشرح (١/١٤٦)، والمغني (١٤٦-١٤٧).

(٢) حاشية الأمير على مغني اللبيب، (١/١٢٢)، وشرح التسهيل (١/٢٦)، انظر المغني (١٤٦-١٤٧).

(٣) الشرح (١/١٥٦) وفي النكت الحسان قال أبو حيان: " البناء بقاء الكلمة على حالها عند جعلها جزء كلام".وإنما قال الكلمة ولم يقل أخر الكلمة ؛ أن من المبنيات ماهو على حرف وأحد كالكاف في أكرمتك فلا يتحقق له آخر. وقوله : " عند جعلها جزء كلام "، عام في سائر المبينيات وهو أعم من قولهم : عند دخول العامل ؛ لأن في المبينات ما يدخل عليه عامل كالحروف، ومع ذلك يكون جزء كلام . قوله : " وأصل البناء سكون "، إنما كان ذلك؛ لأنه قبل الإعراب ، والإعراب أصل الحركات.النكت الحسان (١٥٨).

والسكون، فللأسماء غير المتمكنة (المبنية) المضارعة، وهي ليس باسم ولا فعل، مثل: الحروف التي هي لمعنى، مثل: سوف، وقد[١].

وفي المضارع: قال البصريون: البناء فرع في الأسماء وأصل في الأفعال[٢].

وفي رافع المضارع: ذهب البصريون إلي أن رافعه حلول محل الاسم[٣].

وفي شرح الكافية قال: إذا وقع موقع اسم مرفوع، كما في زيد يضرب، أي ضارب، أو مجرور، نحو مررت برجل يضرب، ورأيت رجلاً يضرب.

وعلل: وإنما ارتفع بوقوعه موقع الاسم؛ لأنه يكون إذن كالاسم، فأعطى أسبق إعراب الاسم وأقواه، وهو الرفع[٤].

وفي حاشية الصبان: الإعراب واجب للاسم، وجائز للمضارع، لأن الاسم ليس له ما يغنيه عن الإعراب، لأن معانيه مقصورة عليه، والمضارع يغنيه عن الإعراب وضع اسم مكانه كما في نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن[٥].

وفي جوازم المضارع (كيفما) أجاز البصريون الجزم بها إذا تجردت من (ما) [٦].

وفي باب التنازع : ذهب البصريون إلي أن الفعل الثاني هو الذي يرفع الفاعل لقربه ، مثل قوله تعالي: ﴿ أتوني أفرغ عليه قطراً ﴾[٧][٨].

وجزم به ابن الحاجب[١]، واختاره ابن مالك في بعض كتبه[٢][٣].

([١]) الكتاب (١/٤١-٤٢)، والهمع (١/٢٠).

([٢]) الشرح (١/١٩٩)، الارتشاف، (١/٤١٤)، والهمع (١/١٥).

([٣]) الشرح (١/٢٠٠)، ، والمفصل (٣١٦).

([٤]) شرح الكافية للرضي (٤/٢٤).

([٥]) حاشية الصبان (١/٦٠).

([٦]) الشرح (١/٢٢٠)، والارتشاف (٢/٥٥١)، والهمع (٢/٢٨)، وشرح الكافية (٤/٨٣).

([٧]) الكهف الآية (٩٦).

([٨]) آئتلاف النصره في أختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، لعبد اللطيف الزبيدي، تحقيق/ طارق الجنابي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، ص ١١٤، الشرح (١/٢٤١).

وفي باب المبتدأ والخبر: الخبر هو: الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور. وهو إما مفرد كـ(قائم) في (زيد قائم). فإن كان مشتقاً رفع ضمير المبتدأ مثل المثال السابق، أي هو: إلا إذا رفع ظاهراً قولك: زيد قائم أبوه. وهذا الضمير يكون مستتراً إلا إذا جري الوصف علي غير ما هو له ، فيبرز سواء كان هناك لبس أم لا ، وهو مذهب البصريين وجزم به ابن الحاجب(٤)(٥).

وفي المبتدأ والخبر: في النواسخ (اسم كان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها قال البصريون الرافع لهم ناسخ)(٦).

وفي الارتشاف ذهب البصريون إلى أنه مرفوع بها، شبهت "كان" بالفعل الصحيح، نحو: يضرب، فعمل عمله(٧).

وفي كان وأخواتها : تقديم معمول الخبر علي الاسم أجازه جمهور البصريين إذا كان ظرفاً أو جار ومجروراً ولا غير(٨). نحو: كان عندك أو في الدار زيد.

وفي ضمير الفصل: يتوسط بين المبتدأ والخبر ضمير مرفوع منفصل يسمي عند البصريين فصلاً(٩)؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع(١٠).

وفي الإنصاف قال ابن الأنباري: يسمى فصلاً؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر، إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت، كقولك: "زيد هو العاقل"، ولا موضع له من الإعراب(١)؛ لأنه دخل لمعنى الفصل والتأكيد لا غير (٢)

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق موسى بناري العليلي، مطبعة العناني، بغدادي، د.ط، د. ت، (١/١٨٧).

(٢) شرح ابن عقيل (١/٢٠٧).

(٣) الشرح (١/٢٥٥)، والارتشاف (٢/٤٧).

(٤) الإيضاح في شرح المفصل (١/١٨٧).

(٥) الشرح (١/٢٥٥).

(٦) الشرح (١/٢٦٨).

(٧) الارتشاف (٢/٧٢)، والهمع (١/١١١).

(٨) الشرح (١/٢٧٩).

(٩) الشرح (١/٣٩٣)، والمفصل (١٦٩).

(١٠) المغني (٤٧٠).

وفي العلم: إذا كان مفردين كـ(سعيد كرز) يجب إضافة الأول إلي الثاني عند البصريين[٣].

وفي صلة الموصول: إذا لم تطل الصلة الحذف نذر. أي: لا حذف، لأن الضمير فاعل ، والفاعل لا يحذف بل يستتر[٤].

وفي شرح الكافية قال الرضي: (قال البصريون: إن كان في أصله "أي" جاز الحذف بلا شرط آخر، في نحو قوله تعالى: (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً)[٥]، لحصول الاستطالة في نفس الموصول بسبب الإضافة، وإن لم تطل الصلة، ولم تكن في صلة أي، لم يحذف إلا بشرط استطالة الصلة، كقوله تعالى (هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ)[٦]، طالت الصلة بالعطف عليها)[٧].

وفي عامل المفعول المطلق: ذهب البصريون علي أن المصدر أصل الفعل والوصف[٨].

مثل: أكرم أصلها الإكرام، عمل المصدر عمل الفعل؛ لأنه أصل والفعل فرعه. فلم يتقيد بزمان دون زمان، بل يعمل الماضي والحاضر، والمستقبل؛ لأنه أصل لكل واحد منهما[٩]. وفي إعمال ضمير المصدر: ذهب البصريون إلي عدم جواز إعمال ضمير المصدر[١٠].

---

(١) الإنصاف (٧٠٦/٢).

(٢) أئتلاف البصرة (٦٧)

(٣) الشرح (٣٩٨/١)، والهمع (٧١/١).

(٤) الشرح (٤٢٦/١).

(٥) سورة مريم، الآية ٦٩.

(٦) الزخرف الآية (٨٤).

(٧) شرح الكافية للرضي (١١٠/٣-١١١).

(٨) الشرح (٥٧٢/٢)، والإنصاف (١٤٤/١)، آئتلاف النصره (١١١) ، وشرح الكافية للرضي (١٩١/٢-١٩٢)، والارتشاف (٢٠٢/٢)، وشرح التسهيل (١٧٨/٢).

(٩) شرح التسهيل، (١٠٦/٣).

(١٠) الشرح (٥٣٠/٢).

وإن أردت إعماله، وهذا جوزه الكوفيون مثل: مروري بزيد حسن، وهو بعمرو قبيح)، فبعمرو عندهم متعلق بهو، ولا يوجد في كلام العرب يعجبني ضرب زيد عمراً وهو بكراً[١].

وفي الحال: ذهب البصريون إلي أن الحال لا يكون معرفة ، فإن جاءت معرفة وجب تأويلها بنكرة فيجب تأويل (الجماء الغفير) [٢] من (جاءوا الجماء الغفير) بـ(جميعاً)[٣].

وفي الهمع: هذا مذهب الجمهور[٤].

وفي كم الاستفهامية: ذهب البصريون إلي أنه يمتنع الفصل بين كم الاستفهامية وتمييزها، إلا إذا فصل فمحمول علي الحالية ، مثل (كم لك شهوداً؟)[٥]؟ والتمييز محذوف، تقديره "وكم نفساً لك شهيداً"، ولا يجوز كم شهيداً لك[٦].

وفي إعراب اسم (لا) وخبرها: أنها بمنزلة أتمني فلا خبر لها، وبمنزلة(ليت) فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا إلغاؤها إذا تكررت، وهذا مذهب سيبويه والخليل وهما مؤسسا المدرسة البصرية.

وهذا إذا دخلت همزة الاستفهام عليها فهي للتمني.

وهذا كثير مثل:

ألا عمر ولي مستطاع رجوعه *** فيراب ما شاءت يد الغفلات[٧]

---

(١) الارتشاف، (١٧٣/٣).

(٢) لسان العرب (جمم). والجم: والجم الكثير في كل شيء، ومال جم كثير، وفي التنزيل العزيز: ((وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً) (الفجر : ٢٠)). لسان العرب، (١٠٤/٢).

(٣) الشرح (٥٧٢/٢).

(٤) الهمع (٢٣٩/١).

(٥) الشرح (٦٠٩/٦٠٨) بتصرف.

(٦) شرح الكافية (٢٣٩/٢-٢٤٠)، وشرح التسهيل (٤٢٠/٢).

(٧) البيت مجهول، خزانة الأدب، (٧٠/٤)، وشرح الأشموني (١٥٣/١)، والمقاصد النحوية (١١٧/٢).

"ألا" للتمني، باعتبارها كلمة واحدة. فهي تكون باقية على عملها فلا يغير الاستفهام فيها والشاهد (ألا عمر) حين عملت "لا"[١].

وكذلك نصب "يراب" في جواب الطلب المقرون بالفاء[٢].

"والفاء" للسببية، وهذا يدل على أن "ألا" للتمني[٣].

وأريد بالاستفهام مع "لا" مجرد التمني وهو كثير[٤].

وفي حذف حرف النداء: ذهب البصريون إلى عدم جواز حذف حرف النداء، في اسم الجنس المعين، واسم الإشارة، ووصف بأنه شاذ[٥].

وفي الفصل بين المضاف والمضاف إليه: ذهب البصريون إلى أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يجوز إلا في الشعر[٦].

وزعم الخليل – رحمه الله – ويونس، أن هذا كله سواء، وهي لغة للعرب جيدة. وقال جرير:

يــا تَــيمُ تَــيمَ عَــدِيٍّ لا أَبــا لَكُــمُ *** لا يوقِعَنَّكُمُ في سَوأَةٍ عُمَرُ[٧]

وفي شرح الكافية (يا تيم تيم عدي) فربما يفتقر فيه؛ لأن الفاصل بلفظ المضاف، ومعناه فكأنه لا فصل[٨].

---

(١) بتصرف من الشرح (٢/٦٤٢-٦٤٣).

(٢) المغني (٨٠).

(٣) أوضح المسالك (٢/٢٦).

(٤) المقاصد النحوية (٢/١١٩). "فيراب" معناه يجير ويصلح.

(٥) آئتلاف النصرة (٥٧)، الشرح (٢/٦٤٨)، والمفصل (٧٠)، والارتشاف (٣/١٧١)، والهمع (١٧٣)، وشرح التسهيل (٣/٣٨٦-٣٨٧).

(٦) الشرح (٢/٧٤٠)، والكتاب (١/٩٦) والإنصاف (٢/٤٢٧)، والارتشاف (٢/٥٣٣).

(٧) البيت لجرير، ديوانه، ص٢٨٥، والكتاب (١/٩٦)،(٢/ ٢٠٩-٢١٠)، المفصل (٧٢)، والدرر (٦/٢٩)، والارتشاف (٣/١٣٥)، والهمع (٢/١٢٢)، وفي رواية الديوان: لا أباً يوقعنكم.

(٨) شرح الكافية (٢/٢٨٨).

وقال صاحب المفصل: (ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه والظرف في الشعر، ومن ذلك قول الفرزدق: بين زراعي وجبهة الأسد)[١].

وقال الشارح للمفصل: الفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيح؛ لأنهما كالشيء الواحد، فالمضاف إليه من تمام المضاف، ويقوم مقام التنوين، فكما لا يحسن الفصل بين التنوين والمنون، كذلك لا يحسن الفصل بينهما، "وقد فصل بينهما بالظرف"، في الشعر ضرورة لاتساع الظرف)[٢].

وجاء ذلك في قول عمر بن قميئة[٣]:

لمـــا رأت ســـاتيدما اســـتعبرت *** لله در اليـــوم مـــن لامهـــا(٤)

فـ(من) في موضع خفض بإضافة (در) إليه، واليوم نصب على الظرف، وقد فصل به، وبينهما، ولا يجوز إضافة (در) إلى يوم على سبيل الاتساع في الظرف وجعله مفعول به[٥].

---

(١) المفصل للزمخشري (١٣٤)، والخصائص (٢/١٧٥-١٧٦).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، (٣/١٩-٢٠).

(٣) عمر بن قميئة بن دريج بن سعد بن مالك بن ضيعة بن قيس بن ثعلبة. الشعر والشعراء، (١/٣٩٤).

(٤) البيت لعمر بن قميئة، ديوانه (٧١)، تحقيق خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، (٧١)، وخزانة الأدب، (٤/٤٠٥)، والمقتضب (٤/٣٧٧)، و(ساتيدما): اسم جبل متصل من بحر إلى بحر الهند يقال: إنه سمي بذلك لأنه ليس في يوم إلا ويسفك عليه دم كأنهما اسمان جعلا اسماً واحداً. المعنى: لما رأت المرأة جبل ساتيدما بكت شوقاً لبلادها، فيا عجباً من يلومها على بكائها. ورواية الديوان:

لما رأت ساتيدما واستعبرت   أخوالها فيها وأعمامها

تذكرت أرضاً بها أهلها   لله در – اليوم من لامها

الشاهد فيه الفصل بين المتضافين بالظرف والأصل، لله در من لامها اليوم. الديوان ص(٧١).

(٥) آئتلاف النصرة (٥٢-٥٣) ، شرح المفصل (٣/٢٠).

المبحث الثالث
الآراء الكوفيـــة

كان السنهوري يأخذ من مذهب الكوفيين وهذا نجده كثيراً وأثبته في المسائل الآتية:

الاسم في اللغة: سمة الشيء أي علامته على مذهب الكوفيين وأصله عندهم (وسم) فهو محذوف الفاء معوض عنها الهمزة[1].

ومـن نواصـب المضـارع: (لام كـي، ولا الجحـود، وحتـى)، نواصـب عنـد الكوفيين، ولكنه مذهب ضعيف[2].

ذهب الكوفيون إلى أن (لام كي) هي الناصبة من غير تقدير (أن)، نحو: (جئتك لتكرمني).(لام كي)، إنما يعنون بها أنها تفيد التعليل ، كما تفيد (كي)؛ لأن كي مضمرة بعدها [3]

وقالوا: إنما يقال إنها هي الناصبة؛ لأنها قامت مقام (كي)، ولهذا تشتمل على معنى (كي)، كما أن (كي) تنصب الفعل، فهي قامت مقامها[4].

وذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة لنفسها، ويجوز إظهار (إن) بعدها للتوكيد، نحو: ما كان زيد لأن يدخل دارك. وهذا هو دليل على أنها عاملة بنفسها[5].

وفي الكتاب: ذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير (أن) نحو قولك: (أطع الله حتى يدخلك الجنة)، و(أذكر الله حتى تطلع الشمس)[6].

---

(1) الشرح (٩٢/١)، والإنصاف (٦/١)، والبحر المحيط، لأبي حيان، (١٤/١).
(2) الشرح (٢٠/١).
(٣) النكت الحسان (١٤٥).
(4) الإنصاف (٥٧٥/٢).
(5) الإنصاف، (٥٩٣/٢)، وشرح الكافية، (٩٣/٤).وآئتلاف النصرة (١٥٣).
(6) الكتاب (٢٣/٣)، والإنصاف (٥٩٧/٢)، وشرح الكافية (٩٣/٤).

وفي شرح الكافية للرضي: عند الكوفيين أن (حتى) واللامين تنصب بنفسها؛ لقيامها مقام الناصب، فاللام قامت مقام كي، فعملت عملها[١].

وفي الإعراب والبناء: الكوفيون لا يفرقون بين لقب الإعراب والبناء[٢].

وفي البناء قال الكوفيون: البناء فرع في الأسماء وفرع في الأفعال[٣].

وعليه أن الإعراب أصل في الأفعال، كما هو أصل في الأسماء، نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن[٤].

وعند البصريين أصل في الأسماء فرع في الأفعال، وعند الكوفيين أصل في الأسماء والأفعال[٥].

في باب الفاعل: إذا كان الفاعل جمعاً جاز تذكير الفعل وتأنيثه، سواء كان جمع ذكور أو إناث، سالماً أو مكسوراً، وهذا القول منقول عن بعض الكوفيين[٦]، مثل: قال الهندات، قالت الهندات. قال الأعراب وقالت الأعراب.

وفي باب التنازع: ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الأول هو أولى برفع الفاعل، لسبقه[٧].

وفي نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به قال الكوفيون: يجوز نيابة المجرور، ولكن المفعول به أولى، واحتجوا على الجواز بقول الله تعالى: ﴿ لِيَجۡزِيَ

---

(١) شرح الكافية (٤/٥٣-٦٢).

(٢) الهمع (١/٢٠).

(٣) الشرح (١/١٩٩).

(٤) شرح الأشموني، (١/٦٠)، والمساعد على تسهيل الفوائد،لأبن عقيل علي كتاب كثير لأبن مالك تحقيق محمد كامل بركات ، دار الفكر دمشق لا طبعة ١٤٠٠هـ- ١٩٩٨٠م، (١/٢٠).

(٥) الشرح (١/٢٠).

(٦) الشرح (١/٢٣٧)، وأوضح المسالك (٢/١١٦)، وشرح التصريح (١/٤٠٣).

(٧) الشرح (١/٢٤١)، والمفصل (٤٩)، والرد على النحاة (٨٨)، وشرح الأشموني، (١/٤٥٠)، وأوضح المسالك (٢/١٩٨)، وشرح التصريح (١/٤٨٣)، والهمع (٢/١٠٩).

قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[١]، في قراءة أبي جعفر[٢]، فقد أقيم الجار مجرور مع وجود المفعول به، وهو المطلوب[٣].

بشرط أن يتقدم الجار والمجرور وهذا هو قول الأخفش[٤].

وفي باب المبتدأ والخبر: رافع المبتدأ هو الابتداء، عند البصريين[٥]. ورافع الخبر هو المبتدأ وهما يترافعان، مثل: زيد أخوك[٦]. وقال الكوفيون: رافع المبتدأ هو الخبر[٧].

وفي شرح الكافية قال الكوفيون: المبتدأ الأول يرتفع بالضمير العائد من الخبر إليه؛ لاشتراطهم الضمير في الخبر الجامد، وهما يترافعان، وهذا هو قول الكسائي والفراء[٨].

وفي علامات الفعل: (س، وسوف)، تختصان بالمضارع فهما لتسويف الزمان، وسوف أكثر من السين تسويفاً وهذا رأي الكوفيين، على ترجيح التفاوت[٩]. أي: أوسع منها، (السين) توسع زمن الاستقبال، ومفيدة له، وللوعد وتثبت معناها في قوله تعالى:(سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) [١٠]، ومفيدة للرحمة،({وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

---

(١) سورة الجاثية، الآية (١٤).

(٢) أبو جعفر هو: يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي التابعي، أحد القراء العشرة، توفى سنة (١٣٠هـ) غاية النهاية، (٣٨٢/٢).

(٣) الشرح (٢٤٩/١).

(٤) الارتشاف (١٩٤/٢).

(٥) شرح الكافية (١٩٩/١).

(٦) الهمع (١٩٤/١).

(٧) الشرح (٢٥٤/١)، والإنصاف (٤٤/١).

(٨) شرح الكافية، للرضي، (٢٠٠/١).

(٩) الشرح (١٤٦/١)، والمفصل (٤١٢).

(١٠) سورة البقرة، الآية (١٤٢).

وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[١].

وكثرة الحروف تدل على المعنى، ويقال فيها: (سف) و(سو) و(سي) فهذه الأخيرة مبالغة في التحقيق[٢].

وفي الإنصاف ذهب الكوفيون إلى أن (السين) أصلها سوف، وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها، واحتج البصريون فقالوا: (لأن الأصل في كل حرف يدل على معنى ألا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً في نفسه، و(السين) حرف يدل على معنى؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، لا مأخوذاً من غيره)[٣].

وفي الفاعل: إذا تقدم الفاعل على الفعل، مثل: (زيد قام)، فزيد هو الفاعل عند الكوفيين[٤]. وزيد ليس بفاعل بل مبتدأ عند البصريين.

ومن الجوازم المضارع: (كيفما) الكوفيون يجزمون بها نحو: كيفما تكن أكن[٥]، ولم يسمع.

وفي نواسخ المبتدأ والخبر: اسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها قال الكوفيون في رافعهما: هما مرفوعان بعد وجود الناسخ بما كانا مرفوعين به قبله[٦]، أي النواسخ لا تؤثر.

وفي كان وأخواتها: في تقديم معمول الخبر على الاسم أجازه الكوفيون مطلقاً بقول الشاعر[٧]:

قنافيــذ هــداجون حــول بيــوتهم *** بمــا كــان إيــاهم عطيــة عــودا [١]

---

(١) سورة التوبة، الآية (٧١).

(٢) المغني (١٤٦-١٤٧)

(٣) الإنصاف (٢/٦٤٦-٦٤٧)

(٤) الشرح (٢٣٢)، والارتشاف (٢/١٧٩-١٨٠)، والهمع (١/١٥٩).

(٥) الشرح (١/٢٢٠)، والارتشاف (٢/٥٥١)، والهمع (٢/٥٨).

(٦) الشرح (١/٢٦٨)، والإنصاف (١/١٧٦)، والارتشاف (٢/٧٢)، واللباب (١/٢١٠).

(٧) البيت للفرزدق، ديوانه، (١/١٨١)، ورواية الديوان (قنافذ دراجون خلف جحاشهم)، شرح الأشموني (١/٣٤٩)، والهمع (١/١١٨).

وفي المقتضب: كل ما جاز أن يتقدم من الأخبار جاز تقديم مفعوله[٢].

وفي الدرر: استشهد به على أن يلي (كان) غير ظرف[٣].

وجمهور البصريين، إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجرور لا غير.

وفي المغني: وأوضح المسالك يرد على البصريين الذين يمنعون مطلقاً بأفصح الكلام، نحو قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)[٤]، و(له) جار ومجرور متعلق بقوله (كفواً)(٥).

وفي إن وأخواتها: معنى (لعل) لتوقع وهو يعبر عنه بالترجي في المحبوب وبالإشفاق في المكروه[٦] ولتعليل، وأجاز الكوفيون أن تأتي للاستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ﴾[٧][٨].

قال الزمخشري: وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ: (فاطلع) بالنصب، وهي في حرف عاصم)، أي قراءة عاصم[٩].

---

(١) كان آباءهم، حيث أتى بعد كان أباءهم غير ظرف أو جار ومجرور، المعنى: يحتمل أن يكون مدحاً وثناء لقوم، أنهم يتفقدون بالليل قاصديهم، ولا ينامون عمن ينزل بهم. المقاصد النحوية، (٤١١/١).

(٢) المقتضب (١٠١/٤).

(٣) الدرر (٧١/٢).

(٤) سورة الأخلاص الآية (٤).

(٥) المغني (٥٧٣)، وأوضح المسالك (٢٤٨/١)،

(٦) المفصل، (٣٨٨)، والجنى الداني، (٥٧٩).

(٧) سورة عبس، الآية (٣).

(٨) الشرح، (٣٠١/١)، والهمع (١٣٤/١)، والمغني (٢٨٥)، والجنى الداني (٥٨٨)، ورصف المباني للمالقي (٣٧٤)، وموسوعة الحروف في اللغة العربية لأميل بديع يعقوب ، دار الجيل بيروت ط٢، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م. (٣٩٥)، وآئتلاف النصرة (١٥٨).

(٩) المفصل (٣٨٨)، والكشاف، (٤٢٨/٣)، والبحر المحيط (٤٦٥/٧)، والنشر (٣٦٥/٢)، وتسهيل الفوائد (٢٩)، وشرح التسهيل (١٦٧/١).

وفي المعارف: ذهب الكوفيون إلى أن اسم الإشارة أعرف من العلم[١]، يعني أن (هذا الرجل) في الحقيقة يكون، أما في غير الواقع لو قلت "خالد" وهو اسم علم يحتمل البعد.

وفي الموصول: أجاز الكوفيون حذف العائد على الموصول (أيا)[٢] إذا كان (الذي) من الصلة معرب، نحو (أيهم أفضل)[٣]، إن طالت الصلة أم لم تطل.

وفي نوني التوكيد: إذا اختل شرط من شروط التوكيد الثلاثة[٤] مع وجود القسم لم يجز التوكيد وتكون مبنية على أن الحال مقسماً عليه[٥]. وهذا رأي الكوفيين. وقد أجازه في قراءة ابن كثير في قوله تعالى: (لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ)[٦]. (أقسم) حال[٧]. وجواب القسم ما يدل عليه قوله (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ) [٨] والمعنى نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رميما ورفاتاً مختلطاً بالتراب وبعد ما تفتتها الرياح وطيرتها في أبعد الأرض .

فنزلت (بلى) وأوجد ما بعد النفى وهو الجمع فكأنه قيل : بلى نجمعها. و(قادرين) حال من الضمير نجمع .أي : نجمع العظام قادرين على تأليف جمعها وإعادتها إلي التركيب الأول إلي أن تستوى بنانها[٩].

وقرأ بخلاف عنه [١] (لأقسم) بلام بعدها همزة دون ألف . وفيها أربعة أوجه:

---

(١) الشرح (١/٣٧٧-٣٧٨)، والإنصاف (١/٧٠٧)، والارتشاف (١/٤٦٠).

(٢) الشرح، (١/٤٢٦).

(٣) الإنصاف، (٢/٧٠٩-٧١٠).

(٤) الإثبات عدم وجود فاصل بين اللام والفعل – الاستقبال –.

(٥) الشرح (١/١٣٦).

(٦) سورة القيامة، الآية ١.

(٧) الكشاف، (٤/ ١٨٩-١٩٠)، والإتحاف (٢/٥٧٢)، والأشموني على حاشية الصبان (٣/٢١٥-٢١٦).

(٨) سورة القيامة الآية (٣).

(٩) الكشاف (١٨٩-٩١)

أحدها : أنها جواب القسم مقدر، تقديره والله لأقسم ، والفعل للحال ؛ فلذلك لم تأت نون التوكيد ، وهذا مذهب الكوفيين . وأما البصريون فلا يجيزون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم .

الثاني : أنه فعل مستقبل؛ لأن أفعال الله حق صدق.

الثالث : أنها لام ابتداء وليست بلام قسم [٢].

(ولم أجد الوجه الرابع في المرجع) وفي المفصل هذا هو إضمار عن الحال (بلى قادرين) أي : مجمعها قادرين . [٣]

ومنع البصريون نحو: (والله ليفعل زيد الآن)[٤].

لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، كقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾[٥]، لأن المجرور لما ينزل منزلة الجزء بما قبله كان العطف عليه بدون إعادة الجار كأنه عطف على جزء كلمة وهو باطل وأُجازهُ للكوفيون[٦]. وفي التوكيد المعنوي: جوز الكوفيون إن كان اللفظ نكرة والتأكيد أن تحصل الفائدة، وذلك أن تكون النكرة محدودة والتأكيد بألفاظ الإحاطة مثل (صمت أسبوعاً كله، واعتكفت شهراً جميعه)[٧].

---

(١) قنبل والبزي (قُراء).

(٢) الدر المصون (١٠/٥٦٣-٥٦٥).

(٣) الفصل (٩٣).

(٤) تكملة للسياق.

(٥) سورة فصلت، الآية {١١}.

(٦) الشرح (٢/٤٨٢). اختاره ابن مالك (شرح التسهيل "٣/٣٧٦"، والبحر المحيط لأبي حيان (٣/١٥٨)، ارتشاف الضرب، ٢/٦٥٨)، والإنصاف (٢/٤٦٣)،.

(٧) الشرح (٢/٤٩٢-٤٩٣)، والإنصاف (٢/٤٥١)، والهمع (٢/١٢٤).

وفي البدل جوز الكوفيون بدل مضمر من مضمر مثل:(رأيتك إياك)[1] ومنه ابن مالك، فقال: "لا يجوز(قمت أنت)"[2]، ومثل على هذا المثال؛ نسبة لتقليد المصنفين.

وقال ابن مالك: "الصحيح عندي أن نحو: رأيت زيداً إياه، لم يستعمل في كلام العرب نثره ونظمه، ولو استعمل لكان توكيداً لا بدلاً. وأما: رأيتك إياك أن البصريين يجعلونه بدلاً، وأن الكوفيين يجعلونه توكيداً، وأن قول الكوفيين عندي أصح"[3].

وفي عامل المفعول المطلق: ذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر والوصف[4]. نحو: ضرب ضرباً، وقام قياماً[5].

وفي باب الحال: ذهب الكوفيون إلى أن الحال لا يجب أن يكون نكرة، وإذا جاء معرفة لا يجب تأويله، وأجازوا أن تقول: عبد الله المحسن أفضل منه المسيئ، وعبد الله عندنا الغني، فأما الفقير، فلا. والتقدير: عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء.وأجازوا هذا إذا كان فيه معني للشر [6].

وفي باب العدد قال النحاة: يجوز إضافة العدد المركب غير (اثني عشر واثنتي عشرة) أن يضاف إلى مستحق المعدود فيستغنى عن التمييز، وحكى سيبويه[7] أن من العرب من يعرب الجزء الثاني مثل: (جاء خمسة عشرَ ِ رجلاً)، تعرب على المفعولية. وأما مجروره على الإضافة.

---

(1) المفصل (١٥٦).

(2) الشرح (٤٩٧/٢).

(3) شرح التسهيل (٣٣٢/٣-٣٣٣).

(4) الشرح (٥٢٣/٢)، والإنصاف، (٢٣٥/١).

(5) الارتشاف (٢٠٢/٢)، وشرح التسهيل (١٧٨/٢-١٧٩).

(6) الشرح (٥٧٣/٢)، والارتشاف (٣٣٧/٢)، والهمع (٢٣٩/١).

(7) شرح التسهيل (٤٠٢/٢)، والارتشاف (٣٦٦/١)، وأوضح المسالك (٢٥٩/٤).

وحكي الكوفيون[1] وجهاً آخر ثالث وهو إضافة أول الجزءين للآخر، مثل: (ما فعلتْ خمسةُ عشرِك)[2]. هذا الوجه دون إضافة إلى مستحق المعدود.

وفي باب المنادى: جوّز الكوفيون حذف حرف النداء من اسم الجنس المعين، واسم الإشارة، وحجتهم قول العرب في اسم الجنس المعين: (أَصْبحْ ليلٌ أصبح ليل)[3].وأسم الأشارة ، قوله تعالى : (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ) [4]

والقول الذي استشهد به السنهوري من كلام العرب: هو قول سيبويه، حيث قال سيبويه: "ليس هذا بكثير ولا بقوي"[5].

وفي الشرح أجاب السنهوري عن قول البصريين [6] فقال: وقد أجاب البصريون عما استشهد به الكوفيون من كلام العرب للأول بأنه شاذ، وعن الآية بأنها محتملة لغير ما ذكروا، ليجوز أن يكون (هؤلاء) خبراً "لأنتم" على حذف المضاف والتقدير: (ثم أنتم مثل هؤلاء)، وأن يكون مفعولاً لفعل محذوف، وعند الاحتمال يسقط الاستدلال(٧).

وفي المعرف بالأداة: التمييز لا يعرف ولكنه أجازه الكوفيون فلا تتعين زيادة (الـ) قال الشاعر[8]:

---

(١) أوضح المسالك (٢/٢٥٩).

(٢) الشرح (٢/٦٠٦).

(٣) جمهرة الأمثال، للعكبري (١/١٩٢)، وشرح الكافية لابن الحاجب (١/٣٨٦)، والشرح (٢/٦٤٨-٦٤٩).

(٤) سورة البقرة الاية {٨٥}.

(٥) الكتاب (٢/٢٣٧)

(٦) لايجب حذف حرف النداء من اسم الجنس أو الأشارة .

(٧) الشرح (٢/٦٤٢) بتصرف، والارتشاف (٣/١١٧)، والهمع (١/١٧٣).

(٨) البيت لشهاب بن رشيد اليشكري، الدر (١/٣٥)، المقاصد النحوية (١/٥٠٢)، الهمع (١/٥٨٠-٢٥٢)، والدرر (٤/٣٨)، وأوضح المسالك (١/١٨١)، وشرح الأشموني (١/٨٥)، والهمع (١/٢٥٠)، والمقاصد النحوية (١/٣١٤). الشاهد: (طيبة النفس)، ومنه الحديث أن امرأة كانت تهرق الدماء، والأصل تهراق دماؤها، فأسند الفعل إلى ضمير المرأة مبالغة،

رأيتـك لمـا أن عرفـت وجوهنـا *** صددت وطبت النفس يا قيس بن عمرو [1]

استشهد به على جواز تعريف التمييز عند الكوفيين.

وفي باب الترخيم: وفي المركب تركيب إضافي لا يجوز الترخيم فيه، ولكن الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف إليه، بحذف آخر عجزه، كقول الشاعر[2]:

أبـا عـرو لا تبعـد فكـل ابـن حـر *** سـيدعوه داعـي ميتـه فيجيـب[3]

والترخيم من خصائص النداء، ويكون بشرط المنادى[4] مفرداً علماً، غير مضاف، وأن لا يكون مندوباً، ولا مستغاثاً،ولا النكرة الغير مقصودة؛ لأن الطلوب فيهن إطالة الصوت والحزف لايكون إلا في ذلك وأن يزيد عن الثلاثة أحرف. الشاهد: (أبا عرو) حيث رخم المضاف إليه (عرو) والأصل: (يا أبا عروة)[5]. حيث حذف حرف النداء، ورخم المضاف إليه بحذف عجزه، وهذا على مذهب الكوفيين، ومنعه البصريون؛ لأنه ليس هو المنادى، وخرجوا ذلك على الضرورة، ومثله ما أنشده سيبويه من قول زهير بن أبي سلمى:

خُذواحَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ وَاِذكُروا *** أَواصِرَنا وَالرِحمُ بِالغَيبِ تُذكَرُ [6]

وهذا أن المضاف والمضاف إليه صارا بمنزلة الاسم الواحد. وقال ابن جني في اللمع بعد التعريف " هو على ضربين: أحدهما : أن تحذف آخر الاسم ، وتزع ما قبله ما كان عليه من الحركة والسكون .

وصار المسند إليه منصوباً على التمييز، ثم أدخل عليه حرف التعريف زائداً. شرح التسهيل (٢٦٠/١).

(١) الشرح (٤٣٦/١).

(٢) قائلـه مجهـول، الإنصـاف، (٣٤٨/١)، وخزانـة الأدب (٣٣٦/٢-٣٣٧)، وشـرح المفصـل (٢٠/٢)، والمقاصد النحوية (٢٧١/٣)، وأوضح المسالك (٥٦/٤).

(٣) الشرح (٦٧٤/٢).

(٤) الشرح (٦٧٤/٢)، والكتاب (٢٨٠/٢).

(٥) انظر شرح المفصل (١٩/٢).

(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم ابن دار الأرقم للطباعة ، بيروت لبنان.(لا ط، لا ت) ص ٣١.

والآخر : أن تحذف ،وتجعل ما بقى بعد الحذف أسماً قائماً بنفسه ، كأن لم تحذف منه شيئاً " .[١]

وعد البصريون ذلك شاذا[٢].

وفي باب الإضافة، وفي حذف المضاف: جوز الكوفيون جر المضاف إليه المذكور بالمضاف المحذوف من غير وجود العاطف مثال قول الشاعر[٣]:

رحـــــم الله أعظمـــــا دفنوهـــــا *** بسجســـتان طلحـــة الطلحـــات[٤]

الشاهد حذف (أعظم) وبقاء طلحة على جره من غير عطف.

وفيه شاهد آخر هو: جمع الطلحات بالتاء. وهو شاذ لورود السماع والاستعمال في نحو: طلحة وهو كل علم مذكر مختوم بالهاء جمعه بالألف والتاء، ولم يسمع جمعه بالواو والنون، فلا تقول: طلحون[٥]. وهذا هو قول البصريين على الاصح ؛ لأن في واحده علامة التأنيث والواو والنون علامة التذكير ، فتجويزه يؤدي على جمع علامتين متضادتين في اسم واحد، وذكر ممتنع ؛لأنه لم يسمع جمع هذا الاسم ونحوه إلا بالألف والتاء كما في البيت السابق[٦] .

---

(١) اللمع في العربية (٧٦).

(٢) انظر كتاب سيبويه (باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطراراً)، (٢/٢٨٠).

(٣) البيت لعبيد الله بن غيث الرقيات، ديوانه (٦١)،شرح عمر فاروق الطباع ، شركة دار الارقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان،لا ط ، لا ت، والإنصاف، (١/٤١)، وخزانة الأدب، (٤/٤١٤)، والهمع (٢/١٢٧)، والدرر (٦/٥٧).

(٤) الشرح (٢/٧٣١)، واللسان مادة (طلح)، والارتشاف (٢/٥٣٢)، والهمع (٢/١٢٧)، وفيه يمدح طلحة بن عبد الله بن خلف ابن اسيد بن خلف، ولقب بطلحة الطلحات لسخائه، المستطرف لكل فن مستظرف ، ص(٢٩١) ، وراوية الديوان: نضر الله أعظماً .... .

(٥) انظر الإنصاف (١/١٤٠)، والدرر (٦/٥٧).

(٦) آئتلاف النصره (٣٠).

وفي المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي نضر الله أعظماً[1].

ومما أوكد عليه هذا أنني لم أعن غالباً بترجيح رأي على رأي ومذهب على مذهب، ذلك بأن الترجيح بين هذه المسائل المبحوثة هذا ليس غايتي بل كان هدفي ومقصودي إبراز بعض من الآراء البصرية والكوفية في كتاب شرح الآجرومية للسنهوري.

([1]) انظر المسائل العسكريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق إسماعيل عمارة، راجعه نهاد الموسي، لا طبع ولا تاريخ، ص(١٢٩).

المبحث الرابع
موقفه من مسائل اختلاف المدرستين

كما عرف السنهوري من قبل بموافقته للنحاة، إلا أنه أيضاً اشتهر بمخالفتهم في بعض آرائهم النحوية، ومن ذلك مثلاً:

في الملحق بالمثنى في الرفع بالألف والجر والنصب بالياء، يجئ خمسة ألفاظ:

الأول والثاني: (كلا وكلتا) [١]، ويشترط أن يضافا لضمير نحو:

(جاء كلاهما وكلتاهما)، فلو أضيفتا لظاهر، أعربا بالحركات المقدرات على الألف نحو: (جاء كلا الرجلين، وكلتا المرأتين)، وهذه التفرقة هي الصحيحة وعليها الجمهور[٢]. ومن الناس من يعربهما بالحروف مطلقاً، أضيفا لظاهر أو مضمر[٣]. ومن الناس من يعربهما بالحركات المقدرات على الألف أضيفا لظاهر أو مضمر[٤]. وبعضهم يعربهما إعراب المثنى[٥] المقصور مطلقاً[٦].

المنقوص: يعرب بالحركات المقدرات على الألف منع من ظهورها التعذر (الضم والكسر)، أما النصب فيكون ظاهراً لخفته).

وإذا أضيفت إلى مضمر انقلبت ألفها ياء نصب وجراً وتثبت رفعاً ولا يجوز البصريون غير هذا، وذهب الكوفيون إلى أنهما مثنيان حقيقة(٧).

وفي عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة: وقد اختلف[٨] في عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة على أقوال:

---

(١) والثالث والرابع والخامس : "اثنان ، واثنتان ، وثنتان".

(٢) الشرح (١/١٧١-١٧٢) والارتشاف (١/٢٥٧).

(٣) المرجع نفسه (١/٢٥٧).

(٤) الهمع (١/٤١).

(٥) الارتشاف (١/٢٥٧).

(٦) شرح الاشموني على ألفية ابي مالك (١/٥٦).

(٧) شرح المفصل (٦/٦) والهمع (١/٤١).

(٨) المغني (٤٦٤)، الهمع (١/٦٥-٦٦)

أحدها: جوازه مطلقاً[١]، الثاني: منعه مطلقاً، والثالث: منعه ابن هشام في النثر، وجوازه في الشعر، وقد اختير هذا الثالث[٢]، لوروده في النظم كثيراً، كقوله:

جَـزى رَبُّـهُ عَنّـي عَـديَّ بِـن حـاتِمٍ *** جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ وَقَد فَعَل[٣]

جفــوني ولــم أجــف الأخــلاء *** لغير جميل من خليلي مهمل[٤]

البصريون يضمرونه لامتناع حذف العمدة؛ لأن الإضمار قبل الذكر قد أورده في باب الفاعل، نحو: (ربه رجلاً).

الشاهد في البيت قوله (جفوني ولم أجف الأخلاء)، حيث أعمل المعمول الثاني وهو (لم أجف)، في لفظ المعمول المتأخر وهو (الأخلاء) فنصبوه على أنه مفعول به. ولا يجوز أكثر النحويين (زان نوره الشجر) (٥).

وفي الدرر: استشهد به على تقديم الضمير على مضمره إذا كان معمولاً للأول المتنازعين، الأول يطلبه فاعلاً، والثاني يطلبه مفعولاً، فأعمل الثاني لقربه، وأضمر في الأول[٦].

وفي باب المبتدأ والخبر: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع يغني عن الخبر، وهذا له ثلاثة شروط:

الأول: (الصفة)، وتحترز بهذا الشرط عن أسماء الأفعال نحو: (دراك زيداً).

والثاني: بقولنا: بعد حرف النفي أو الاستفهام، نحو: (ليس قائم الزيدان)، والاستفهام مثل: (كيف جالس العمران)، فلو لم تقع الصفة بعد واحد منهما لم تكن مبتدأ، خلافاً

---

(١) أوضح المسالك (١٢٥/٤) وشرح التصريح (٤٨٤/١).

(٢) الشرح (٢٣٩/١-٢٤٠).

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي، الدرر (١٧١/١).

(٤) قائله مجهول أوضح المسالك (٢٠٠/٢)، والمغني (٤٦٤).

(٥) أوضح المسالك (١٢٥/٢).

(٦) الدرر (٢١٩/١).

للأخفش والكوفيون[١]؛ لأنهم يجعلون الوصف مرفوعاً بما بعده، وما بعده مرفوعاً به[٢].

وفي أقسام كان: في كان الناقصة، خلاف[٣]مجئ المصدر منها بعضهم صحح أن لها مصدروتتصرف تصرفاً تاماً ، فالمضارع قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًاۗ ﴾[٤].

والأمر كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴾[٥].

واسم الفاعل كقول الشاعر: [٦]

وما كل ما يبدي البشاشة كائناً *** أخاك إذا لم تلقه لك منجداً

والمصدر كقول الآخر (٧):

ببذل وحكم ساد في قومه الفتى *** وكونك أياه عليك يسر [١]

---

(١) الشرح (٢٥٣/١).

(٢) والارتشاف (٢٧/٢)، وشرح الكافية (١٩٧/١-١٩٨)، والمغني (٤٢٣)، والهمع (٩٤/١).

(٣) الشرح (٢٧٧/١)، وحاشية الصبان (٢٣١/١) ، وشرح التصريح (٢٤٠/١).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

(٥) سورة الإسراء، الآية(٥٠).

(٦) قائله مجهول أوضح لمسالك (٢٣٩/١)، وشرح التصريح (٢٤٠/١) ، وشرح اللمحة البدرية في علم العربية ، للهادي نهر ، دار البازوري العالمية، عنان – الأدرن ، لا ط ، لا ت ، (١٠/٢)، والمقاصد النحوية (٤٠٦/١) اللغة : "يبدي" من البشاشة ، بفتح (بالباء) بششت وهي طلاقة الوجه (منجدا) من أنجده معيناً لك في مهماتك المقاصد (٤٠٧/١) ، الشاهد : (كائناً أخاك) فإن كائناً اسم فاعل من (كان) وعمل عمل فعله وقوله (ص) " إن هذا القرآن كائن لكم أجراً ، وكائن عليكم وزراً " وفيه أيضاً إعمال (ما) النافية عمل (ليس) المقاصد (٤٠٧/١).

(٧) قائلة مجهول ، أوضح المسالك (٢٣٩/١)، والمغني (١٨٥-١٨٦)، الدرر (٥٦/٢)، المقاصد (٤٠٤/١) .

وفي الحروف الجارة منها اسماً ومنها حرفاً، والخلاف في الكاف هل هي اسم أم حرف؟ فجاءت اسماً في قول الشاعر[٢]:

بـــيض ثـــلاث كنعـــاج جـــم *** يضـــحكن عـــن كـــالبرد المـــنهم

والدليل على اسميتها دخول عن عليها، وهنا بمعنى (مثل) وهي اسم[٣].

ويجوز (زيد كالأسد)، أي تكون (الكاف) في موضع رفع والأسد مخفوض بالإضافة[٤]. الكاف الاسمية تكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق[٥].

وكذلك يوجد خلاف هل اسميتها جائزة في النظم والنثر، أو خاصة بالنظم؟(١)

---

(١) اللغة (ببذل) البذل هو العطاء – قوله " ساد" من السيادة. المعني:أن الرجل يسود قومه ببذل المال والحلم ، وهو يسير عله إذا أردت أن تكون مثله . المقاصد (٤٠٥/١) ، الشاهد: في قوله= ="وكونك أياه" حيث أعمل فيه مصدر (كان) كعمل (كان) وفيه دلالة أيضاً على أن الأفعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الأفعال ، المقاصد (٤٠٦/١).

(٢) العجاج ملحق ديوانه (٤١٥) ، رواية وشرح عبد الملك بن غريب الأصمعي ، تحقيق/ سعدي ضناوي ، دار صادر بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م– المفصل (٣٧١) وشرح كافية بن الحاجب (٣٣٦/٤) ، شرح شواهد المغني(٥٠٣/١)، الدرر(١٥٦/٤)، والهمع (٣١/٢) ، شرح المفصل (٤٢/٨–٤٤). اللغة: بيض جمع بيضاء، النعاج: جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية، ولا يقال لغير البقر الوحش نعاج، وقد شبه النساء بها في العيون والأعناق، والجم: بضم الجيم جمع جماء، وهي التي لا قرن لها صفة للنعاج، وجعلها السيوطي بفتح الجيم بمعنى الكثير، البرد: صب الغمام. المعنى: يصف نسوة يضحكن من أسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة. شرح شواهد المغني، للسيوطي، (٥٠٤/١)، والدرر (١٥٦/٤)، الشاهد عن كالبرد، حيث جاءت الكاف اسماً لمعنى (مثل) والدليل دخول حرف الجر عليها. أوضح المسالك (٥٤/٣).

(٣) الشرح (١٢٦/١)، وأوضح المسالك (٥٤/٣)، انظر موسوعة الحروف اللغة العربية (٣٤٠)، والجنى الداني (٧٩) وشرح كتاب سبيويه (٣١٠/٢)، شرح شواهد المعنى (٥٠٣/١).

(٤) المغني (١٨٥–١٨٦).

(٥) المرجع نفسه (٥٣٤).

في شرح الكافية: تتعين اسميتها إذا جرت، كما في البيت السابق [٢].

وفي المغني: الكاف الاسمية الجارة: فمرادفه لـ (مثل) ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة.

ومثل البيت السابق، يعني أنها تكون في الشعر، أي:خاصة بالنظم كثيراً[٣].

وفي نون كان قال السنهوري: حذف نون مضارع (كان) جائز بشرط الجزم بالسكون، وأن لا يتلوها ساكن خلافاً ليونس، فأجاز الحذف حينئذٍ تمسكاً بقول الشاعر[٤]:

فإن لم تك المرأة أبدت وسامة *** فقد أبدت المرأة جبهة ضيقم

فحذف النون مع ملاقاة الساكن.

وفي أوضح المسالك: استشهد به على قراءة من قرأ (لَمْ يكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (٥) (٦)، وفي شرح الأشموني: قراءة شاذة(٧).

وفي مثل هذا روى أيضاً عن الكوفيين[٨].

وفي الباب نفسه، وفي تقديم الخبر على المبتدأ، إذا كان بالمبتدأ ضمير يعود على جزء متعلق بالخبر كان تقديم الخبر وافياً مثل: (كان في الدار صاحبها)، وكون تقديم الخبر جائز في غير مانع منه هو الصحيح[٩]، وخالف ابن درستويه في

---

(١) شرح التسهيل (٢/١٧٠) ، والجني (٩٧) والمغني (١٨٥-١٨٦)، والهمع (٢/٣١).

(٢) شرح الكافية (٤/٣٣٦).

(٣) المغني (١٨٥-١٨٦).

(٤) البيت لخنجبر بن صخر الأسدي، أوضح المسالك (١/٢٦٩)، والدرر (٢/٩٦)، وسر صناعة الإعراب (٢/٥٤٢)، وشرح التصريح (١/٢٦٠)، وشرح الأشموني (١/٣٦٠)، وشرح التسهيل (١/٣٦٦)، واللسان (كون).

(٥) سورة البينة الآية (١).

(٦)أوضح المسالك (١/٢٧٠) بالهامش.

(٧) شرح الأشموني (١/٣٦١).

(٨) المقاصد النحوية (١/٤٣٢).

(٩) الهمع (١/١٧٧)

"ليس" ويرد عليه قراءة حمزة وحفص: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ ﴾(١)، بنصب "البر "(٢)(٣).

على أنه خبر (ليس) مقدم (وأن تولوا) اسمها مؤخر فقد توسط خبر (ليس) بينها وبين اسمها.

وخالف ابن معط في (دام)، ويرد عليه قول الشاعر(٤):

لا طيب للعيش ما دامت منقصة *** لذاته بأوكار الموت والهرم

فـ (منقصة) خبر (دام) مقدم، و(لذاته) اسمها مؤخر، فقد توسط خبر (دام) بينها وبين اسمها(٥).لأنه يقول: إنه ضرورة(٦).

وفي ضمير الفصل قال: ويجوز أن يعطف على اسم (إن) مرفوع بشرط مضى الخبر، أي استكماله، كقول الشاعر(٧):

فمن يك لم يتجب أبوه وأمه *** فإن لنا الأم النجيبة والأب

والمحققون من البصريين مجمعون على أن رفع ذلك ونحوه ليس بالعطف على محل الاسم؛ بل على أنه مبتدأ حذف خبره، لدلالة خبر الناسخ عليه فهو من عطف جملة على جملة، والتقدير: (ولنا الأب النجيب)(٨).

الشاهد فيه: (والأب)، حيث رفع عطفاً على محل الاسم؛ لأنه في الأصل مبتدأ(٩).

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٧٧).

(٢) الاتحاف (٤٢٩/١)، والكشاف (٣٣٠/١)، والبحر المحيط (٢/ ٢).

(٣) الشرح (٢٧٨/١-٢٧٩)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٦٩/٢).

(٤) قائله مجهول، أوضح المسالك، (٢٤٢/١).

(٥) شرح التصريح (٢٤٢/١)، وحاشية الصبان (٣٤١/١-٣٤٢)، والدرر (٦٩/٢)

(٦) الشرح (٢٧٨/١-٢٧٩)، والارتشاف (٨٦/٢)، والهمع (١١٧/١).

(٧) قائله مجهول، أوضح المسالك، (٣٥٣/١). وشرح الأشموني (٤٢٠/١)، وحاشية الصبان (٢٨٥/١)، وشرح التصريح (٣٢٠/١)، والهمع (١٤٤/٢)، والمقاصد النحوية (٦٣/٢).

(٨) شرح التصريح (٣٢١/١)، وحاشية الصبان (٢٨٥/١-٢٨٦).

(٩) المقاصد النحوية (٦٤/٢).

فلو عطف بالرفع قبل مجئ الخبر لم يجز خلافاً للكوفيين[1]؛ لأن (إن) لم تعمل عندهم في الخبر شيئاً، بل هو مرفوع قبل دخولها[2].

وحجتهم قول الشاعر [3]:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله *** فإني وقيار بها لقريب

(لقريب) خبر إن، لا غير؛ لأن اللام تكون في خبر (إن) لا في خبر المبتدأ، و(قيار) يجوز أن تكون مبتدأ، وبها خبره، والجملة حال[4].

فقد قيل: إن "قيارا" معطوف على محل الياء قبل مجيء الخبر [5]. وهو (لقريب).

ومن القرآن قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ)[6]. عطف (الصابؤون) على موضع (إن) قبل تمام الخبر [7] وهو من أمن بالله واليوم الآخر.

وفي شرح الشافية : جاز العطف علي محل اسم (أنْ، أنّ) بالرفع ؛ لأنهما حرفان مؤكدان أصلهما وأحد ، فيجوز العطف بالرفع في نحو : "بلغني ن زيداً قائم وعمرو) (٨)

---

(1) الإنصاف (١٨٥/١-١٨٦).

(2) النغني (٤٥١).

(3) البيت للضابئ بن الحارث البرجمي، الكتاب (١٢٤/١) ، خزانة الأدب، (٣٢٦/٩)، والإنصاف (٩٤/١) ، والمغني (٤٥٢،٥٨٤) ، أوضح المسالك (٣٥٨/١)، شرح التصريح (٣٢٢/١).

(4) اللباب، (٢١٣/١).

(5) الشرح (٣١٢/١-٣١٣)، والإنصاف، (١٨٥/١-١٨٦).

(6) سورة المائدة، الآية (٦٩).

(7) الجدول في الإعراب القرآن (٥-٤١١/٦) ، آئتلاف النصره (١٦٧-١٦٨) ، المغني (٤٥١).

(٨) شرح الكافية : (٣٦٧/٤).

وفي ضمير الفصل (ليت) و(لعل) و(كأن) فلا يجوز العطف على أسمائها إلا بالنصب في الأصح، وعلة ذلك أنها لما غيرت معنى الابتداء لم يبق وجه لمراعاة أسمائها، وخالف الفراء فالحق الثلاثة (بأن) و(أن) متمسكاً يقول الشاعر[1]:

يـــا لَيْتَنِـــي وَأَنْـــتِ يـــا لَمِـــيسُ *** فـــي بَلَـــدٍ لَـــيْسَ بِـــه أَنِـــيسُ

وفي ظن وأخواتها قال:

يجوز حذف المفعولين معاً باتفاق إذا دل عليهما دليل كقوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[2]، أى: تزعمونهم شركاء[3].

وفي باب المنادى، قسم يجوز رفعه ونصبه: في المنسوق المقرون (بالـ)، مثل: (يا زيد والحارث ويازيد والعباس أقبلا)، واختلف العلماء في أي الوجهين أرجح؟ فذهب الخليل وسيبويه [4] إلى أن الرفع أرجح، قال الخليل: "إن النصب كأنه يريد الشيء لنفسه، وقرأ الأقرع: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)" (٥)، فرفع، وقال الخليل: (هو القياس؛ لأن العرب كانوا يكثرون الرفع، ويقولون: (يا زيد والنضر)، و(يا عمرو والحارث)(٦).وحجتهم إذا قلت : (يازيد والحارث) فإنما أريد (يازيدُ ويا حارث) (٧).

وذهب أبو عمرو وعيسى بن عمر عن هذا الاستدلال بأن لا نسلم أن (الطير) معطوفة على (جبال) ولما لا يجوز أن يكون معطوفاً على (فضلاً) ، من

---

(١) البيت ما أنشد العجاج ولغيره، والراجح انه ليس له ديوان العجاج (٤٢٣)، والدرر اللوامع، (٢٢/٦)، وأوضح المسالك (٣٦٤/١)، والهمع (١٤٤/٢).

(٢) سورة القصص، الآية (٦٢).

(٣) الشرح (٣٣٣/١)، وشرح التصريح (٣٧٧/١).

(٤) الكتاب (١٨٨/٢).

(٥) سورة سبأ، الآية (١٠).

(٦) الكتاب (١٨٨/٢)، والنشر (٣٤٩/٢)، وفيه قراءة الأعرج.

(٧) المقتضب (٢١٢/٤).

قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ)[1]، ومع الاحتمال يسقط الاستدلال[2].

ومع هذا يكون السنهوري قد أسقط الاحتمال الذي أورده الخليل وسيبويه، ويكون الرفع أرجح.السنهوري أخذ في كتابه منهجاً ثالثاً من أبي العباس المبرد، فهو النصب ففصل فيه ، فقال: "إن كانت الألف واللام للتعريف مثل ما في الطير فالمختار النصب وفاقاً لأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو الثقفي) ، وإن كانت زائدة مثل ما في (العباس) فالمختار الرفع وفقاً للخليل وسبيويه". [3]

وفي الندبة: اختلف العلماء هل تلحق ألف الندبة وصف المندوب كما تلحقه التاء؟ ذهب يونس إلى أن ألف الندبة يلحقها الوصف، مثل: (وازيد الظريفاه)[4]، ومذهب الخليل لا تلحقه[5]. وصححه ابن الحاجب فقال: ولا يندب إلا المعروف، فلا يقال: (وازيد الطويلاه) خلافاً ليونس [6].

---

(1) سورة سبأ، الآية(١٠).

(2) الشرح (٦٦٩/٢-٦٧٠) بتصرف، وشرح المفصل (٣/٢)، والارتشاف (١٣٢/٣-١٣٣).

(٣) المقتضب (٢١٣/٤) ، الشرح (٦٦٩/٢، ٦٧٠).

(4) الكتاب (٢٢٦/٢).

(5) انظر الكتاب (باب ما لا تلحقه الألف التي تلحق المندوب، وذلك قولك: يا زيد الظريف، وزعم الخليل أنه منعه من أن يقول: الظريفاه أن الظريف ليس بمنادى، ولو جاز هذا لقلت: وا زيد أنت الفارس البطلاه"؛ لأن هذا غير نداء، وليس هذا مثل: "وا أمير المؤمناه" من قبل أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الاسم الواحد منفرد، والمضاف إليه هو تمام الاسم، ولو قلت: "هذا زيد" كنت في الصفة بالخيار، وإن شئت وصفت وإن شئت لم تصف، وليست في المضاف إليه بالخيار؛ لأنه من تمام الاسم، وإنما هو يدل على التنوين). وأما يونس فيلحق الصفة الألف فيقول: وا زيد الظريفاه، وزعم الخليل أن هذا خطأ. الكتاب (٢٣١/٢)، والمقتضب (٢٧٥/٤)، واستدل الكوفيون بأن قالوا: فإذا جاز أن تلقي علامة الندبة على المضاف إليه فكذلك يجوز أن تلقى على الصفة، مثل: وا غلام عمراه. انظر الإنصاف (٣٦٤/١-٣٦٥).

(6) شرح الكافية، (٣٨٤/١،٣٨٠).

وفي عطف البيان (١): اختلف النحاة في متبوعه، هل يكون في النكرات أو لا يكون إلا في المعارف؟ فيه قولان: **الأول**: هو إيضاح المعرفة (متفق عليه) عند البصريين والكوفيين.
والثاني: هو تخصيص النكرة، نفاه جمهور البصريين وأثبته الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الفارسي، وابن جني، وجماعة من المتأخرين منهم الزمخشري[٢] وابن عصفور[٣] وابن مالك[٤]، وولده.
اختار الأول ابن مالك وطائفة(٥) واختار الثاني ابن الحاجب(٦).والشيخ السنهوري رجح الأول [٧] وفي النكت الحسان لم يقيد بتعريف[٨].

وفي حروف العطف قال: "وحروف العطف (الواو، والفاء، وثم، وحتى)، خلافاً للكوفيين إنهم أبعدو (حتى) من حروف العطف[٩]. ويعربون ما بعدها بإضمار، والعطف بها رواه سيبويه وغيره من العرب"[١٠].

العطف "بحتى" قليل وأهل الكوفة ينكرونه، ويحملون نحو: جاء القوم حتى "أبوك"، ورأيتهم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك على أن "حتى" فيه ابتدائية، وأن ما بعدها على إضمار عامل[١١].

---

(١) وهو تابع يشبه الصفه في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة ، الشرح (٤٦٧/٢)، وهو جامداً للفرق بينه وبين الصفة النكت الحسان (١٢٦).
(٢) المفصل، (١٥٧/١)، حيث قال: هو اسم يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من القريبة، إذا ترجمت بها، وذلك نحو: اقسم بالله أبو حصف عمر.
(٣) المغرب (٢٤٨/١).
(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٩٤/٣).
(٥) شرح التسهيل (٣٢٦/٣)، وشرح الكافية الشافية (١١٩٤/٣).
(٦) أنموذج الزمخشري، شرح ودراسة ، يسرية محمد إبراهيم حسن، جامعة الأزهري القاهرة ١٤١٦هـ ،١٩٩٥م، (٣٧٩/١-٣٨٠)، وأوضح المسالك (٣٤٨/٣).
(٧) الشرح (٤٦٧/٢) ، الارتشاف (٦٣١/٢).
(٨) النكت الحسان (١٢٩).
(٩) الشرح (٤٧١/٢).
(١٠) الكتاب (٢٤/٣) ، ارتشاف الضرب (٦٣٠/٢،٦٢٩).
(١١) المغني (١٣٧)، وشرح التصريح (١٦٥/٢)، وموسوعة الحروف (٢٤٤).

وهذا هو إعراب ما بعد (حتى).

"بل، ولا، ولكن" هي حروف عطف، خلافاً ليونس أنكر (لكن)[١]. وقال: "هي حرف استدراك والعطف بالواو وتقول: ما قام زيد ولكن سعيد"، وهي عطف مفرد على مفرد[٢].

والثاني: إنها حرف عطف، وهو مذهب أكثر النحويين منهم الفارسي، فتكون عاطفة، ولا تحتاج إلى الواو، تقول: ما قام زيد، لكن عمرو.

الثالث: إنها عاطفة بنفسها، ولابد في العطف بها من الواو قبلها، والواو زائدة قبلها إذا عطفت، وهو اختيار ابن عصفور[٣].

وفي شرح الكافية للرضي: ذهب يونس إلى أنها في جميع مواقعها مخففة من الثقيلة، وليست بحرف عطف، وذلك يجوز دخول الواو عليها [٤].

وفي التوكيد المعنوي، إذا كان اللفظ نكرة فهل يجوز تأكيده؟

فيه قولان: المنع للبصرية، والجواز للكوفيه بشرط أن تحصل الفائدة، وذلك بأن تكون النكرة محدودة، والتأكيد من ألفاظ الإحاطة مثل: "صمت أسبوعاً كله"[٥]. أي بغير لفظها[٦].وبهذا يكون السنهوري قد أختار المنع ؛ لأن أغلب إختياراته بصرية .

قال السنهوري:" أجاز الخليل وسيبويه والمازني[٧] أن يؤتى بالتوكيد مع حذف متبوعه ومنعه الأخفش[٨] وأبو علي، وصحح مثل: (رأيت نفسه)، أي: (زيداً) ولا

---

(١) الشرح (٤٧١/٢).

(٢) المفصل (٣٩١)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك للمرادي، تحقيق محمد أحمد على سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية للنشر، ط٢ ، (دون تاريخ) ، (١٩٣/٣) .

(٣) شرح التصريح (١٥٤/٢-١٥٥.)

(٤) شرح الكافية (٤٤٨/٤).

(٥) الشرح (٤٩٢/٢-٤٩٣).

(٦) الإنصاف (٤٥١/٢)، والمفصل (١٤٧)، والهمع (١٢٤/٢).

(٧) الارتشاف (٦١٣/٢) ، شرح التسهيل (٢٩٨/٣).

(٨) الارتشاف (٦١٣/٢)، وشرح التسهيل (٢٩٩/٣).

يفصل بينهما بـ(أما) خلافاً للكسائي[1] والفراء مثل: (رأيت القوم إما كلهم أو بعضهم)"[2].

ولا يجوز عطف ألفاظه بعضها على بعض، لا يجوز قام زيد نفسه وعينه، ولا جاء القوم كلهم أجمعون[3]. يجزه البصريون[4]. وهنا أجده قد خالف البصريين وأختار عدم الجواز وهذاهو الصحيح.

وفي منصوبات الأسماء:

قال: ذكر المصنف أن منصوبات الأسماء خمسة عشر، وبدأ منها بالمفعول به وفاقاً لابن مالك وأتباعه[5]، والذي اختاره الزمخشري[6] وابن الحاجب البداءة بالمفعول المطلق، واحتج الأولون على اختبار ما قالوا بأنه عند حذف الفاعل يقدم المفعول به في النيابة إما وجوباً أو رجحاناً على اختلاف المذهبين.

واستدل الآخرون بان المفعول المطلق هو مفعول للفاعل حقيقة إذا هو الصادر منه؛ لأنه يصدق عليه أنه مفعول صدقا غير مقيد بحرف جر والإطلاق علامة الحقيقة[7].

وفي تعدي الفعل ولزومه: اختلف العلماء في محل (أنَّ، أنْ) مع مدخولهما بعد حرف الجر فنقل عن سيبويه أنه النصب[1] ونقل عن الخليل والكسائي الأول

([1]) الارتشاف (٦١٣/٢).

([2]) الشرح (٤٩٣/٢-٤٩٤).

([3]) الارتشاف (٦١٣/٢).

([4]) شرح التسهيل، (٢٩٨/٣)

([5]) شرح الشافية الكافية لابن مالك، (٦٠٢/٢-٦٠٣)، وشرح التسهيل (١٢٤/٢-١٧٨)، والمغرب (١١٣/١) وابن هشام في شرح شذور الذهب (٢١٣) .

([6]) شرح المفصل (١٠٩/١)، وشرح الكافية للرضي تحقيق عبد المعنم أحمد هريدي ، والمأمون للتراث، لاط ، لا ت، (٢٦٥/٢)، وأنموذج الزمخشري (٢٤١) ، شرح الكافية لأبي الحاجب، (٢٦٥/٢).

([7]) الشرح (٥٠١/٢).

أولى، أي النصب؛ لضعف حرف الجر على أن يعمل مضمراً، لهذا حكم بشذوذ في (خيراً) لمن قيل له: كيف أصبحت؟ أي على خير [٢].

واستشهد الخليل بقول الفرزدق:

وَمـا زُرتُ سَـلمى أَن تَكـونَ حَبيبَـةً *** إِلَـيَّ وَلا ديـنٍ لَهـا أَنـا طالِبُـه [٣]

وفي شرح التسهيل: مذهب سيبويه والفراء أنهما في محل نصب وهو الأصح؛ لأن بقاء الجر بعد حذف عامله قليل، والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل[٤].

وفي شرح الآجرومية للسنهوري: (ما زرت ليلى)، حيث قال السنهوري: "وفي هذه المساحة نظر؛ لأن العطف على التوهم على خلاف الأصل" [٥].

والشاهد قوله: (أن تكون حبيبة) حيث حذف حرف الجر والتقدير: "لأن تكون حبيبة" ، وهو حذف قياسي؛ لأنه مع (أنّ) و(أنْ) يكون الحكم النصب[٦].

ووجه الاستشهاد أنه عطف (ديناً) المخفوض على أن تكون فعلم أنه في محل خفض وشاع في هذا الاستدلال بعضهم[٧] فقال: "يجوز أن تكون (دين) المخفوضة عطفاً على (أن تكون) وأن كان منصوباً من باب العطف على التوهم" .

---

(١) قال سيبويه: واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر، قد تحذف من(أنْ) كما حذفت من (أنّ) جعلوها بمنزلة المصدر، حيث قلت: فعلت ذاك حذر الشر، أي لحذر الشر، ويكون مجروراً على التفسير الآخر. الكتاب (١٧٦/٣).

(٢) شرح الكافية، (١٣٩/٤).

(٣) البيت للفرزدق، ديوانه، (٨٤/١)، الكتاب (٢٨/٣)، الانصاف (٣٨٥/١) الهمع (٨١/٢) ، الدرر (١٨٣/٥-١٨٤) .

(٤) شرح التسهيل (١٠٥/٢).

(٥) الشرح (٥٠٦/٢).

(٦) شرح التصريح (٤١٨/١)، والمقاصد النحوية (٥٥٩/٢)، الشرح (٥٠٦/٢).

(٧) وقال ابن هشام رداً على هذا : " ويجاب بان القواعد لا تثبت بالاحتمالات". المغني (٤٩٥-٤٩٦).

المبحث الخامس
ترجيحات الشيخ السنهوري النحوية

ليس الشيخ السنهوري مجرد ناقل، بل رجح، واختار وحلل وناقش، ومن ذلك قوله في باب الأفعال: في إعراب وبناء المضارع قال السنهوري: "الفعل المضارع على قسمين: مبني ومعرب".

فيبنى على الفتح(١) إن باشرته. نون التوكيد الشديدة أو الخفيفة كقوله تعالى: ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾(٢).فإن لم تباشره[٣] لا لفظاً ولا تقديراً كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾(٤)، أصله (يصدونك) فحذفت النون الأولى لأجل الجازم ثم التقى ساكنان: الواو والأولى من نون التوكيد الشديد فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وصارت النون مباشرة للفعل في الصورة الظاهرة فمعرب، وهذا التفصيل هو الصحيح[٥].

ومن العلماء[٦] من يرى أنه معرب مطلقاً مع النون باشرته أو لم تباشره ومنهم[٧] من يرى أنه مبني مطلقاً. ويبنى على السكون أن اتصلت به نون الإناث[٨]،

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٤/١٨).

(٢) سورة يوسف الآية(٣٢).

(٣) شرح الشافية الكافية (١/١٧٥-١٧٦).

(٤) سورة القصص، الآية (٨٧).

(٥) الكتاب (١/٣-٤) ، (٣/٩-١٣).

(٦) الارتشاف (١/٣٠٥) ، شرح الكافية(٤/١٨) .

(٧) حاشية الصبان (١/٩).

(٨) الكتاب (١/٤٥-٤٦).

كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ ﴾[١]، ولم يحك ابن مالك في بناء ما اتصلت به نون الإناث خلافاً[٢]. وحكى بعضهم فيه قولين[٣] وصح البناء[٤].

وفي باب الأفعال: فعل الأمر:

قال السنهوري: "ما دل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة، واختلف في بنائه والصحيح البناء"[٥].

قال السنهوري في المضارع: وفي رافعه أقوال:

أحدها التجرد، وهو الصحيح[٦]، وذهب البصريون إلى أن رافعه حلوله محل الاسم[٧]، وفي الهمع قال الكسائي: "الزوائد"[٨] فيعني بالزوائد حروف المضارع وهي مجموعة في كلمة " أنيت " وهي التي تكون رافعة للفعل. وضعف بأن المضارع الواقع في التحضيض نحو: (هلا تضرب زيداً) مرفوع مع أنه ليس حالاً محل الاسم، إذ الأسماء لا تلي أداة التحضيض(٩).

وفي نواصب المضارع، تكلم عن (إذن) فقال: إذا وقعت بعد العاطف، ففي مدخولها وجهان:

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٢٨) ، شرح الشافية الكافية.

(٢) الشافية الكافية (١/١٧٦-١٧٧) ، حاشية الصبان (١/٦١) ، شرح التصريح (١/٥٢)، الارتشاف (١/٤١٤)، وشرح التسهيل (١/٣٦-٣٧).

(٣) كابي حيان ، فقال : " المضارع معرب إلا إذا أتصلت به نون الأناث فالجمهور على أنه مبني خلافاً لقوم منهم ابن درستوريه ، فإنه زعم أنه معرب وتبعهم السيهلي – الارتشاف (١/٣١٥) ، شرح التصريح (١/٥٢) .

(٤) الارتشاف (١/٣١٥-٤١٤). ، الشرح (١١٩٨-١٩٩).

(٥) الشرح (١/١٩٣).

(٦) الشرح (١/٢٠٠)، شرح الكافية (٤/٢٣)، وشرح الأشموني (٣/٤٠٥).

(٧) الشرح (١/٢٠٠١)، والهمع (١٠٠/١٦٤)، وشرح الكافية الشفافية (٣/١٩-١٥)

(٨) الهمع (١/١٦٤) .

(٩) الشرح (١/٢٠٠).

الرفع والنصب، والغالب الرفع، مثاله قوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1]، فروي بإثبات النون وهو على الغالب، وبحذفها وهو على مقابلة[2].في الدرر المصون اثبات النون وعدم إعمال (إذن) فيه ثلاثة أوجه أحدهما : أنها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه، فقد عطف فيها الفعل ، وهو مرفوع لوقوعه خبر (كاد) وخبر (كاد) واقع موقع الاسم ، " لا يلبثون عطفاً على قوله : " ليستفذونك" .

الثاني : أنها متوسطة بين قسم مخذوف وجوابه فألقيت لذلك ، والتقدير "ووالله" إذن لا يلبثون".

الثالث: أنها متوسط بين مبتدأ محذوف ، فالقيت لذلك ، التقدير وهم إذن لا يلبثون[3] .

وفي باب الفاعل، في عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة قال: إذا اتصل الفاعل بضمير المفعول وجب تقديمه، كئلا يؤدي تأخيره إلى عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة، كقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ ﴾[4].

وقد اختلف في عود الضمير [5]على متأخر لفظاً ورتبه على أقوال: "أحدها: جوازه مطلقاً " [6].

والثاني: منعه مطلقاً ، لا يجوز أكثر النحويين نحو" زان نوره الشجر" في تقديم الفاعل على المفعول (لا في الشعر ولا في النثر) واجازه ابن جني (٧).

---

(١) سورة الإسراء، الآية (٧٦).

(٢) الشرح (٢٠٧/١) ، والكشاف (٢٦٢/٢)، البحر المحيط (٦٥/٦) .

(٣) الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف الحلبي ، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار العلم ، ط١ ، ١٤٠٧هـ -١٩٩١م ، (٣٩٣/٧-٣٩٤).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٢٤).

(٥) راجعه في المغني (٤٢٤-٤٢٥) ، والهمع (٦٦/١)

(٦) أوضح المسالك (١٢٥/٢) ، وشرح التصريح (٤١٦/١)

(٧) شرح التصريح (٤١٥/١-٤١٦).

والثالث: منعه في (النثر)، وجوازه في الشعر.

وقد اختير هذا الثالث، فلا يجوز نحو: (زان نوره الشجر)، إلا شذوذاً، ويجوز نحو قول الشاعر:

جـزى ربــه عنــي عـدي بـن حـاتم *** جـزاء الكـلاب العاويـات وقـد فعـل[1]

فـ (ربه) فاعل وهومتصل بالضمير عائد إلي (عدي) وهو مفعول ورتبته التأخير ، و (جزاء الكلاب) مفعول مطلق. والصحيح جوازه في الشعر فقط (٢).

وأما إذا اتصل المفعول بضمير الفاعل نحو: (خاف ربه عمرو)، فتقديمه وتأخيره جائز [3].

وفي باب المبتدأ والخبر كتب السنهوري مسألة: يجوز في الخبر أن يكون متعدداً[4]، وليس منه: (للرمان حلو حامض)؛ لأنه في معنى خبر واحد، أي: مر، ولا قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾[5]؛ لأن الثاني معطوف، ومنهم[6] من منع تعدد الخبر والصحيح الأول وعليه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾[7].

---

(1) النابغة الذبياني في ديوانه، (١٣٠) ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، دار صادر للطباعة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ ، خزانة الأدب (١/٢٧٧-٢٧٨) أوضح المسالك (٢/١٢٥) ، الدرر (١/٢١٧).

(٢) أوضح المسالك (٢/١٢٥) ، شرح التصريح (١/٤١٦).

(3) الشرح، (١/٢٣٩-٢٤٠) ،راجعها في المغني (٤٢٤-٤٢٥) ، الهمع (١/٦٥-٦٦).

(4) الشرح (٢/٢٦٦)، وشرح التصريح (١/٢٣٠).

(5) سورة الأنعام، الآية (٣٩).

(6) ابن عصفور حين قال: ولا يقضي المبتدأ أن يزيد من خبر واحد من غير عطف، إلا بشرط أن يكون الخبران فصاعداً في معنى خبر واحد نحو قولهم: هذا حلو حامض أي: مر. المغرب (١/٨٦)

(7) سورة البروج، الآيتان(١٤-١٥).

وفي جوازم المضارع، ينصب المضارع بأن مضمرة شذوذاً مثل قول بعضهم: (خذ اللص قبل يأخذك)[١]، وبقولهم: (تسمع بالمعدي خير من أن تراه)[٢].

فمن رواه بنصب (تسمع) وبرفعه، والصحيح في تسمع الرفع[٣]، لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم .

وفي شرح الكافية يروى رفعاً ونصباً، والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياساً[٤].

وهنا أجد السنهوري قد تبع الكوفيين في الرفع.

وفي (إن) وأخواتها: قال السنهوري لم يذكر المصنف[٥] (لا) لكثرة أحكامها فأفردها بباب يخصها، ولم يذكر (عسى)، لأن عملها هذا العمل ضعيف ولغة قليلة[٦].

وفي كونها حرفاً او فعلاً ثلاثة أقوال: الصحيح منها:

إن عملت عمل "إن" فحرف، وإلا فعل، ولهذه الأحرف صدر الكلام إلا (أن) المفتوحة، والمصدرية لم تتقدم معمولتها عليها [٧].

إذا كان بعدها (أن) والفعل اكتفت به، ولم تحتاج إلى خبره مثل: عسى أن يخرج زيداً إنه على الإعمال، وإذا تقدم على عسى اسم فقيل: لا يضمر فيها ضميره ولا تكون إلا مسنده إلى (أن) والفعل فتقول: زيد عسى أن يخرج والزيدان عسى أن يخرجا، وهكذا، وهند عسى أن تخرج والهندان عسى أن يخرجا، والهندات عسى أن

---

(١) مجمع الأمثال، (٤٦٢)، والمغني (٦٤٠) ، والمستطرف إظهار (أن) في المثل، في أمثال العام والمولدين ، ص ٣٥.

(٢) مجمع الأمثال، ١٣٦/١، جمهرة الأمثال للعسكري، ٢٦٦/١، والكتاب، ١٥٥/٤، شرح كافية ابن الحاجب، ٨١/٤.

(٣) الشرح (٢١٧/١).

(٤) شرح الكافية لابن الحاجب (٨٢/٤).

(٥) ابن أجروم.

(٦) الشرح (٢٩٩/١).

(٧) الشرح (٣٠٠/١).

يخرجن، والصحيح أن ذلك فيه لغتان إحداهما هذه، واللغة الأخرى مطابقة الضمير في عسى لما قبله فتقول: الزيدان عسيا أن يخرجا، والزيدون عسوا أن يخرجوا ، وهند عسى أن تخرج.

إن تقديم ضمير متكلم أو مخاطب أضمر في عسى ما يناسب ذلك وقال دريد[١]: ترك الإضمار أجود في هذا كله إلا أن يكون ما قبله (ما) أو (قد) أو (هل) فلابد من الإضما رتقول: ما عسيتما أن تقولا، وما عسيتم أن تقولوا، قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)[٢][٣].

وفي الجنى الداني: ذهب الجمهور إلى أنها فعل، وهو الصحيح[٤]، وفي المغنى: فعل مطلقاً[٥].

وكذلك في اللباب[٦]. وهي فعل بدليل اتصال الضمير بها وتاء التأنيث الساكنة نحو: عسيت وعسوا وعسيت وعسين، وعست.

وكذلك في (إن) وأخواتها قال السنهوري: " وإذا اتصلت "ما" الزائدة بهذه الأحرف أبطلت عملها على الافصح، فتدخل حينئذ على الفعلية والاسمية كقوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِد) [٧] إلا (ليت)؛ فإنها باقية على انتصابها بالجملة الاسمية ، وعملها وترك عملها قويان " كقول الشاعر(٨)

قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا *** إِلى حَمامَتِنا وَنِصفُهُ فَقَدِ

([١]) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بم عتاهية الأزدي اللغوي، المتوفى سنة ٣٢١هـ، في كثير : كتاب الجكهرة وكتاب الاشتقاقوغيرها ، وأشارة التعيين (٣٠٤).

([٢]) سورة محمد الآية (٢٢).

([٣]) المفصل، (٣٤٦-٣٤٨).

([٤]) الجني الداني(٤٦١).

([٥]) المغني، ١٥٨، والمقتضب،(٧١/٣).

([٦]) اللباب،(١/ ١٩١)، الكتاب، (١٨٠/٣)، والارتشاف، (١٢٣/٢-١٢٤)، الإنصاف،(٤٧٩/٢)، أوضح المسالك،(٣٤٩/١)، وشرح الكافية،(٣٥٣/٤)، وشرح الأشموني، (٤١٩/١)، والهمع،(١٤٣/١)، والدرر،(١/ ٢١٦).

([٧]) سورة الأنبياء الآية (١٠٨).

([٨]) البيت للنابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوانه، (٣٥).

يروي بنصب (الحمام) على الأعمال، وبالرفع على الإلغاء[1]، ومن الناس من زعم أن (ما)[2] الكافة لعمل هذه الأحرف نافية، متمسكاً بكون (إنما) للحصر وهو إثبات المذكور ونفي غيره، ولا شك أن الإثبات لـ (إن) فالنفي لـ(ما) والصحيح هو الأول[3]. وهو مذهب البصريين، والكوفيون لا يجوزونه.

وكذلك في ضمير الفصل، قال: وإذا خففت (لكن) فالصحيح[4] وجوب إهمالها، فيرتفع ما بعدها على الابتداء، والخبر كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾[5]، في قراءة ابن عامر والأخوين (هما حمزة والكسائي)[6] [7]. وجب إعمالها وهو الاختصاص إذ صارت يليها الاسم والفعل وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على (أنّ، إنْ، وكأن)، فهي لا تعمل أصلاً لعدم السماع[8].

---

(1) ورواية الديوان بالرفع، وقال سيبويه: فإن الإلغاء فيه حسن، الكتاب، ١٣٨/٢، وفي شرح التصريح أجاز سيبويه الرفع، على أن تكون ما موصولة وليست وهذا خبر مبتدأ محذوف والحمام نعت هذا، و(لنا) خبر(ليت)، والتقدير: ليت الذي هو هذا الحمام لنا، وحذف صدر الصلة، لطلولها بالنعت، (٣١٧/١) ، وشرح شذور الذهب (٢٨٠) ، والمعرب (١١٠/١) .

(2)(الكتاب)، ١٣٨/٢، وفي المفصل على الوجهين ٣٧٦ وشرح الأشموني ٤١٩/١ والارتشاف -، (١٥٧/٢) ، وشرح الكافية (٣٥٣/٤- ٣٥٤).

(3) الشرح (٣٠١/١ -٣١٢).

(4) الهمع (١٤٣/١) البحر المحيط(٤٩٥/١).

(5) سورة البقرة، الآية (١٠٢).

(6) الإتحاف (٤١٠/١) ، والنشر (٤١٩/٢).

(7) الشرح (٣٢٢/١).

(8) الهمع (١٤٣/١).

وفي ظن وأخواتها قال السنهوري: وذكر المؤلف أن من الأفعال الناصبة للجزئين (سمع) فإن دخلت علي مسموع .تعدت إلي واحد نحو : سمعت كلام زيد، وهو صحيح (سمعت زيداً يتكلم) بخلاف لكنه مقيد بما إذا كان المفعول الأول مما لا يسمع نحو: (سمع زيداً يتكلم)، أما إذا كان مما يسمع استغنى به نحو: (سمعت كلامك)، وقد تضمن (سمع) معني صفي فتتعدى تعديته . نحو (لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ) (١) ومعني استجاب فتعدى تعديته، نحو سمع الله لمن حمده(٢) والصحيح أن (ضرب) مع المثل، وأما (ضرب) فذهب قوم إلي أنها بمعني (صّير) مع المثل قال تعالي: (أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً) (٣) وذهب قوم إلي أنه لا يجوز، وأجاز بعضهم كونها بمعني (صبر) مع غير المثل في نحو : ضربت الفضة خاتماً، وضربت الطين خزفاً(٤) وعرف بالتخفيف وأبصر وأصاب وصادق وغادر ليست تصييرية، فليس الثاني من المنصوبين مفعولاً، بل هو مع الفعل الأول بدل ومع الباقي حال(٥).

وفي باب النكرة والمعرفة قال السنهوري: "الاسم ضربان: نكرة ومعرفة، فالنكرة هي الأصل؛ لاندراج(٦) كل معرفة تحت النكرة؛ لأنها تحتاج في دلالتها إلي قرينه ، بخلاف المعرفة (٧).

وهذا مذهب المحققين(٨)، والنكرة ما وضعت لشيء لا بعينه، وعلامتها قبول (رب)، وقال ابن مالك: (علامتها أن تقبل "الـ" المؤثرة للتعريف(٩) معناها (ال)

---

(١) الصافات الآية (٨).

(٢) شرح التسهيل : (٢/٨٤ –٨٥).

(٣) سورة البقرة الآية (٢٦).

(٤) الارتشاف : (٣/ ٦٢ – ٦٣).

(٥) الشرح (١/٣٣٢).

(٦) في الكتاب لاندارج.

(٧) شرح التصريح (١/٩٣).

(٨) الشرح (١ /٣٧٦). شرح المفصل (٥/٨٥)، شرح التسهيل (١/١١٩)والهمع (١/٥٥)

(٩) الشرح (١/٣٧٦)

وليست (أل) الموصولة[١] لكن هذا ليس بكاف، لورود "من، وما، وذا وصه – منوناً" وما أشبه ذلك فاحتاج إلى زيادة قوله: أو يقع موقع ما يقبل "ال" فاندفع الوارد ، لأن هذه وإن لم تقبل (الـ) فهي واقعة موقع (انسان) ، وشيء، وصاحب وسكوت)، وهي تقبل "ال"، واختلف في تنكير (مَنْ، وما) الاستفهاميتين وتعريفهما، والصحيح هو الأول[٢]؛ لأن تعريف الجواب غير لازم، في مثل قولك : من عندك؟ الجواب : رجل من بني فلان ، ومن دعاك إلي كذا ؟ الجواب أمرٌ مهم والنكرات أصل المعارف ، أي : التعريف فرع [٣]. خلافاً لابن كيسان[٤].

وفي الهمع : عدا أبن كسيات (من ، وما) الاستفامتين من المعارف واستدل بتعريف جوابها نحو (من عندك) فيقال : زيد ، وما دعاك إلي كذا فيقال: لقاؤك والجواب يطابق السؤال [٥] .

وفي شرح التصريح : (ذي) بمعني صاحب؛ لأنها نعت لنكرة ، و(من ، ما) نعتاً لنكره واقعة موقع ما يقبل (ال) ، الإنسان. [٦]

وفي ضمير الفصل قال السنهوري: "واختلفوا في ضمير الفصل:

أحرف هو أم اسم؟ والصحيح هو الثاني، وعليه اختلف: أله محل أم لا؟ والصحيح الثاني أيضاً، إذ لو كان له محل لطابق في الإعراب ما قبله أو ما بعده لكنه لم يطابق، وقال الكسائي [٧]: (هو مطابق لما بعده فمحله الرفع في "زيد هو القائم" والنصب في: (كان زيد هو القائم)"[٨].

---

(١) شرح التصريح (٩٤/١).

(٢) الشرح (٣٧٦/١).

(٣) شرح التسهيل (١١٩/١).

(٤) ابن كسيان هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كسيان أبو الحسن النحوي طبقات، النحويين واللغويين : ص١٥٣ والبقية (١٨/١ -١٩)

(٥) الهمع (٥٥/١).

(٦) شرح التصريح (٩٤/١) .

(٧) الارتشاف (٤٩٤/١).

(٨) الشرح (٣٩٥/١).

وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه وطائفه. وتبعهم السنهوري، أنه باقٍ علي أسميته، وذهب أكثر النحاه إلي أنه حرف منهم ابن عصفور كالكاف في الإشارة (في ذلك وتلك) تثني وتجمع ولا حظ لها في الإعراب [١]. وإذا قال باسميته فالصحيح أنه لا محل له من الأعراب . وهذا هو أيضاً مذهب الخليل ، لأنه قال : يراد به الإعلام في أول وهله يكون الخبر خبراً لا صفه ، وان انتفي لم يتعين الفصل [٢] . فيتعين كون الضمير فصلاً أن وليه منصوب، واقتران هو باللام أو وليه ظهراً منصوب الأول نحو (إن كان زيد لهو القائم والثاني نحو"ظننت زيداً هو القائم")، وإذا لم تتعين فصليته فهو مبتدأ وما بعده خبر، والجمل خبر عما قبلها وهذا هو الجائز[٣] وكونه فصلاً في قوله تعالى: (أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [٤]. فقس عليها من القرآن ما أشبهها[٥]

وفي العلم قال: وانقسام العلم إلى المرتجل والمنقول هو الصحيح من الأقوال[٦][٧].

وفي باب العطف قال: ويجوز عطف الفعل على الاسم المشبه له، كقوله تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾[٨]، لأن تقديره: فاللائي (أغرن)، ويجوز أيضاً عكسه، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ

---

(١) الأنصاف (٧٠٦/١ –٧٠٧) ، الارتشاف (٤٩٤/١)، والهمع (٩٨/١).

(٢) أنظر الارتشاف (٤٩٤/١)،والهمع (٩٨/١).

(٣) الشرح (٣٩٥/١).

(٤) سورة البقرة الاية (٥).

(٥) مثل قوله تعالى :(وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ [الصافات : ١٦٥])، وقوله : (إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ [المائدة : ١١٦])

(٦) ينقسم العلم إلى منقول ومرتجل: واسطة بينهما لا توصف بنقل ولا ارتجال هذا رأي الأكثرين وذهب بعضهم أن الأعلام كلها منقولة، وذهب الزجاج إلى أنها كلها مرتجلة (الهمع ٧١/١).

(٧) الشرح (٤٠٠/١).

(٨) سورة العاديات، الآيتان (٣-٤).

ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ﴾[1]، وقيل: مخرج، معطوف على فالق، وقد يرجح الأول بالقرب والجوار، والثاني: بالاتحاد في النوعية، والله أعلم[2].

وأرى ترجيح الأول؛ لقوة ترجيحه، كيف قال مخرج الميت من الحي بلفظ اسم الفاعل بعد قوله تخرج الحي من الميت؟ عطفه علي فالق الحب والنوى، لا على الفعل.

وهذا هو العطف بالفاء التي تقتضي التعقيب؛ لأنها لأوصاف ذات أصناف واحدة، والضمير في به راجع إلي الصبح. أي في ذلك الوقت[3].

وفي باب التوكيد قال السنهوري: وإن كان التوكيد بحرف غير جوابي وجب الفصل بين التأكيد والمؤكد، وأن يعاد مع الثاني ما مع الأول، إن كان ضميراً، كقوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾[4]، وأما إن كان ظاهراً أعيد هو أو ضميره ونحو: (إن زيداً إن زيداً قائم، وإن زيداً إنه قائم)، لكن الثاني أولى[5].

وفي باب الاستثناء في أدوات الاستثناء، قال السنهوري: "فإن كان المستثنى منه مذكوراً إلا أنه منفي أو في حكمه جاز في المستثنى النصب على الاستثناء"[6]، قال سيبويه: "وهو عربي جيد"[7]، وجاز أيضاً الإتباع وهو المختار، وهل الإتباع على سبيل البدلية؟ أم علي سبيل العطف؟ على سبيل البدلية وهو رأي بصري وهذا

---

(1) سورة الأنعام، الآية (٩٥).

(2) الشرح (٤٨٦/٢).

(٣) البحر المحيط (٥٠٣/٨) .

(4) سورة المؤمنون، الآية (٣٥).

(5) الشرح (٤٨٨/٢)، وإن التأكيد بضمير متصل عمل في الثاني مثل ما عما في الأول أو اتصال بالثاني مثل ما اتصل بالأول نحو : " رغبت فيك فيك " والضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل نحو " قمت انت" التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل لمحمد عبد العزيز النجار ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ، (لا ط ، ولا ت) ، (١٩٤/٢).

(٦) الشرح (٤٨٨/٢).

(٧) الكتاب (٣٢٥/٢).

هو الصحيح أو علي سبيل عطف النسق، وهو رأي الكوفيين [١] ؛ لأن (إلا) عندهم حرف عطف؛ ولأنه مخالف للأول ، والمخالفة لا تكون في البدل، ولكن تكون في العطف ببل ولكن[٢].

وفي الباب نفسه قال السنهوري: "اختلفوا الناس في ناصب المستثنى ما هو؟[٣] والصحيح منها مذهب سيبويه (النصب) لأنه يعمل فيه، ما قبله من الكلام كما تعمل (عشرون) فيما بعدها نحو : (عشرون درهماً) [٤].

وقال السيرافي : "بأنه بدل منه في عمل العامل فيه، وتخالفهما في التفي والإيجاب لا يمنع (البدلية ؛ لأن سبيل البدل أن يجعل الأول كأنه لم يذكر والثاني في موضعه" [٥]

فذهب السيرافي [٦]. إلى أنه ما قبل (إلا) بواسطتها، وضعف بأنه في الاستثناء المكرر مثل: (قبضت عشرة إلا أربعة إلا واحداً)، يقتضي تارة الحيط وتارة الجبر، وليس لهم فعل يتعدى بحرف إلى شيئين هما ضدان، وقال ابن خروف[٧]:" الناصب ما قبل (إلا) لا بتعديتها، وهو أيضاً ضعيف؛ لأن المقتضى للمستثنى من حيث

---

(١)الكتاب : (٢/٣٢٤ –٣٢٥) ، الارتشاف (٢/٣٠٠ –٣٠١)، وحاشية الصبان (٢/ ٢١٣ – ٢١٤).

(٢) الهمع : (١/٢٢٤).

(٣) راجعه في الجني الداني (٥١٦–٥١٧).

(٤) شرح الكتاب لسيرافي ، تحقيق أحمد حسن مهدولي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ط١ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، (٢/٦٠)، راجعه في الاستغناء في أحكام الاستثناء لشهاب الدين الغرافي، تحقيق / طه حسين، مطبعة الارشاد /بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م (١٤٤ –١٤٥).

(٥) شرح الكتاب لسيرافي(٣/٦٠).

(٦) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٧) ابن خروف:هو على بن محمد بن على بن هشام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي ، حضر من أشبيلية ، وكان إماماً في العربية وأخذ النحو من ابن طاهر ، صنف شرح سبيويه وشرح الجمل ، كتاب في الفرائض ، توفى سنة تسع وتسعمائة ، وقيل خمس وقيل عشر ، البقية (٢/٢٠٣).

المعنى هو (إلا)؛ إذ مع حذفها يفوت المعنى المقصود فلو لم تكن عاملة فيه ولا موصولة أثر الغير إليه مع اقتضائها إياه، لكان حكماً بما لا نظير له وهو باطل، وربما يعترض هذا التضعيف بالاستثناء المفرغ[1].

وفي حاشية الصبان : ناصب المستثني هو (إلا) لا ما قبلها بواسطها هذا هو مذهب سيبويه ، ولا مستقلاً ، وهذا هو مذهب ابن خروف[2].

وفي المقتضب: إن الناصب ما قبل (إلا) من فعل أو غيره بتعدية (إلا) [3] ، وفي الانصاف: ذهب الزجاج إلي أن العامل (إلا) [4] .

وقال الزجاج [5]:" الناصب للمستثنى هو استثنى مضمراً،" وضعف ما قال بأنهم لا يجمعون بين فعل وحرف يدل على معنى ذلك الفعل لا بإظهار ولا بإضمار، ولو جاز نصب المستثنى بـ(استثنى) مضمراً لجاز نصب ما بعد (ليت) بـ(أتمنى)، وما بعد (لعل) بـ(أترجى) مقدرين، ولكن أجمعوا على خلافه وفي إجماعهم رد لمقالة الزجاج[6].

وأختار ابن مالك إن العمل (إلا) بغير ضمينة غيرها إليها ؛ لاختصاصها بالاسم ، ونسبه إلي سيبويه وفسر (من) في قول سيبويه : عاملاً فيه ما قبله من الكلام بأنها للتبعيض؛ لأنها لا تدخل بعد (ما) إلا على نكرة، وأن سيبويه شبهها بعشرين درهماًونسب هذا الرأي للمبرد[7]، وأؤيد هذا الرأي ؛ لأنه لولا وجود المسثني ما ووجدت (إلا) فعملت (إلا) نائبه عن الفعل " استثني" .

---

(١) الشرح (٢/٦٢٠-٦٢١) ، والارتشاف (٢/٦٠٠) ، والهمع (١-٢٢٤) .

(٢) حاشية الصبان (٢/١٤٣) .

(٣) المقتضب : (٤/٣٩٦).

(٤) الانصاف : ٢٦١/٠١).وإئتلاف النصرة (١٤٧).

(٥) الشرح : (٢/٦٢١) وهذا هو ما افترضه الشارع في مراد الزجاج وعلى هذا يكون مذهبه على رأي صحيح.

(٦) مراد الزجاج: إن الأصل في العمل والأخراج استثناء لكن حذف وأقيمت (إلا) مقامه، وحينئذٍ لا يلزم شيء من هذا التضعيف .الشرح (١/٦٢١).

(٧) شرح التسهيل (٢/٢٧١-٢٧٣) ، والجني الداني (٥١٦).

وفي المستثنى المفرغ: إذا تأخرت المستثنيات، فإن كان الكلام إيجابياً، نصبت كلها نحو: (قام القوم إلا زيداً إلا بكراً إلا عمراً) أن الكلام غير ايجاب جاز لك في واحد منها البدلية على المختار، والنصب على الاستثناء ولا يتعين الأول لذلك بل هو أولى، ونصب ما عدا ذلك متعين، مثال ذلك: ما قام القوم إلا زيداً إلا بكراً إلا عمراً.

فلك في زيد مثلاً متعين مثال ذلك (ما قام إلا زيداً إلا بكراً إلا عمرا) فلك في "زيد" مثلاً الوجهان ، وأما الثاني والثالث فنصبهما واجب على الاستثناء، وإن شئت جعلت الوجهين في الأخير، ونصبت الأولين، وفي الوسط ونصبت الطرفين هذا كله بالنظر إلى اللفظ، وأما بالنظر إلى المعنى، فغير الأول تبع للأول في أن الكل مستثنى من أصل واحد(١).

وفي إعراب اسم (لا) وخبرها قال السنهوري: إذا كان اسم (لا) مفرداً بني على الفتح أو نائبه، ونائب الفتح هو الياء، أو الكسرة فيبنى على الفتح في نحو: (لا رجل ولا رجال)، وعلى الياء في النحو (لا رجلين ولا مسلمين)، وعلى الكسر أو الفتح وهو الأولى في نحو: (لا مسلمات)(٢) ؛ لأن جمع المؤنث السالم ينصب ويجر بالكسرة.

وظاهر كلام المؤلف(٣) أنه معرب. قال السنهوري(٤) وهو رأي والصحيح ما قدم لك. وفي المقتضب قال :" وكان الخليل وسيبويه يزعمان أنك إذا قلت (لا غلامين لك) أن غلامين مع (لا)أسم واحد وتثبت النون؛ كما تثبت مع الألف واللام

---

(١) الشرح (٢/٦٢٦).

(٢) الشرح : (٦٣٥-٣٣٦).

(٣) حيث قال: اعلم أن (لا) تنصب النكرات بغير تنوين، إذا باشرت النكرة ولم تكرر لا، نحو: لا رجل في الدار، فإن لم تباشرها وجب الرفع وجب تكرار لا، نحو لا في الدار رجل ولا امرأة، فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: ولا رجل في الدر ولا امرأة، وإن شئت قلت: لا رجل في الدار ولا امرأة. متن الأجرومية في النحو والصرف لابن آجروم، ومعه الدرة اليتيمة لسعيد الحضرمي، القاهرة، دار السلام، ط١، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، (٣٢).

(٤) الشرح : (٢/٦٣٥).

نحو قولك : هذان أحمران، هذان المسلمان فالتنوين لا يثبت واحد في موضعين" [١] ؛ لأن التنوين مع الألف واللام لا يجتمعان .

وفي شرح التسهيل لإبن مالك: أن حزف التنوين في الأسماء المتمكنة لا يكون إلا لمنع ساكن صرف ، أو للاضافة ، أو لدخول الألف واللام ، أو لملاقاة ساكن، أو لوقف، أو لبناء .والاسم المشار إليه ليس ممنوعاً من الصرف ولا لغير وأحد مما ذكر ؛لذلك تعين كونه مبنياً[٢].

وفي باب مخفوضات الأسماء قال: "المخفوضات ثلاثة منها المخفوضات بالتبعية: كالفاضل في مررت بزيد الفاضل، والصحيح لا خفض في التبعية. وإنما العامل في التابع هو العامل المتبوع"[٣].

في شرح التسهيل البدل تابع للمبدل منه، وهو مع تبعيته في تقدير المستقيل بمقتضى العامل، وفي حكم تكريره، لذلك يعاد معه العامل كثيراً نحو :قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[٤] [٥]

وفي الباب نفسه العامل في المضاف إليه، ويخفض إن اقتضى نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وأما المضاف إليه فلا يكون إلا مجروراً واختلف في جاره فقيل: الإضافة وهو ظاهر كلام طائفة من النحاة كأبي القاسم الحرير قال في شرح ملحته: [٦]

وقد يجر الاسم بالإضافة *** كقولهم دار أبي قحافة

---

(١) المغتضب (٣٦٦/٤).

(٢) شرح التسهيل : لأبن مالك : (٥٨/٢).

(٣) الكتاب: : (٥٠٠/١-٥٠١)، المقتضب(٢٩٥-٣٩٩).

(٤) سورة الأحزاب الآية (٢١).

(٥) شرح التسيهل (٣٢٩/٣).

(٦) شرح ملحة الإعراب للحريري ، (١١٨) ، وحاشية الخضري علي شرح بن عقيل على ألفية بن مالك شرحها تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١٤١٩١هـ.١٩٩٨م، (٤/٢).

حيث قال الحريري: الأضافة هي : ضم اسم إلي اسم ، يسمى الأول المضاف والثاني المضاف إليه . ويصيران بالاضافة، كالاسم الواحد ؛ ولهذا لم ينون (الأول) منها ، كما لا يدخل التنوين في حشو الكلمة ، فإذا أضفت أسماً إلي اسم أعربت الأول مما يستحقه من رفع ، أو نصب أوجر ، وجررت الثاني على كل حال [١]

وقال الزجاج[٢]: الجار له معنى اللام الملاحظة ، ولو قال معنى الحرف(اللام ، من ، في) لكان أحسن إلا أن يرى أن الإضافة ليست إلا على معنى اللام والصحيح هو مذهب سيبويه. إن الجار للمضاف إليه المضاف، لاتصال الضمير به ولا يتصل إلا بعامله[٣]، لأن الجر لاحق بالأسماء وليس بالأفعال وإذا اتصل أخذ شبه الفعل وناب المضاف محل حرف الجر فبالتالي أصبح المضاف إليه مجروراً [٤]. وهو الصحيح من الأقوال، ثم أن الاضافة تكون معني اللام عند جميع النحويين [٥] .

وفي لبيك وأمثاله: (ما أضاف لضمير المخاطب خاصة)، قال السنهوري: إن الكاف الحرفية لا تلحق الأسماء المعربة، إلا إذا كانت فيها شبه الحرف، وكون هذه المصادر مثناه لفظاً والمشهور بين العلماء هو الصحيح، وهذا هو المشهور بين العلماء، مثل: لبيك وسعديك.

لبيك: بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة.وسعديك: بمعنى إسعاداً لك بعد إسعاد، ولا يستعمل إلا بعد لبيك. ويجوز أن تستعمل لبيك دونه. دواليك: بمعنى تداولاً بعد تداول[٦].

---

(١) شرح ملحة الإعراب (١١٨).

(٢) الارتشاف، (٥٠١/٢).

(٣) الشرح (٧٠٠/٢)، والهمع (٤٦/٢).

(٤) الكتاب : (٥٠٠/١-٥٠١)، والهمع : (٤٦/٢).

(٥) حاشية الخضري : (٢/٢-٣).

(٦) الشرح، ٧٢٢/٢.

ومنها بحنانيك بمعنى تحنانا بعد تحنن، وهذه الألفاظ كلها مصادرها جاءت بلفظ التثنية، وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك[١].

لبيك وسعديك: يعني بذلك الله عز وجل فكأنه قال: أي رب لا أنائي عنك في شيء تأمرني به، وإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه. أما قوله: سعديك، فكأنه يقول: أنا متابع أمرك وولاءك، غير مخالف، فإذا فعل ذلك فقد تابع وطاوع وأطاع[٢].

لكن معناها التكثير، ويشبه في المجيء بلفظ التثنية والمعنى على التكثير، قوله تعالى: (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ)[٣]، أي كرة بعد كرة، وليس المراد الاثنين فقط، بدليل قوله تعالى: (يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ)[٤]، أي مزدجراً، وهو كليل، والبصر لا ينقلب مزدجراً كليلاً من مرتين فقط، والله أعلم[٥].

وقد خالف يونس فزعم أنها مفردة، وأواخرها ألفات انقلبت للحوق أي للحقوق[٦].

---

(١) الكتاب، ٤١٧/١.

(٢) كتاب الجمل في النحو،(١٥٣- ١٥٤)، والكتاب، (١/ ٤١٩).

(٣) سورة الملك، الآية (٤).

(٤) سورة الملك، الآية (٤).

(٥) الشرح ٧٢٣/٢، والبحر المحيط، ٢٩٣/٨.

(٦) الكتاب، ٤١٧/١.

الفصل الرابع
موقف السنهوري من الأصول النحوية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : السماع

المبحث الثاني : القياس

المبحث الثالث : الإجماع

المبحث الأول
السماع

السماع هو الأصل الأول من أصول النحو، ويسمى النقل أيضاً، وعرف بعض الصرفيين السماع في الاصطلاح بقولهم: "ما يقدر به وجود شيء بالوقف، بحيث، لو قطع النظر عن الوقف، لم يقم به ضابط يشعر به، ويرشد إليه[١].

قال السيوطي: "وأعني به ما ثبت في كلام يؤلف بفصاحته فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت"[٢].

أبرز فرق بين اللغة وعلم الصرف والنحو إن الأول طريقة السماع والثاني القياس ولذلك عرفوا النحو بأنه: (علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب).

وأدق من ذلك في رأي قول الكسائي:

"وإنما النحو قياس يتبع"[٣].

وللسماع شروط : .

أولاً : أن يكون عربياً.

ثانياً : أن يكون في عصر الفصاحة ومكانها.

ثالثاً : أن يكون سنده صحيحاً.

رابعاً : أن يكون النقل شائعاً ، فإذا كان قليلاً نادراً فلا يعد نقلا وهذه الشروط غير متفق عليها (٤)

وهذه الشروط لعلها تكون تفسيراً لكلام السيوطي السابق ذكره.

لم يهمل الشيخ السنهوري السماع بل اعتمد عليه في استنباط القواعد النحوية، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) الاقتراح في علم أصول النحو، (هامش ٧٤).

(٢) المرجع نفسه، (٧٤-٧٥).

(٣) في أصول النحو، للأفغاني، (١٩/١٣).

(٤) اسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الانصاف لابي الانباري لنوري حسن حامد المسلاتي ، دار الفضيل بنغازي – ليبيا (٨١-٨٢).

قال في باب حروف الجر عن اللام:

وفي المعنى الحادي عشر: التعجب المجرد عن القسم، ويكون في النداء كقولهم: (يا للماء) إذا تعجبوا من كثرتها، وفي غيره نحو: (لله دره فارساً)[١]، أي لله أنت[٢].

وفي هذه الحالة تكون اللام مقوية للعامل الضعيف بتأخره عن معموله ويكون مقدراً، وتكون علماً للاستغاثة أو التعجب[٣].

ويجوز حذف غير (رب) (من حروف الجر وإبقاء عمله وهو ضربين، سماعي وقياسي، فسماعي، مثل:

كقول الشاعر[٤]:

إِذا قيلَ أَيُّ الناسِ شَرُّ قَبيلَةً *** أَشارَت كُلَيبٍ بِالأَكُفِّ الأَصابِعُ

أي "إلى كليب" وكقول بعضهم – وقد قيل له: كيف أصبحت؟ قال: (خير والحمد لله)، أي: بخير أو على خير[٥]. وهذا هو حكم اللازم، أن يتعدى بالجار (كعجبت منه) و(مررت به) و(غضبت عليه). وقد يحذف ويبقى الخبر شذوذاً، كما في البيت السابق[٦].

وأصل الكلام: أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب.

وفي شرح المفصل: حذف المضاف وإبقاء عمله فيه ضعف، والعطف على عاملين كذلك فيه ضعف، فإن حمله على الجار أولى من حمله على العطف على عاملين؛ لأن حذف الجار قد جاء في كلام العرب، وله وجه في القياس[٧].

---

(١) الكتاب (٢٢٢/٢)، والجنى الداني، (٩٨).

(٢) الشرح (١١٦/١).

(٣) شرح كافية ابن الحاجب، (٢٩٢/٤).

(٤) البيت للفرزدق، ديوانه، (٤٢٠/١).

(٥) الشرح (١٣١/١)، والإنصاف، (٣٩٤/١)، وشرح المفصل، (٢٧/٣-٢٨)، وشرح الكافية لابن الحاجب، (١٣٩/٤-١٤٠).

(٦) أوضح المسالك، ١٧٨/٢.

(٧) شرح المفصل، (٢٧/٣-٢٨).

وقد جاء في قراءة، حمزة في قوله تعالى: (وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ)(١) (٢).

وهذا فيه رد على البصريين الذين يمنعون ذلك العطف إلا بإعادة الجار، والصحيح قول الكوفيين بثبوته في القراءة وفي النظم والنثر.

وفي باب كان وأخواتها: سمع من كلام العرب: (أفعل هذا إمالاً) بحذف "كان" ومعموليها وتعويض (ما) بعد إن الشرطية، وإبقاء (لا) النافية للخبر، وفي الارتشاف: والأحوط التوقف مع السماع[٣].

والأصل : (أفعل هذا إن كنت لا تفعل غيره)[٤]؛ لأنه لا يجوز الجمع بين (كان) وما[٥].

ومما حمل على (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر:

في الثالث مما حمل على (ليس) أن النافية، لكن عملها خاص بأهل العالية[٦]، قال شاعرهم:

إن هـو مسـتولياً علـى أحـد *** إلا علـى أضـعف المجـانين[٧]

سمع من كلام بعضهم: (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية)، وعليه قراءة سعيد بن جبير[٨]:

---

(١) سورة النساء الآية (١).

(٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان،(١٥٨/٣).

(٣) الارتشاف، (١٠٠/٢-١٠١)، والهمع (١٢٢/١).

(٤) الشرح (٢٨٢/١-٢٨٣)، وأوضح المسالك (٢٦٨/١).

(٥) المقتضب، (١٤٩/٢-١٥٠).

(٦) العالية: ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة، وهي الحجاز، وما والاهما، أي لغة أهل الحجاز . الشرح (٢٨٩/١).

(٧) الخزانة (١٦٦/٤)، والهمع (١٢٥/١).

(٨) سعيد بن جبير بن هاشم الأسعدي الوالي على الكوفيين وقتله الحجاج سنة (٩٥هـ). غاية النهاية (٣٠٥/١)، المعارف (١٩٧).

(إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)[١][٢]. والصحيح سماع ذلك ولكنه في غاية الشذوذ والقلة[٣].

وفي معاني حروف الجر: وللكاف أربعة معان[٤]، الثالث: الاستعلاء، سمع من كلام بعضهم: (كن كما أنت عليه). أي (على ما أنت عليه)[٥].

وقد ذكر هذا المعنى للكاف في قول بعضهم: (كيف أصبحت؟ في الجواب (كخير)، وهذا هو مذهب الكوفيين، والأخفش، وحكى الأخفش (عن بعض العرب أنه قيل له: (كيف أنت؟) قال: (كخير)، يريد على خير. وعلى هذا خرج الأخفش قولهم: (كن كما أنت). وقد أوله قوله "كخير" على حذف المضاف، أي: (كصاحب خير). وأما قولهم: كن كما أنت، ففيه أربعة أوجه:

الأول: التشبيه، وما زائدة، والثاني: أن (ما) كافة عن العمل، و(أنت) مبتدأ وخبره محذوف. أي تقديره كائن.

والثالث: أن تكون (ما) كافة أيضاً أو مهيئة لدخول الكاف على الجملة الفعلية، و(أنت) مرفوع بفعل مقدر، أي كما كنت، فلما حذف الفعل اتصل الضمير.

الرابع: أن تكون (ما) موصولة، وأنت خبر مبتدأ محذوف، أي: كالذي هو أنت[٦].

وفي باب الموصول: من الموصولات المشتركة.

الثالث: (ذو) سمع من كلامهم: (لا وذو في السماء عرشه).

المشهور بناؤها على كونه واو، وقد تعرب[٧]. ولو كانت معربة لجاءت بالياء.

---

(١) الأعراف، (١٩٤).

(٢) الكشاف، (١٣٨/٢)، والبحر المحيط، (٤٤٢/٤)، والمحتسب (٣٨٤/١)، والشرح (٢٨٩/١).

(٣) الارتشاف، (١١٠/٢)، وأوضح المسالك، (٢٩١/١).

(٤) التشبيه، التعليل، والاستعلاء والزائدة للتوكيد. وفي المغني خمس معاني: والخامسة هي: المبادرة. المغني، ١٨٣. والجنى الداني، ٨٤-٨٥، وشرح التسهيل، ١٧٠/٣.

(٥) الشرح (١٢١/١).

(٦) شرح كافية ابن الحاجب، (٣٤٢/٤)، ومغني اللبيب (١٨٣-١٨٤)، وشرح التسهيل، (١٧٠/٣)، ورصف المباني (١٩٥).

(٧) الهمع، (٨٣/١).

وبعضهم يعربها وتشهد له الرواية التي جاءت بالياء[1].

أي: (لا وذي في السماء عرشه)، فهي في محل جر بالواو (حرف قسم).

قال ابن السراج:" ويجوز أن تثنى وتجمع"[2].

وفي المعرف بالأداة: (دخول (ال) على (المصدر المنقول) وأصله جامد "كالفصل"، والنعمان، وهي فيهما مسموعة وليست بمقيسة)[3].

العلم المنقول مما يقبل أل، قد يلمح أصله، وهو التنكير، (فتدخل عليه أل) للمح الأصل به، (وأثر وقوع ذلك في المنقول عن صفة، كحارث وقاسم من أسماء الفاعلين، (حسن وحسين) من الصفات المشبهة مكبرة أو مصغرة، وعباس وضحاك من أمثلة المبالغة، وقد يقع ذلك في المنقول عن مصدر كفضل، فإنه في الأصل مصدر فضل الرجل يفضل فضلاً، إذا صار ذا فضل، أو عن اسم عين كنعمان بضم النون والعين كله سماعي يقتصر فيه على ورود السماع)[4].

وفي حذف عامل المصدر الواقع خبراً، يحذف عامل المصدر سماعاً، إذا لم يوجد له ضابط يضبط به، ودلت القرينة على عامله، كقولهم: (حمداً) [5]، في تذكر النعمة، و(صبراً) عن ضدها، و(عجباً) عند ظهور معجب، و(مسرة) عند خطاب مرتضى عنه.

وفي تعدد الحال: لابد للحال من رابط، وهو الواو في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[6].

---

(1) الشرح (١/٤١٦-٤١٧).

(2) الأصول في النحو، لابن سراج النحوي ، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، (٢/٢٦٢-٢٦٣).

(3) الشرح (١/٤٣٧).

(4) المفصل، (٣٩-٤٠)، وشرح الكافية، (٣/٣٤١)، وشرح التصريح،(١/١٨٤- ١٨٥)، والمغني (٦٣).

(5) أحمد الله حمداً. شرح الرضي على الكافية، (٣/٤٠٦) ومنه قوله غفرانك ، ومعاذ الله وسبحان الله وريحانه بمعنى استرزقه، الريحان الرزق. شرح جمل الزجاجي (٣٧٠) باب ما ينتصب على إضمار المتروك إظهاره

(6)سورة البقرة الآية (٢٤٣) ، الشرح، (٢/٥٢٦).

فصاحب الحال (الواو) في (خرجوا)، والحال[١] جملة (هم ألوف)، والرابط لها به (الواو، وهم)، وفي الرابط الضمير وحده ضعف، لعدم ما يشعر من أول الأمر بالحالية، ولكنه صحيح لورود السماع به. مثل: جاء زيد يده على رأسه، ووصفه الفراء وتبعه الزمخشري أنه شاذ في الجملة الاسمية، ويجب انفراد الضمير، ولا يجوز الواو، وذلك في الجملة الابتدائية الواقعة حالاً[٢].

وإذا عطفت على حال: (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ)[٣][٤].

قال السنهوري: خاتمة: (الصحيح عند ابن مالك جواز القياس على ما سمع من كلام المفعول معه عند استيفاء الشرائط[٥]، وقيل: بل هو سماعي[٦].

وفي إضافة كلا وكلتا: سمع إضافة (كلا) لاسم الإشارة المفرد، كما في قول عبد الله بن الزبعري[٧][٨]:

إنَّ لِلخَيـــــرِ وَلِلشَّـــــرِّ مَـــــدىً *** وَكِلا ذَلِكَ وَجهٌ وَقبل[٩]

الشاهد: حيث أضاف (كلا) إلى مفرد لفظاً، وهو (ذلك) وساغ ذلك؛ لأنه مثنى في المعني بسبب عوده على اثنين هما الخير والشر[١٠].

---

(١) الجدول في إعراب القرآن،(٥١٥/١).

(٢) المفصل، ص٩٨.

(٣) الأعراف، الآية (٤).

(٤) الارتشاف، (٣٦٧/٢).

(٥) الارتشاف، ٢٩١/٢، أن يعمل في المفعول معه الظرف، وحرف الجر. شرح التسهيل ٢٦٣/٢.

(٦) الشرح (٦٩٤/٢).

(٧) البيت لعبد الله بن الزبعري، ديوانه (٤١).

(٨) المفصل، (١٢٤).

(٩) الشرح (٧١٦/٢).

(١٠) أوضح المسالك،(١٣٩/٣)، والارتشاف،(٢٥٧/١).

قال السنهوري: " وإن كان مفرداً لفظاً، فهو مثنى لرجوعه إلى الخير والشر، وهو قريب من قوله تعالى: (لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)[١]، وقال هذا القدر كافٍ في تحصيل الشرط " [٢].

وفي شرح المفصل: إذا أضفت إلى اسم واحد ثم عطفت عليه اسماً آخر بالواو، نحو: كلا زيد وعمرو؛ لأن العطف بالواو نظير التثنية[٣].

وفي (وحد) اختلف فيه، هل سمع له فعل أم لا؟ الصواب إنه سمع له فعل، فقد حكى الأصمعي[٤] عن العرب (وحد الرجل يحد)، أي: انفرد فوجد وحده[٥].

وحد يحد يدل على انتصابه على الظرف قول العرب: زيد وحده فهذا خبر لا حال[٦].

وفي شرح جمل الزجاجي قال ابن هشام : " أعلم أن وحده في كلام العرب منصوب أبداً على المصدر ولا يثني ولا يجمع ، ولا يؤنث / ولكن يثني المضمر المتصل به ويجمع ويؤنث كقولك : مررت بزيد وحده" [٧] .

وحده : مصدر ، وبالزيدين وحدهم وقامت هند وحدها وكذلك يضاف إليه ويخفض، نحو: قولك بالرجل إذا مدحته : هو نسيج وحده[٨]

([١]) سورة البقرة، الآية (٦٨).

([٢]) الشرح : (٧١٧/٢)، والمغني (٢٠٧).

([٣]) انظر شرح المفصل (٣/٣-٥).

([٤]) الأصمعي هو: عبد الملك بن غريب بن على بن أصمع الباهلى الأصمعي أبو سعيد (١٢٥٢١٠هـ/ ٧٥٢-٨٢٥) ، صاحب النحو واللغة وكان أتغن الناس لغة ، وكان متحرزاً في التفسير. أشارة التعيين (١٥٣-١٥٤).

([٥]) ارتشاف الضرب (٣٤٠/٢)، والهمع (٥٠/٢).

([٦]) الشرح (٧٢١/٢-٧٢٢)، والهمع (٥٠/٢)، وارتشاف الضرب (٣٤٠/٢).

(٧) شرح جمل الزجاجي (٢٧٢).

(٨) إعرابه : هو إبتداء ، (نسيج) خبره وحده : خفض باضافه نسيج إليه ومعناه أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره فإذا كان الرجل منفرداً بالخصال الجميلة لا نظير له قيل له هو نسيج وحده ، شرح جمل الزجاجي (٢٧٢).

وفي الفعل المتعدي بحرف الجر أن تحذف الحرف من مفعوله وتنصبه، وهذا الحذف نوعان: نوع لا يكون إلا في الضرورة.

ونوع جائز في غير الضرورة، وهو صنفان:

١/ صنف سماعي، كقوله تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا)[١]. وفي أوضح المسالك ثلاثة أقسام: سماعي، جائز في الكلام المنثور، نحو" نصحته، وشكرته"، والأكثر ذكر اللام نحو (وَنَصَحْتُ لَكُمْ)[٢]. و(أَنِ اشْكُرْ لِي)[٣].

٢/ وسماعي خاص بالشعر.

٣/ وقياسي[٤].

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٥٥). أي (من قومه)، والله أعلم.

(٢) سورة الأعراف، الآية (٧٩).

(٣) سورة لقمان، الآية(١٤).

(٤) أوضح المسالك (١٨٢/٢).

المبحث الثاني
القيــاس

قال ابن الأنباري: "اعلم أن القياس في وضع اللسان بمعنى التقدير، وهو مصدر .قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياساً، ومنه: المقياس، أي المقدار، وقيس، أي قدّر، وهو في عُرُف العلماء عبارة عن تقدير الفرع، وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع، وهذه الحدود كلها متقاربة"[١]. فكم من شاهد سماعي ردّ لأجل مختلف للقياس ومعارض إياه ، مع أن القياس فرع من السماع والفرع لا ينحط أبداً عن رتبته (٢).

للقياس نوعان جلي وخفي:

القياس الجلي: واضح وظاهر لوضوح جامعة علته للأصل والفرع،

والقياس الخفي: هو الذي خفى معناه، فلم يعرف إلا بالاستدلال، ويكون معناه لائحاً[٣].

وللقياس أربعة أركان:

أصل: وهو المقيس عليه، وفرع: وهو المقيس، وحكم، وعلة جامعة.

وفي دلالة ما لم يسم فاعله قياساً فنقول: اسم أسند إليه مقدماً عليه فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل.

١- فالأصل: هو الفاعل، الفرع هو: ما لم يسم فاعله، الحكم هو الرفع، والصلة الجامعة هي: الإسناد[٤].

يوجد نوعان من القياس: قياس يتعاطاه المتكلم: إذا يحذو حذوه غيره من أبناء الجماعة اللغوية.

---

(١) اسباب اختلاف النحاه: (١٧٠).

(٢) الخصائص : (١٦٧/١) و (١١/٢)، واسباب اختلاف النحاة (١٦٧).

(٣) انظر البحر المحيط،(٣٩/٥).

(٤) في أصول النحو، للأفغاني، ص(١٠٨).

وقياس آخر: هو الذي عرف عند النحويين، واتسمت به مدرسة البصرة(١).

لم يغفل الشيخ السنهوري القياس ومن أمثلة اهتمامه بالقياس ما يأتي:

في معاني حروف الجر:

يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله قياساً كقولهم: (بكم درهم اشتريت ثوبك؟)[٢]. وقد قيل: كيف أصبحت؟ (خير عافاك الله)[٣].

فجر (درهم) بـ(من) محذوفة كقولهم: (إن في الدار زيداً)، والحجرة عمراً، فجرت الحجرة بـ (في) مقدرة، إذ لو لم تقدر (في) لكان من باب العطف على معملين لعاملين مختلفين.

ومما حذف فيه حرف الجر قياساً ما حكاه يونس: (مررت برجل صالح إلا صالح فطالح)، أي: (أن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح)، فحذف حرف الجر وإبقاء العمل في هذا الضرب كله قاعدة مطردة[٤].

وفي نواصب الفعل المضارع: الطلب المحض يشتمل على سبعة معاني[٥].

الخامس: التمني: كقوله تعالى: ﴿ ۚ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٦]، وقياس بعض النحاة الترجي على التمني بجامع الطلبية، وحمل عليه كقوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾[٧]، بالنصب في قراءة حفص، وهذا هو مذهب الكوفيين في النصب، وقالوا: يجوز النصب بعد الفاء في جواب

---

(١) القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي، الدكتورة منى الياس، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص(٩).

(٢) المغني، (٦٠٤).

(٣) المفصل، ٣٧٤، والمغني، (٦٠٤).

(٤) الشرح (١/١٣١-١٣٢)، وشرح الكافية (١٧٧/٤).

(٥) هي الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني والاستفهام ولام الأمر.

(٦) سورة النساء، (٧٣).

(٧) سورة غافر، (٣٦-٣٧).

الرجاء، وزعموا أن (لعل) يكون استفهاماً، نحو: (لعلك تشتمنا، فأقوم إليك)، وذهب البصريون سماعاً إلى المنع[١].

والصحيح مذهب الكوفيين؛ لأن ابن مالك: قال لثبوته في النثر والنظم[٢].

وسبب منع البصريين هو الفاء للعطف، وعليه أكثر النحويين والجواز للكوفيين؛ لأن الفاء عندهم ليست عاطفة[٣].

وكذلك قال الزمشخري في كشافه: "وقرئ فاطلع" بالنصب على جواب الترجي تشبيهاً للترجي بالتمني)[٤].

وفي باب الفاعل: أما ما حكاه سيبويه، من نحو: (قال فلانة) وعليه (ذهب المرآة)[٥]، بالتذكير فضعيف لا يعول عليه والقياس التأنيث في الفعل[٦].أي: (قالت فلانة) ، (وذهبت المرآة).

وفي نائب الفاعل: نائب الفاعل قد يكون ظاهراً: نحو قولك: ضُرَب زيد، ويضرب زيد، وأكُرم عمرو، ويُكرم عمرو. وقد يكون مضمراً وهو اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، نحو: ضربت وضربن وضربتما وضربتن، وضرب، وضربت، وضربا، وضربن [٧]، والباقي مقيس وهي ضربت:[٨]

---

(١) الارتشاف، (٤١١/٢) ، وشرح الشافية الكافية (١٥٤٦/٣).

(٢) شرح الشافية الكافية، (١٥٥٤/٣-١٥٥٥).

(٣) الهمع/ ١٢/٢.

(٤) الكشاف، ٤٢٨/٣.

(٥) الشرح (٢١٤/١)، الكتاب (١٨٠/٢).

(٦) الشرح (٢٣٨/١).

(٧) متن الاجرومية في النحو والصرف لأبن آجروم ومعه الدر اليتيمة لسعيد الخضري ، القاهرة / دار السلام ، ط٤، ١٤٢٧هـ ÷٢٠٠٦م، (١٦).

(٨) الشرح (٢٥١/١).

فصل في إن وأخواتها:

إذا أريد تقوية التوكيد جئ بـ(لام الابتداء) بعد (إن) المكسورة وكان القياس أن تكون في أول الكلام[١]، نحو: (لأن محمداً رسولٌ)، والأصح (أن محمداً لرسولٌ)[٢].

وفي باب الحكاية: بين (أي، مَنْ) فرقاً من أربعة أوجه:

الأول: أن الحكاية (بأي) ثابتة وصلاً ووقفاً، فإذا قيل (رأيت رجلاً) قلت: في حكاية إعرابه (أيا) في الوقف و(أيا يا هذا)، في الوصل، وأما (من) فلا يحكى بها إلا في الوقف، وشذ قول الشاعر[٣]:

أَتــوا نــاري فَقُلــتُ مَنــونَ أَنــتُم *** فَقــالوا الجِــنَّ قُلــتُ عِمــوا ظَلامــا

حكى بها في الوصل، وكان القياس أن يقول: (من) أنتم[٤].

والأفصح فيها مطابقة المحكي، إعراباً، تذكيراً وإفراداً وغيرها، أي تأنيثاً وتثنية وجمعاً، فيقال في: حكاية قام رجل، أي، وفي قامت امرأة أيه، وفي قام رجلان أيان، وفي قامت امرأتان أيتان، وفي قام رجال أيون، وفي قامت فتيات آيات، وفي رأيت رجلاً أياً، وفي مررت برجل أيٍ، وهكذا[٥].

ويجوز في ترك المطابقة في ما عدا الإفراد والتأنيث، وكذلك (من)، وقفاً ووصلاً، أي فالأفصح المطابقة فيما ذكر، ولكن (تشبع نونها في الإفراد، فيقال في قام رجل منو، وضربت رجلاً منا، ومررت برجل مني)[٦].

---

(١) الشرح (٣٠٦/١).

(٢) شرح التسهيل، (٣٠/٣)، والهمع،(١٤٠/١)لأن اللام تدخل على خبر (إن) فتقويه .

(٣)ديوان تـأبط شراً ، إعداد وتقدديم طـلال حرب دار صـادر للطباعـة والنشر ١٩٩٦م، (٩٦) الكتاب،

(٤٣٠/٢)، الدرر (٢٠٤/٢).

(٤) الشرح (٣٤٣/١).

(٥) الهمع،(١٥٢/٢) ، وشرح جمل الزجاجي (٣٩٧).

(٦) الهمع، (١٥/٢).

وفي باب الموصول: الموصول الأسمي منها ما يكون نصاً ومنها ما يكون مشترك، فالنصي ثمانية[١]، وفي الرابع: اللتان: للمؤنثتين كذلك وكان القياس في تثنية الذي والتي. وفي تثنية (ذا، وتا) في الإشارة أن يقال (اللذيان واللتيان، وذيان، وتيان)[٢].

وفي تعدي الفعل ولزومه: لك في الفعل المتعدي بحرف الجر أن يحذف الحرف من مفعوله وتنصبه وهذا هو مذهب سيبويه والفراء، وهو الأصح؛ لأن بقاء الجر بعد حزف عامله قليل، والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل[٣]. وهذا الحذف نوعان سماعي وقياسي، القياسي: مع (أن، أن) مثال (أنّ) قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٤]، أي (بأنه) ومثال (أنْ) قوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٥]. أي (من) أن جاءكم[٦].

ومثلها (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً)[٧]، أي (لكيلا)، وذلك إذا قدرت (كي) المصدرية[٨].

وفي الارتشاف: واطرد حذف حرف الجر المتعين مع (أن)، نحو: غضبت أن تخرج، وعجبت أنك تقوم، أي: من أن تخرج، ومن أنك تقوم، فإن لم يتعين الحرف لم

---

(١) (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للعاقلة، و(اللذان) للمذكرين رفعاً، و(اللذين) لهما نصباً وجراً، (الذين) لجمع الذكور رفعاً ونصباً وجراً، (اللائي) لجمع الذكور و(اللاتي واللائي) لجمع الإناث. الشرح، ٤١٢/١-٤١٣.

(٢) الارتشاف، (٥٢٦/١)، والهمع، (٨٨/١)، والشرح،(٤١١/١).

(٣) معاني القرآن للفراء،(١٩٩/١، ٣٨٣)، وشرح التسهيل، (١٥٠/٢).

(٤) سورة آل عمران الآية ، (١٨).

(٥) سورة الأعراف الآيات، (٦٣-٦٩).

(٦) الشرح (٥٠٥/٢)، وأوضح المسالك، ١٨٢/٢، والمغني، ٦٠٤.

(٧) سورة الحشر، الآية (٧).

(٨) شرح التصريح (٤٦٨/١).

يجز الحذف، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى لحرفين مختلفين المعنى نحو: رغبت في أنك تقوم(١).

وفي أفعال المقاربة: قال السنهوري: "والأكثر والأقيس في عسى فتح السين إذا أسندت إلى تاء الضمير أو نونه أو (نا)"، كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾(٢).

وفي الهمع: جاز فيها الفتح والكسر والفتح أكثر وأشهر وقرئ بالوجهين في السبع، أما مع ضمير النصب فليس إلا الفتح(٣).

وقرأ نافع بالكسر، والباقون بالفتح(٤).

وفي حذف عامل المصدر: فالقياس في ست مسائل للمصدر القائم مقام فعله الواقع خبراً:

أولها: أن يكون تفصلاً لأثر مضمون لجملة قبله، كقوله تعالى: ﴿ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ ﴾(٥)، ومضمونها الأمر بشد الوثاق(٦). في قوله تعالى: ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء ﴾(٧)، والتقدير فإما تمنون مناً وإما تفدون فداء(٨).

ثانيها: أن يكون بعد (إلا) أو معنى (إنم) أو كان مكرراً، وعامله في الجميع خبر عن اسم عين، مثل: (ما زيد إلا سيراً). وإنما زيد سيد البريد، وزيد سيراً سيراً

---

(١) الارتشاف، ٥١/٣، وشرح التسهيل، ١٥٠/٢.

(٢) سورة محمد الآية (٢٩).

(٣) الهمع، (١٢٩/١).

(٤) الشرح (٢٩٧/١)، والاتحاف، ٣٩٤، والنشر، ٢٣٠/٢، والكتاب، ١٠٨/٣، والهمع، ١٢٩/١.

(٥) سورة محمد (٤).

(٦) الشرح (٥٢٦/٢).

(٧) سورة محمد (٤).

(٨) الشرح، ٥٢٦/٢-٥٢٧، والكتاب، ٣٣٦/١-٣٣٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان، ١١٨/٢-١١٩، والارتشاف ٢١٤/٢.

ثالثها: أن يكون المصدر علاجاً جئ به لتشبيه تالياً لجملة مشتملة عليه، وعلى صاحبه نحو: مررت فإذا زيد له صوتٌ صوتَ حمار[١]. وفي هذا ضعف في النصب ويكون على الحال[٢].

رابعاً وخامساً: المصدر المؤكد بجملة هي نص في معناه، نحو: (له عليّ ألف اعترافا)، وفي الشرح (له على ..الخ)، وهذا هو مؤكد لنفسه، والثاني المؤكد بجملة تصيرية نصاً، أيضاً، نحو: (زيد ابني حقاً)[٣].

سادساً: المصدر المثنى إذا كان معناه التكرار (نحو لبيك وسعديك). والأصح منع كل هذين المصدرين من التقدم على ما قبله، فلا تقول: اعترافاً له علىّ ألف درهم، ولاحقاً هو ابني والتوسط مسموع في كلامهم، هذا حقاً عبد الله[٤].

والعامل المقدر في (لبيك) (وهذا ذيك) من معناهما وفي البواقي من لفظهما[٥].

وفي شرح الأشموني التقدير: ألب لبيك[٦]، وأنا أرى الأشموني أصح من السنهوري.

---

(١) الشرح (٥٢٧/٢).

(٢) الشرح، ٥٢٧/٢، والارتشاف، ٢١٥/٢-٢١٦.

(٣) الشرح (٥٢٩/٢).

(٤) الارتشاف، (٢١٥/٢).

(٥) الشرح، (٥٣٠/٢)، كتاب الجمل لخليل،(١٥٣-١٥٤)، والكتاب،(٤٢٠/١).

(٦) الأشموني بحاشية الصبان،(٢٥٢/٢).

المبحث الثالث
الإجمـــــاع

المراد بالإجماع، إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة. والإجماع: الاتفاق على الشيء، تقول أجمعوا على كذا إجماعاً، أي اتفقوا عليه. وقال الإمام أبو حامد الغزالي عن الإجماع في علم أصول الفقه:" الإجماع دليل قاطع يحكم على الكتاب والسنة المتواترة"[١].

وقال ابن قدامة:" وقد قيل إن الإجماع أقوى من النص؛ لتطرق النسخ إلى النص، وسلامة الإجماع منه" [٢].

قال في الخصائص: إنما يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص، ولا المقيس على المنصوص، وإلا فلا؛ لأنه لم يرد في القرآن أو السنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ، كما جاء النص عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله: (أمتي لا تجتمع على الضلالة)[٣]، وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة[٤].

كما جاء النص بذلك في كل الأمة، يعني من يجمعهم زمان واحد، لا الأمة من أولها إلى آخرها[٥].

الإجماع أن يجمع أهل العربية على أن عله هذا الحكم كذا، كإجماعهم أن علة تقدير الحركات في المقصور التعزير، والمنقوص الاشتغال[٦].

---

(١) المستصفى، للغزالي، تحقيق /محمدعبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ ، ص١٥٨.

(٢) هامش الاقتراح،(١٨٧).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب الفتن، باب (٧) ما جاء لزوم الجماعة ، حديث رقم (٧٦-٢١) (٤٦٦/٤) .

(٤) الخصائص، (٢١٦/١).

(٥) هامش الاقتراح،(١٨٧-١٨٨).

(٦) انظر الخصائص، (١٨٩/١).

وردت في الشرح للسنهوري مسائل إجماعية كثيرة، وقد أتى بها من الكتب السالفة له، وفي هذا المبحث أورد منها المستطاع، وأخرجها من الكتب التي أخذها منها، فلنبدأ في باب حروف الجر.

ذكر السنهوري حروف الجر ومعانيها كما ذكر سابقاً، ومن معاني حروف الجر التي ورد فيها الإجماع، الحرف (من) فقال السنهوري ولـ(من) تسعة معان: أولها: التبعيض، وذكر لها هذا المعنى الجمهور [١].

وصححه ابن عصفور نحو قولك: قبض من الدراهم[٢].

فمثّل بقوله:" أكلت من الرغيف، قال: (وهو من أشهر معانيها، وهو راجع إلى ابتداء الغاية"[٣].

وفي المغني ذكر ابن هشام (من) فقال: (تأتي على خمسة عشر وجهاً، المعنى الثاني التبعيض، نحو: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)[٤][٥].

وفي باب المثنى: يلتحق بالمثنى بالرفع بالألف والنصب والجر بالياء خمسة ألفاظ[٦].

الأول والثاني (كلا وكلتا)، ولكن بشرط أن يضافا لضمير نحو: جاء كلاهما وكلتاهما، ولو اضيفا لظاهر أعربا بالحركات المقدران على الألف، نحو: جاء كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، وهذه التفرقة هي الصحيحة وعليها الجمهور [٧].

---

(١) الشرح (١/١٠٤)، والكتاب، (٢/٢٢٥) والمفصل،(٣٦٥)، والجنى الداني، (٣٠٩-٣١٥-٣١٩) ، والارتشاف، ٢/٤٤٢،.

(٢) المقرب، (١/١٩٨)، الشرح (١/١٠٤) ، المفصل (٣٦٥).

(٣) المغرب، (١/١٩٨).

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٥٣).

(٥) المغني، (٣١٣).

(٦) الثالث والرابع والخامس اثنان واثنتان وثنتان الشرح (١/١٧٢) تعرب إعراب المثنى إذا أخذتها لظاهر أو مضمر أو لم تضفها، وفيها لغة أخرى تلزمها الألف في جميع الأحوال ويعرب بحركات مقدرات، نحو: (جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بزيدان)، وعلى هذا قرأ بعضهم (إن هذان لساحران) طه،(٦٣) ، الشرح (١/١٧٢).

(٧) الشرح ١/١٧١، والارتشاف ١/٢٥٧.

وفي شرح المفصل (كلتا) اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين، فلا يجوز أن تكون (التاء) فيه لتأنيثها، وما قبلها ساكن[١].وفي شرح كتاب اللمع (كلا ، كلتا) اسمان مفردان غير مثنين ، وإن أفاد معني التثنية [٢].

وفي نواصب المضارع:

في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً)[٣].

فنصب (يرسل) في قراءة الجمهور، إذ هو واقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص وهو (الوحي)، فيكون نصبه (بأن) مضمرة جوازاً[٤].

وفي جوازم الفعل المضارع:

الفعلان اللذان تجزمها أدوات الجزم يجوز أن يكونا مضارعين نحو قوله تعالى: (وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ)[٥]، وأن يكون ماضيين نحو قوله تعالى: (وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا)[٦]، وأن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً كقوله تعالى: (مَن كَانَ يُرِيدُ..الخ)[٧]. فهذه الثلاثة أقسام متفق عليها[٨].

وأما كون الأول مضارعاً والثاني ماضياً، فأنكره الجمهور[٩].

---

(١) شرح المفصل (٦/ ٦)، انظر حاشية الصبان،(١/ ٧٧).

(٢)وتوجيه اللمع لابن الخباز شرح كتاب اللمع لابن جني، تحقيق فائز زكي محمد دياب ، دار السلام القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م ، (٢٧٢) .

(٣) سورة الشورى الآية (٥١).

(٤) إتحاف فضلاء البشر(٣٨٤)، والنشر(٣٦٨/٢) والشرح (٢٠٨/١).

(٥)سورة الأنفال الآية (١٩).

(٦) سورة الإسراء ألاية (٨).

(٧) سورة الشوربالآية (٢٠) .

(٨) الشرح ٢٢١/١، الارتشاف، ٥٥١/٢.

(٩) شرح الكافية الشافية،(١٥٨٦/٣-١٥٨٨)، والهمع (٥٨/٢).

وقالوا: لا يوجد ذلك إلا في الشعر وأثبته ابن مالك وأتباعه واحتجوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم (من يقْم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)[1][2].

ومن أدوات الجزم التي تجزم فعلين (إن) (٣)

وهي حرف باتفاق نحو قوله: (وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ)[4][5].

وفي كان وأخواتها: ومما جاء في كان أنها (ناقصة وتامة)، كقوله تعالى: (وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ)[6].

قراءة الجمهور بنصب (واحدة) على النقصان ونافع برفعها على التمام[7].

وفي الكشاف: قرئ (واحدة) بالرفع على كان التامة والقراءة بالنصب وافقه لقوله[8].

وفي البحر المحيط: قرأ الجمهور بالنصب؛ على أنه خبر كان، أي: وإن كانت هي، أي البنت فذة ليس منها أخرى، وقرأ نافع(واحدة) بالرفع على أن (كان) تامة و(واحدة) الفاعل[9].

وفي الاتحاف: نافع وذكر معه أبو جعفر بالرفع والباقون بالنصب على أنها ناقصة[1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، ١٤/١، عن أ[ي هريرة والنسائي (سننه) كتاب الإيمان وشرائعه، باب قيام ليلة القدر، ١١٨/٨.

(٢) الشرح (٢٢١/١)..

(٣) "إذ ما " حرف علي الأصح ، ومهما اسم على الأصح والاقي الأداوات أسماء بتفاق (من ، ما ، أي ، كأين ، أيان ، أني ، كيفما)، الشرح (٢١٨/١-٢١٩).

(٤) سورة الأنفال، الآية (١٩).

(٥) الشرح، (٢١٨/١).

(٦) سورة النساءالآية (١١).

(٧) الشرح (٢٧٢/١).

(٨) الكشاف، (٥٠٦/١).

(٩) البحر المحيط،(١٨٣/٣).

وفي الضمير: (الصديق ظننتكه)، فمذهب الجمهور ترجيح الفصل؛ لأن العامل في الفصل ناسخ(٢). حسبتك إياه، وحسبتني إياه؛ لأن حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم؛ ذلك لأن حسبت بمنزلة كان [٣].

وفي باب العدد: تجوز إضافة العدد المركب إلى مستحق المعدود، فيستغنى حينئذٍ عن التمييز، نحو: (هذه أحد عشر زيد، وخمسة عشر عمرو) إلا (اثني عشر واثنتي عشرة)، فلا يضافان؛ لأن العشر قائمة فيهما مقام النون، والنون لا تجامع الإضافة فكذا ما قام مقامها، والبناء الذي كان قبل الإضافة مستصحب بعدها، وحكى سيبويه أن من العرب من يعرب الجزء الثاني، قال: (وهي لغة رديئة)هذا في شرح التسهيل[٤]، وحكي الكوفيون [٥]

وجهاً ثالثاً وهو إضافة أول الجزئين إلى الآخر، نحو: (ما فعلت خمسة عشرك، وأجازه الفراء (٦)

وادعى ابن مالك (٧) اختصاص ما أجازه الفراء بالضرورة حاكياً عليه الإجماع، ورد عليه بأن من أجازه قد أجازه مطلقاً، أي: الضرورة وغيرها في (ثماني عشرة) وغيرها، فحكاية الإجماع ليست بصحيحة والعقود في جواز إضافتها إلى مستحق المعدود والاستغناء عن التمييز، كالمركبات نحو: (هذه عشرو زيد وخمسو بكر) مثل ذلك الثلاثة والعشر وما بينهما نحو: هذه ثلاثتك وعشرة الأمير(٨).

([١]) الإتحاف، (١٨٧/١).

([٢]) الشرح (٣٨٧/١).

([٣]) الكتاب، (٣٦٥/٢،) والهمع (٦٣/١).

([٤]) شرح التسهيل (٤٠٢/٢) الارتشاف (٣٦٦/١).

(٥) أوضح المسالك (٢٥٩/٤).

(٦) شرح التسهيل (٤٠٢/٢) .

(٧) شرح الكافية الشافية (٣٧٩/١) ، وشرح التسهيل (٤٠٢/٢)، وشرح التصريح (٤٦٣/٢-٤٦٤)

([٨]) الشرح (٦٠٦/٢-٦٠٧).

وفي الاستثناء بـ(حاشا) مذهب الزجاج وابن مالك أن (سوى) كـ(غير) معنى وإعراباً بدليل ما حكاه الفراء: (أتاني سواك)، وفصلت طائفة فقالوا: تستعمل ظرفاً غالباً، وكـ(غير) قليلاً . والقول الأول هو مذهب سيبويه والجمهور، نحو: جاء الذي سواك والدليل وصل الموصول بها(١)، وصححه ابن الحاجب وطائفة(٢).قال ابن الحاجب : " وإعراب "سوى"، " وسواء" النصب على الظرف ، على الأصح ".

وفي شرح التسهيل: وتساويها أيضاً في قبول تأثير العوامل رافعة وناصبة وخافضة في نثر ونظم كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود وكالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض"(٣)(٤).

وفي المغني: كـ(غير) في المعنى والتصديق. فتقول: (جاءني سواك) بالرفع على الفاعلية، و(رأيت سواك) بالنصب على المفعولية، و(ما جاءني أحد سواك) بالنصب والرفع، وهو الأرجح، فهي ظرف مكان ملازم النصب(٥).

وفي حذف حرف النداء: قال السنهوري: "والمتجدد تعريفه بالنداء الموصوف يجب نصبه كقوله صلى الله عليه وسلم: (يا عظيماً يرجى لكل عظيم) "(٦). وفي كلام الفراء يشعر بأن النصب أرجح، قال ابن مالك في شرح التسهيل: ويجوز للمفرد المعرف بالقصد والإقبال إجراؤه مجرى العلم المفرد في البناء، وإجراؤه مجرى النكرة في النصب. قال الفراء: والنكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها، يقولون: يا رجلاً كريماً أقبل، فإذا أفردوا رفعوا أكثر ما ينصبون(٧). فإن لم يوصف

---

(١) وأوضح المسالك ٢/٢٨١-٢٨٢.

(٢) شرح الكافية : لابن الحاجب (٢/١٦٢).

(٣) الحديث في صحيح مسلم ، ج٦، ص٤٩٧.

(٤) شرح التسهيل، ٢/٣١٤-٣١٥، والارتشاف ٢/٣٢٦.

(٥) هامش المغني،(١٤٨).

(٦) الحديث في كنز العمال (٧/٤٦٦) برواية: يا عظيم، ومجمع الزوائد (٣/١٢٨) سبق تخريجه.

(٧) انظر شرح التسهيل، (٣/٣٩٢-٣٩٣)، التصريح (٥/٤١٢).

بالنصب، أي: مبني على الضم في محل نصب، وما قلناه من وصف المنادي مبني هو الصحيح وفاقاً لسيبويه والجمهور [١].

وفي الإضافة الشبيهة بالمحضة: كتب السنهوري فائدة: قال: "ما قدمته في كون الإضافة تنقسم إلى معنوية ولفظية وهو مذهب الجمهور"، وذكر ابن مالك(٢)أن هناك ألفاظاً ليست إضافتها لفظية ولا محضة، بل شبيهة بالمحضة منها: الاسم المضاف إلى الصفة، مثل: (مسجد الجامع، وحبة الحمقاء(٣)، وصلاة الأولى)، وهذا مبني على أن هذه الإضافة لا تأويل فيها، وأما أن أولناها بأن المضاف إليه محذوف تقديره: مسجد المكان الجامع، وحبة البقلة الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى)، لم يكن من إضافة الاسم إلى الصفة، والتأويل هو التحقيق، ومذهب الجمهور(٤) ينبغي أن يعلم أن الاسم لا يضاف إلى الصفة لما قال بعضهم[٥].

وفي حاشية الصبان: فإذا أوهم إضافة الموصوف إلى صفته وجب التأويل بأن يقدر موصوف، أي: حبة البقلة الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع[٦].

وأن الصفة يجب متابعتها للموصوف في إعرابه، فلو خففت بإضافته إليها لم تكن تابعة له في ذلك، وقيل: لأن الصفة مع الموصوف متصادقان في الذات، فلو أضفته إليها للزم إضافة الشيء إلى نفسه[٧].

فإذا قلت: جاءني زيد العاقل، فالعاقل هو زيد، وزيد هو العاقل[١].

---

(١) الشرح (٦٥٤/٢)، والكتاب(١٨٤/٢)، والخليل على الضم، والارتشاف (١٢١/٣).

(٢) شرح التسهيل : (٢٢٩/٣-٢٣٠) ،

(٣)اللسان، (حمق). الشرح(٢٢٩/٣-٢٣٠).

(٤) شرح التسهيل (٢٢٩/٣-٢٣٠)، والإنصاف (٤٣٦/٢-٤٣٧)، والارتشاف (٥٠٦/٢)، والإيضاح (٢٧١/١).

(٥) شرح الكافية للرضي (٢٦٧/٢).

(٦) حاشية الصبان ٢٤٩/٢.

(٧) شرح المفصل ١٠/٣.

وفي الإضافة الشبيهة بالمحضة، منها: المسمى المضاف للاسم إلا أن هذه على التأويل الذي ذكره السنهوري نحو: (جاءني سعيد كرز)[٢].

واعلم أن الأصل أن لا يضاف أحد المترادفين إلى الآخر، لأنه من إضافة الشيء إلى نفسه وهي ممتنعة، فإن ورد من كلام العرب شيء ظاهره إضافة أحد المترادفين إلى الآخر أولناه بأن المراد بالأول المسمى، وبالثاني الاسم، قال بعضهم[٣]: وإنما أولناهما بذلك دون عكسه، لأن الثاني أعرف من الأول، وأخص وضعاً، والتأويل مذهب الجمهور، وأجاز الفراء[٤] إضافة أحد المترادفين إلى الآخر من غير تأويل، لاختلاف اللفظين[٥] كقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)[٦]. أو يوم الخميس.

وفي حكم المضاف إلى ياء المتكلم: الذي ليس بمثنى، ولا مجموعاً على حد المثنى، فيه أربعة مذاهب، أحدها: ذكره السنهوري في كتابه، وهو مذهب الجمهور أنه يعرب بحركات مقدارات في الأحوال الثلاثة(٧) واعلم أن الأصح مذهب المحققين(٨) بقاء إعراب المعرب عند إضافته إلى ياء المتكلم؛ لشغل آخره بحركة التي تقتضيها ياء المتكلم(٩). ثم إن كان مثنى فإعرابه ظاهر ومثله المجموع جمع سلامة منصوباً أو مجروراً، ومثلهما غيرهما عند جره، فإذا قلت: (مررت بغلامي)، كانت الكسرة التي تحت الميم كسرة الإعراب استغنى بها عن الكسرة التي لأجل ياء المتكلم، وهذا مذهب ابن مالك (١٠) وشبهه بعض المتأخرين(١)، يقول من قال: إن

---

(١) الشرح (٢/٧٠٨-٧٠٩).

(٢) اللسان،(مادة كرز) والشرح (٢/٧٠٨-٧٠٩).

(٣) شرح الكافية للرضي (٢/٢٦٨-٢٦٩)، وحاشية الصبان، ٢٤٩/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء (١/٣٣٠-٣٣١)، وشرح الكافية للرضي (٢/٢٧٥).

(٥) الشرح : (٧٠٩-٧١٠)

(٦) سورة الواقعة، الآية (٩٥).

(٧) شرح حاشية الصبان (٢/٢٨٣).

(٨) شرح التسهيل (٣/٢٩٧).

(٩) الارتشاف (٢/٥٣٥).

(١٠) شرح التسهيل (٣/٢٧٩)الارتشاف (٢/٥٣٦).

الضمة في (من زيد) جواباً لـ(جاء زيد)، حركة إعراب قال السنهوري : " هذا هو مذهب الجمهور" (٢) فتكون الكسرة على مذهب الجمهور في القسم الأول الكسرة التي لأجل ياء المتكلم، والضمة في القسم الثاني ضمة الحكاية وحركة الإعراب مقدرة فيهما(٣)، اما لو كان جمع السلامة مرفوعاً ، لكان إعرابه مقدراً ، وبيانه : أن رفعه بالواو وقد انقلبت (ياء)، لما تقدم، فعلامة الإعراب التي هي الواو ليست بموجودة بل بدلها فيكون الإعراب مقدراً ، هذا هو مذهب ابن الحاجب [٤] وابن مالك واعترضه بعض المتأخرين بأن انقلاب الواو (ياء) عارضة والعارض لا يعتد به [٥] .

خاتمة: قد يجتمع السماع والإجماع والقياس دليلاً على مسألة في شرح التسهيل لابن مالك[٦].

ويجوز دخول الباء في خبر (ما) التميمية، خلافاً للفارسي والزمخشري، ويدل عليه السماع والقياس والإجماع.

أما السماع فلوجود ذلك في أشعار بني تميم ونثره.

وأما القياس فلأن الباء دخلت الخبر؛ لكونه منفياً، لا لكونه منصوباً، بدليل دخولها بعد (ما) المكفوفة، وبعد (هل).

وأما الإجماع: لا عبرة بمخالفة أبي علي الفارسي والزمخشري لضعفه، أو لكونه بعد انعقاد إجماع من قبلها من نحاة البصرة والكوفة[٧].

---

(١) شرح الكافية للرضى (٢/ ٢٩٤).

(٢) الشرح : (٢/٧٤٤-٧٤٥).

(٣) الشرح (٢/٧٤٤-٧٤٥) وشرح الأشمنوني لحاشية الصبان (٢/٢٨٣).

(٤) شرح الكافية : (٢/٢٩٤).الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٣١)، وشرح التسهيل (٣/٢٧٩).

(٥) شرح التسهيل (٣/٢٧٩)، شرح الكافية الشافية : (٢/١٠٠١)، الارتشاف (٢/٥٣٦)، الشرح : (٢/٧٤٤-٧٤٥).

(٦) شرح التسهيل (١/٣٨٢-٣٨٥)

(٧) هامش الاقتراح ص(٣٧٣).

فيم تقدم تتبعت الباحثة مصادر الاحتجاج في النحو من الكتاب مقسمةً هذه المصادر إلي قسمين مصادر نقلية أخرى عقلية ، ثم أعتمد النحاة في النقل عن العرب الفصحاء الموثق بعروبتهم ، واعتمدوا في القسم الثاني على عقلوهم مستفين في ذلك مما طرأ على عقلهم من أفكار وفلسفاتٍ أتت بها العلوم المستجدة كالفقه وأصوله وطوائف الفقهاء في الاستدلال والتعليل كما استفادوا من علوم الكلام والمنطق .

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي المعجزات الظاهرات، الذي حصل من نوره وجود الكائنات، وعلى آله وصحبه القادات...

وبعد،،

فقد كان بحثي هذا (الجهود النحوية للشيخ السنهوري من خلال شرح الآجرومية في علم العربية).

وبما أن الشيخ آجروم كان سابقاً للسنهوري إلا أني بدأت بترجمة الشيخ السنهوري لأنه محور البحث والدراسة، أي: الكتاب الذي كان محور الموضوع للشيخ الجليل السنهوري العلامة ثانياً مؤلف المقدمة التي يبدأ بها كل مبتدئ وينتهي عندها المنتهي.

اتبعت في ترجمة الشيخين أجروم والسنهوري، المنهج التاريخي، وبدأت بالشيخ السنهوري وذكرت ، مولده ونشأته وعصره وحياته، ومنزلته العلمية.

تحدثت عن الحياة السياسية، عاش السنهوري في بداية القرن الثامن الهجري ونهايته.

كانت تلك هي فترة دولة المماليك التي تعاقب عليها عدد من الملوك والأمراء من سلطنة الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله الحمودي الظاهري، وهي سنة خمس عشر وثمانمائة حتى مملكة قيتباي التي بدأت سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة هجرية.

وتحدثت عن ازدهار الحياة في مصر سياسياً وما حدث فيها ثم الحياة الاجتماعية ثم الحياة العلمية. وذكرت أنه عاش في ظل حياة السياسية مضطربة ورغم ذلك ازدهرت علمياً وفكرياً بسبب العلماء وتغلبهم على المماليك والأمراء، وكان المماليك يرجعون إلى العلماء في المسائل التي تستقصى عليهم، ولم تكن الحياة السياسية سلبية على الحياة العلمية بل العكس.

وجال أهل مصر في فنون العلوم في تحقيق الإنصاف في شأنهم، فإذا هم أحرص الناس على التميز:

والعالم المتميز معظّم عند العامة والخاصة يشار إليه ويخال عليه ويكرم وما أشبه ذلك.

مع هذا فليس لأهل مصر مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد حتى أنشأت بعض المدارس، وذكرت نموذجاً لها، وكذلك نموذجاً لبعض العلماء في هذا العصر خطوا بهم خطوات واسعة نحو الكمال، منهم الشهاب السكندري، الزين الطاهر، والزين عباده وأبو القاسم وغيرهم.

وبعد ذلك تحدثت عن العلامة ابن آجروم وعن رحلاته، عاش ابن آجروم شطرين في فاس حيث ولد وتلقى علومه الأولى، وشطر في المشرق حيث نظم مقدمته الآجرومية المشهورة، ورحل إلى القاهرة وسمع من ابن حيان صاحب البحر المحيط، أخذ عنه النحو وأجازه وروى عنه.

ثم تحدثت عن ثقافته وشيوخه وتلاميذه، ومصنفاته، ثم وفاته.

ثم تحدثت عن التعريف بالمقدمة وشروحها وهي مقدمة نافعة وواضحة وضوح الشمس، كما قال أحد الشراح:

- أما في طريقة تنظيم الكتاب وتبويبه سار الشيخ كابن أجروم.
- كثيراً يأخذ الشيخ السنهوري الأمثلة من أمهات الكتب والحواشي كألفية ابن مالك وكتب ابن الحاجب والكفراوي، ونحو ذلك من الكتب العمد.
- قمت بتوضيح المصادر التي أخذ منها والتبويب، وترتيب الموضوعات، المنهج، التحليل، وشرح الكتاب وبعض الشواهد.

فهي كثيرة تحتاج إلى إلمام من هذا الكتاب.

ما قمت به من دراسة وتحليل لهذا الكتاب اسأل المولى عز وجل حسن المثوبة فيه وللباحثين حسن الانتفاع، ومن القراء حسن النصيحة. إذا رأوا نقصاً أتموه أو خطأ أصلحوه.

لا أدعي أني بلغت الكمال، أو أتيت بالقول الفصل، فما زال الباب مفتوحاً أمام الدارسين، وما من جهد إلا وهو مفتقر إلى من يكمل مواضع النقص فيه، وهذه

سمة البشر، فإن وفقت فبعون الله وفضله وإن تكن الأخرى فحسبي أني بذلت ما في وسعي، والحمد والشكر لله وحده، أحمده حمداً كثيراً أن وفقني لإنجاز هذا البحث الذي كان فكرة في رحم الغيب وحلماً أهيم به في الخيال فصار واقعاً أتلمسه ومنطقاً أتحسسه، وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

١- إن ابن آجروم كوفي المذهب؛ لأنه كان يعبر بالخفض، لكن الشيخ السنهوري بصري المذهب، لأنه كان يميل الي مساع المسائل البصرية.

٢- إن ابن آجروم في الفقه مالكي المذهب؛ لأني وجدت ترجمته ذكرت في شجرة النور الذكية في طبقات المالكية.

٣- وكذلك الشيخ السنهوري مالكي المذهب، وعرفت ذلك لأن كتب التراجم ذكرت ذلك فكان فقيهاً أصولياً وفوق ذلك نحوي مقرئ وله ثقافة عالية ولامعة فصلها صاحب الضوء اللامع، فهو عالم بالقراءات السبعة.

٤- كانت إضافات علمية واضحة، كان ينقل كلاماً بالنص من أمهات الكتب خاصة كتب أبن مالك، وابن الحاجب فهو يميل إليهم خاصة في مسألة

٥- كان الشيخ السنهوري قد خرَّج أبيات الشعر ونسبها الي قائليها ولم ينسب بعضها.

٦- من نتائج البحث أن البحث إستدرك على د. شوقى ضيف إغفاله ذكر السنهوي من قائمة علماء ذلك العصر.

ثانياً: التوصيات:

١- أوصي الباحثين أن يتناولوا الكتب التي لم تتناول بالتحليل والشرح الوافي.

٢- أوصي الجامعة بأن تقوم بجمع الكتب التي حققت من المخطوطات.

٣- أوصي بأن الكتاب واسع وملئ بالموضوعات والشواهد خاصة القرآنية منها، أوصي بالبحث في هذه الشواهد (قرآنية – حديثية – شعرية).

٤- أوصي الجامعة بأن توفر مثل هذه الكتب؛ لأنها مفيدة وواضحة بنسبة لطلاب المبتدئين الذين يصعب عليهم النحو فمن هنا أقول: إن النحو

سهل ليس بصعب كما يقول بعض طلاب العربية، فهم يجدون صعوبته في أمهات الكتب القديمة فإذا بدأوا بالحديثة فهي شرح أو توضيح للكتب العمد فكل البحوث العصرية فهي شرح أو تحليل أو تحقيق للكتب السالفة فلم يجدوا صعوبة في الكتب القديمة.

٥- والكتاب في حاجة إلى النظر إليه من مختلف الزوايا، والبحث فيه مراراً وتكراراً كشفاً لبعض خباياه التي تحتاج إلى تدقيق وفحص.

٦- للفائدة أرجو من إدارة الجامعة وغيرها من الجامعات فتح الباب للاستمرار في إتمام هذا الكتاب، فهو من مجلدين ضخمين، أرجو توزيعه في المستقبل، ومن الله التوفيق والسداد.

وبعد،،

فهذه خلاصة هذا البحث والتي تأمل فيها الباحثة أن تكون قد أضافت شيئاً للدراسات النحوية وأن تكون قد وضعت بعض جوانبها وسلطت عليها الضوء بما يتيح للمتعلمين أن يقبلوا على هذا العلم مزودين بالوسائل التي تعينهم على فهم جوانبه، فإن وفقت فذلك غاية المراد الذي أسعى إليه وإلا فحسبي أني اجتهدت في ذلك ولكل مجتهد نصيب، وما توفيقي إلا بالله.

والله الموفق والمستعان،،

الفهارس العامة

وتحتوي على:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس الأمثال.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

لرقم	الآيـــة	الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة:		
١	﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.	٥	١٥٨
٢	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾.	٨	٧٠-٩٠
٣	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾.	٢٤	٨٧
٤	﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾.	٢٦	١٥٦
٥	﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ ﴾.	٦٨	١٧٣
٦	﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.	٨٥	١٣١
٧	﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾.	١٢٤	١٥١
٨	﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.	١٤٢	١٢٥
٩	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.	١٤٣	١٣٧
١٠	﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى	١٧٧	١٤٠

	حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾.		
١١	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ ﴾.	٢٢٨	١٤٩
١٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾	٢٤٣	١٧٢
١٣	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.	٢٤٩	٨٤
١٤	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾.	٢٥٣	١٨٣
١٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾.	٢٥٤	٧٩
١٦	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.	٢٨٠	٧١-٨٩
١٧	﴿ لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.	٢٨٤	٩٢
	سورة آل عمران:		

١٨	﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.	١٨	١٧٩-٧٢
سورة النساء:			
١٩	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	١	١٦٩
٢٠	﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً ﴾.	١١	١٨٥
٢١	﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾.	٧٣	١٧٦
سورة المائدة:			
٢٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾	٦	٧٢
٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.	٥٤	٨٤
٢٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.	٦٩	-١١٣ ١٤١
٢٥	﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾	١٦٩	٦٢
سورة الأنعام:			
٢٦	﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾.	٢٨	٩١
٢٧	﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.	٣٩	١٥٢

٢٨	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾.	٩٥	١٥٩
٢٩	﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾.	١١١	٧٤
٣٠	﴿ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾.	١١٤	٧٣
سورة الأعراف:			
٣١	﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾.	٤	١٧٢
٣٢	﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.	٦٣	١٧٩
٣٣	﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.	٦٩	١٧٩
٣٤	﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾.	٧٩	١٧٤
٣٥	﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾.	١٤٢	٨٧
٣٦	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.	١٤٩	٤٠
٣٧	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾.	١٥٥	١٧٤
٣٨	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ	١٩٤	١٧٠

	لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾.		
	سورة الأنفال:		
٣٩	﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.	١٩	١٨٤
	سورة التوبة:		
٤٠	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾.	٦	٨٥
٤١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.	٧١	١٢٦
	سورة يوسف:		
٤٢	﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴾.	٢٦	٨٣
٤٣	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾.	٢٩	١٠٤
٤٤	﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾.	٣٢	١٤٩
٤٥	﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾.	٦٥	٩١
٤٦	﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾	٧٧	٨٤
٤٧	﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾.	١٠٠	٨٨
	سورة إبراهيم:		

٤٨	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾.	٧	ج
سورة الحجر:			
٤٩	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾.	٤	٨٨
سورة الأسراء:			
٥٠	﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾.	٨	١٨٤
٥١	﴿ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴾.	٥٠	١٣٧
٥٢	﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾.	٧٦	١٥١
سورة الكهف:			
٥٣	﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾.	٩٦	١١٦-١١٢
سورة مريم:			
٥٤	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾.	٢٩	٨٦
٥٥	﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً ﴾.	٦٩	١١٨
سورة طه:			
٥٦	﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾.	٦٣	١٠٧
سورة الأنبياء:			
٥٧	﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾.	٩٧	٨٨
٥٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.	١٠٨	١٥٤
سورة الحج:			
٥٩	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾.	١١	**٦١**
سورة المؤمنون:			

٦٠	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.	١	٩٠
٦١	﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾.	٣٥	١٥٩
٦٢	﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾.	٩٩	١١٤
٦٣	﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ [المؤمنون ﴾.	١٠٦	٦٢
	سورة النور:		
٦٤	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾.	٣٦	٨٥
	سورة القصص:		
٦٥	﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُون ﴾.	٦٢	١٤٢
٦٦	﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.	٨٧	١٤٩
	سورة العنكبوت:		
٦٧	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾.	٤	٧٦
	سورة لقمان		
٦٨	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾.	١٤	ج – ١٧٤
٦٩	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.	٢٧	٩٥
	سورة الأحزاب:		
٧٠	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾.	٢١	١٦٣
٧١	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾.	٥٦	١١٤
	سورة سبأ:		
٧٢	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾.	١٠	١٤٣
	سورة الصافات:		
٧٣	﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾.	٨	١٥٦

سورة ص:			
٧٤	﴿ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾.	٨	٨٧
٧٥	﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾.	٣٢	٨٤
٧٦	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾.	٣٦	٧٨
سورة غافر:			
٧٧	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾.	٣٦	١٧٦
٧٨	﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾.	٣٧	١٧٦
سورة فصلت:			
٧٩	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾.	١٠	٧٣-٧٤
٨٠	﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾.	١١	١٢٩
	سورة الشورى:		
٨١	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾.	٢٠	١٨٤
٨٢	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾.	٥١	٧٥-١٨٤
	سورة الزخرف:		
٨٣	﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾.	٨٤	١١٨
سورة الدخان:			
٨٤	﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.	٤	٧٣
٨٥	﴿ أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾.	٥	٧٣
٨٦	﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾.	١٨	١٠٤

٨٧	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾.	٥١	٨٧
سورة الجاثية:			
٨٨	﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.	١٤	١٢٥
سورة محمد:			
٨٩	﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾.	٤	١٨٠
٩٠	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.	٢٢	١٥٤
٩١	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾.	٢٩	١٨٠
سورة الرحمن:			
٩٢	﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾.	٣١	١٠٤
سورة الواقعة:			
٩٣	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾.	٩٥	١٨٩
سورة الحديد:			
٩٤	﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.	١٠	٩١
سورة الحشر:			
٩٥	﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.	٧	١٧٩
سورة الطلاق:			
٩٦	﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ	٦	٧٧-٧٨

	فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾.		
سورة الملك:			
٩٧	﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾.	٤	١٦٥
سورة الحاقة:			
٩٨	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴾.	١٩	١١٢
سورة القيامة:			
٩٩	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾.	١	١٢٩
١٠٠	﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾.	٣	١٢٩
١٠١	﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ﴾ .	٢٦	٨٤
سورة الإنسان:			
١٠٢	﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾.	٦	٧٢
سورة عبس:			
١٠٣	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾.	١	٨٤
١٠٤	﴿ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ﴾.	٢	٨٤
١٠٥	﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾.	٣	١٢٧
سورة البروج:			
١٠٦	﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾.	١٤	١٥٢
١٠٧	﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾.	١٥	١٥٢
سورة الضحى:			
١٠٨	﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾.	٦	٨٧
سورة الشرح:			
١٠٩	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾.	١	٨٧
سورة البينة:			
١١٠	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾.	١	١٣٩
سورة العاديات:			
١١١	﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾.	٣	١٥٨
١١٢	﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾.	٤	١٥٨
سورة الأخلاص:			

١١٣	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.	٤	١٢٧

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

١٢.قناقيذ هداجون حول بيوتهم	*	بما كان إياهم عطية عودا	١٢٦
١٣. قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا	*	إِلى حَمامَتِنا وَنِصفُهُ فَقَدِ	١٥٤
١٤. وأبكى عشياً تولي بعد جدته	*	طابت أصائله في ذلك البلد	٩٧
باب الراء			
١٥.فَأَصبَحوا قَد أَعادَ اللَهُ نِعمَتَهُم	*	إِذ هُ١٣٢م قُرَيشٌ وَإِذ ما مِثلَهُم بَشَـــــــــرُ	٥٣
١٦.يا تَيمُ تَيمَ عَدِيٍّ لا أَبا لَكُمُ	*	لا يوقِعَنَّكُمُ في سَوأَةٍ عُمَر	
١٧.خُذواحَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ وَاِذكُروا	*	أَواصِرَنا وَالرِحمُ بِالغَيبِ تُذكَرُ	١٣٢
١٨. ببذل وحكم ساد في قومه الفتى	*	وكونك أياه عليك يسر	١٣٧
باب السين			
١٩. يا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يا لَمِيسُ	*	في بَلَدٍ لَيْسَ بِه أَنِيسُ	١٤٢
باب العين			
إذا قيلَ أَيُّ الناسِ شَرُّ قَبيلَةً	*	أَشارَت كُلَيبٍ بِالأَكُفِّ الأَصابِعُ	١٦٨
٢٢.لا نسب اليوم ولا خلة	*	اتسع الخرق على الراقع	٨١
باب الفاء			
٢٢.ولُبْسُ عباءةٍ وتقَرّ عيْني	*	أحبُّ إليَّ من لِبْسِ الشُّفوفِ	٧٥
باب اللام			
٢٣.إِنَّ لِلخَيرِ وَلِلشَّرِّ مَدىً	*	وَكِلا ذَلِكَ وَجهٌ وَقبل	١٧٢
جزى ربه عني عدي بن حاتم	*	جزاه الكلاب العاويات وقد فعل	١٥٢
٢٥.أَبَني كُلَيبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَذا	*	قَتَلا المُلوكَ وَفَكَّكا الأَغلالا	٩٨
٢٦.الود أنت المستحقة صفوة	*	مني وإن لم أرج منك نوالا	١٠١
٢٧.لَنا الفَضلُ في الدُنيا وَأَنفُكَ راغِمٌ	*	وَنَحنُ لَكُم يَومَ القِيامَةِ أَفضَلُ	٥٢
٢٨.جفوني ولم أجف الأخلاء	*	لغير جميل من خليلي مهمل	١٣٦
٢٩.لقد ظفر الزوار أقفية العدى	*	بما جاوز الآمال ملا شر والقتل	١٠١

٣٠.أنــت تكــون ماجــد نبيــل	*	إذا تهـــب شـــمال بليـــل	٥٤
باب الميم			
أَتــوا نــاري فَقُلــتُ مَنــونَ أَنــتُم	*	فَقـالوا الجِـنَّ قُلـتُ عِمـوا ظَلامـا	١٧٨
٣٢.فَــلا لَغــوَ وَلا تَــأثيمَ فيهــا	*	ومــا فــاهوا بــه أبــداً مقــيم	٨١
٣٣.همــا اللتــا لــو ولــدت تمــيم	*	لقيـــل فخـــر لهـــم صـــميم	٩٨
٣٤.أَبَأنا بِهِم قَتلى وَما في دِمائِهِم	*	وَفــاءٌ وَهُــنَّ الشــافِياتُ الحَــوائِمِ	١٠٠
٣٥.لــيس الأخــلاء بالمصــفى مســامعهم	*	إلـى الوشـاة ولـو كـانوا ذوي رحـم	١٠٢
٣٦.لا طيــب للعــيش مــا دامــت منقصــــــــــــــــــة	*	لذاتــه بأوكــار المــوت والهــرم	١٤٠
٣٧. فـإن لـم تـك المـرأة أبـدت وسـامة	*	فقـد أبـدت المـرأة جبهـة ضـيقم	١٣٩
٣٨. بــيض ثــلاث كنعــاج جــم	*	يضــحكن عــن كــالبرد المــنهم	١٣٨
باب النون			
٣٩.ويقــولن شــيباً قــد عــلاك	*	وقــــد كبــــرت فقلــــت إنَّ	١٦٩
٤٠. إن هو مستولياً على أحد	*	إلا على أضعف المجانين	١٦٩
٤١. إن يغنيا غنى المستوطنا عدن	*	فـإنني لسـت يومـاً عنهمـا بغنـى	١٠١
باب الياء			
٤٢.رضيت بك اللهم رباً ولم أر	*	أديــن إلهــاً غيــرك الله راضــيا	٥٥

فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

٢٤	والله ماهي بنعمة الولد	١١١
٢٥	وحد الرجل يحد (حكاه الأصمعي)	١٧٣
٢٦	يا للماء ، يا للعشب	١٦٨

الأعلام المترجم لها

الرقم	العلـــم	رقم الصفحة
١	الأبدي : هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن تـ ٨٦٠هـ	٢٢
٢	ابن أجروم : هو عبد الله بن محمد بن محمد الصنهاجي تـ٧٢٣هـ	٢٨
٣	الأخطل : هو غوث بن غياث بن تغلب.	٥٢
٤	الأصمعي: هو عبد الملك بن غريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي أبو سعيد. . ١٢٥ هـ	١٧٣
٥	أمية بن أبي الصلت: هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي.	٥٥
٦	إبن الأنباري: هو محمد بن القاسم محمد بن بشار بن الحسن الأنباري أبو بكر تـ ٥٧٧هـ	٣٠
٧	البساطي: هو محمد بن أحمد بن عثمان الطائي تـ ٨٤٦ هـ	٢٢
٨	الجاربردي: هو أحمد بن الحسن الجاربردي فخر الدين تـ ٧٤٦هـ	٤٨
٩	جرير :هو جرير بن عطية بن حزيفة الخطفي	٥٢
١٠	أبو جعفر: هو يزيد بن القطاع أبو جعفر المخزومي التابعي تـ ١٣٠ هـ	١٢٥
١١	الجوهري: هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر ٣٩٢هـ	٥٥
١٢	ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر جمال الدين أبو عمر بن الحاجب تـ ٦٤٦هـ	٤٦
١٣	أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير أبو حيان الأندلس القرناطي تـ ٧٤٥هـ	٣٠

١٤	الحربي: هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن محمد	٢٣
١٥	الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ت٥١٦ هـ	٤٢
١٦	الحلبي: هو محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم	٥٠
١٧	حمزة: هو بن حبيب بن عمارة الزيات التميمي تـ ١٥٦هـ	٩٣
١٨	أبن الخباز: هو محمد بن الحسين الأربلي الموصلي تـ ٦٣٧ هـ	٤٥
١٩	ابن خروف: هو علي بن محمد بن علي بن هشام الدين أبو الحسن بن الخروف الأندلسي تـ ٩٠٩ هـ	١٦١
٢٠	ابن دستورية: هو عبد الله بن جعفر بن دستورية تـ ٣٤٧هـ	٤٠
٢١	ابن دريد: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي تـ ٣٢١ هـ	١٥٤
٢٢	الدماميني: هو محمد بن أبي بكر بن عمر الأسكندراني تـ ٨٣٧هـ	٥٠
٢٣	ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة بن بهيش	٥٤
٢٤	ابن الرسام: هو عبد الكافي بن عبد القادر بن شهاب أحمد تـ ٨٨٤هـ	٢٣
٢٥	ابن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عزي تـ ٧٣ هـ	١٠٧
٢٦	الزجاج: هو أبو أسحاق إبراهيم بن السري بن سهل تـ ٣١٠ هـ	٣٩
٢٧	الزمخشري: هو بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري تـ ٥٣٨ هـ	٤٢
٢٨	ابن السراج: هو أبكر محمد بن السري تـ ٣١٦ هـ	٣٩
٢٩	سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير بن هاشم الأسعدي تـ ٩٥ هـ	١٦٩
٣٠	السنباطي: هو عبد الله بن أبي بكر بن حسن	٢٢

٣١	السنهوري: هو علي بن عبد الله بن علي نور الدين بن الحسن النطبوسي السنهوري القاهري الأزهري تـ ٨٨٩هـ	١١٠
٣٢	السهيلي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أسبق بن حيبشي السهيلي تـ ٥٨١ هـ	٤٣
٣٣	سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر تـ ١٨٠هـ	٣٦
٣٤	السيوطي: هو عبد الرحمن بن بكر بن محمد بن أبي	٤٨
٣٥	شمس الدين الشطنوفي: هو محمد بن إبراهيم تـ ٨٣٢ هـ	٥٠
٣٦	الشمني: هو أحمد بن محمد الشمني تـ ٨٧٢ هـ	٥١
٣٧	الشهاب: هو أحمد بن محمد إبراهيم بن شافع تـ ٨٤٨هـ	٢٢
٣٨	ابن الصائغ: هو محمد بن عبد الرحمن بن علي تـ ٤٧٦ هـ	٥٠
٣٩	عاصم: هو عاصم بن أبي النجود بن بهدلة تـ ١٢٧ هـ	٩٣
٤٠	ابن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن عمران الشامي تـ ١١٨هـ	٩٤
٤١	ابن عصفور: هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور تـ ٦٦٩هـ	٤٦
٤٢	ابن عقيل: هو عبد الله بن عبد الرحمن تـ ٧٦٩هـ	٤٩
٤٣	أم عقيل: هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف زوج أبي طالب بن عب المطلب.	٥٣
٤٤	علقمة: هو علقمة بن غيث بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني أبو شب تـ ٦٢هـ	٩١
٤٥	أبو علي الفارسي: هو أحمد بن عبد الغفار تـ ٣٧٧هـ	٤٠
٤٦	الغساني: هو محمد بن علي بن عمر	٣٠
٤٧	الفراء: يحي بن زيادة بن عبد الله.	٣٧
٤٨	الفرزدق: هو تمام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال	٥٣
٤٩	ابن قنبئة: هو عمر بن قنبئه بن دريج بن سعد بن مالك بن	١٢١

	ضيعة	
٥٠	ابن القوي: جعفر بن يحي بن محمد بن عبد القوي تـ ٨٩٤هـ	٢٤
٥١	الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي تـ ١٨٩هـ	٣٧
٥٢	ابن كسيان: هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كسيان أبو الحسن	١٥٧
٥٣	لبيد: هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن عقيل العامري	٥٤
٥٤	المازني: هو بكر بن محمد بن بقية	٣٨
٥٥	ابن مالك: هو محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي تـ ٦٧٢هـ	٤٧
٥٦	المجدي : هو أحمد بن رجب بن طنبتا المصري تـ ٨٠٥هـ	٢٣
٥٧	ابن مضاء القرطبي: هو أبو العباس أحمد عبد الرحمن بن محمد تـ ٥٩٢ هـ	٤٤
٥٨	ابن مكتوم: أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد تاج الدين تـ ٧٤٩هـ	٢٩
٥٩	ابن هشام الأنصاري: هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري تـ ٧٦١ هـ	٤٨
٦٠	ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي المصري القيرواني تـ١٩٧هـ	٩٠
٦١	الوقاد : هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد تـ٩٠٥هـ	٢٤
٦٢	ولاد : هو الوليد بن محمد التميمي المصري تـ٢٩٨ هـ	٣٤

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ احمد بن محمد بم أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي المتوفى ١١١٧هـ الشهير بالبناء ، تعليق علي محمد الضياع دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان ، دون طبعة وتاريخ

٢- الآجرومية أهميتها وشروحها ، لطيفة الراوني – البيان الكويت ع ٣٩ ،٢٠٠٣م ص ٤٣-٣٨

٣- الآجرومية في النحو لأبن أجروم توفي ٧٢٣هـ : دراسة لغوية – مجدي إبراهيم يوسف ، مجلة علوم اللغة ، مج ٨ ، ع ٢ ، ٢٠٠٨م .

٤- الآجرومية لأبن أجروم دراسة وتعليق مجدي إبراهيم يوسف ، مجلة علوم اللغة ، مج ٧ ، ع٤ ،٢٠٠٧م .

٥- اكتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ، تحقيق – مصطفي احمد النحاس ط١ القاهرة ، ١٩٨٤م .

٦- الاستغناء في أحكام الاستثناء لشهاب الدين القرافي ، تحقيق طه محسن ، مطبعة الإرشاد بغداد ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م .

٧- الأصول في النحو لأبن السراج النحوي ، مؤسسة الرسالة، ط٤ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٨- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٧٩م .

٩- الإختراح في علم أصول النحو العربي للسيوطي ، علق عليه محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٦م .

١٠- أبناة الرواة لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي توفي ٦٢٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١١- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١٢- أنموذج الزمخشري شرح ودراسة يسرية محمد إبراهيم حسن ، جامعة الأزهر القاهرة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

١٣- أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك لأبن هشام ومعه كتاب عدة المسالك إلي تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت- لبنان ، ط٥ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.

١٤- ائتلاف النصرة في اختلاف نحات الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، توفي ٨٠٢ هـ ، تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

١٥- الإيضاح في شرح المفصل لأبن الحاجب ، تحقيق وتقديم موسي بناي العليلي ، مطبعة العاني – بغداد ، دون تاريخ وطبعة .

١٦- بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن احمد بن إياس الحنفي ، تحقيق محمد مصطفي ، بيروت ، دار أحياء الكتب العربية ط١ ، ١٩٣٢م – ١٩٧٢ .

١٧- البداية والنهاية للحافظ بن كثير الدمشقي مكتبة المعارف بيروت ط٢ ، ١٩٧٧م .

١٨- بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين إبراهيم السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بيروت – لبنان .

١٩- البيان في غريب إعراب القرآن لأبن الأنباري ، تحقيق طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٠- تاج العروس للإمام اللغوي السيد محمد مرتضي الزبيدي دار صابر بيروت ط١ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

٢١- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٢٢- تاريخ الخلفاء لسيوطي ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط١ ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

٢٣- التصريح بمضمون التوضيح لخالد الأزهري توفي ٩٠٥هـ ، عبد الفتاح بحيري

إبراهيم ، ط١ ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٢٤– تطور تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي لأحمد عطية رمضان ، دار النهضة العربية القاهرة / طبعة ١٩٩١م .

٢٥– تفسير البحر المحيط لأبي حيالي الأندلسي دار الفكر ط٢ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢٦– توجيه اللمع لابن الخباز شرح كتاب اللمع لأبن جني ، تحقيق / فايز زكي محمد دياب ، دار السلام – القاهرة ، ط١ ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م .

٢٧– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق / محمد احمد علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية للنشر، ط٢ دون تاريخ .

٢٨– التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل تأليف / محمد عبد العزيز النجار ، النشر / مكتبة ابن تيميه القاهرة بدون تاريخ .

٢٩– الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع قواعد نحوية هامة تصنيف محمد صافي ، دار الرشيد دمشق – بيروت ومؤسسة الإيمان بيروت – لبنان ط٤، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٣٠– الجمل في النحو تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٣١– جمهرة الأمثال للعبكري ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ط١ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

٣٢– الجني الداني في حروف المعاني للمرادي / تحقيق / فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٣٣– الجهود النحوية للشيخ العثيميني ١٣٤٧هـ – ١٤٢١هـ مكتبة الرشيد المملكة العربية السعودية الرياض ، ط١ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٣٤– حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، شرحها تركي فرحان المصطفي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٣٥- حاشية الدسوقي علي مغني اللبيب لأبن هشام الأنصاري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م .

٣٦- حوادث الدهور في مدي الأيام والشهود لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تقري بردي تحقيق / فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

٣٧- خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠-١٠٩٣ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

٣٨- الخصائص لأبن جني تحقيق / عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ١٤٢٤هـ –٢٠٠٢م .

٣٩- دائرة المعارف الإسلامية إعادة طبعة بالاوفست مكتبة المثني بغداد .

٤٠- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ط٣ ، ١٩٧١م دار المعرفة بيروت – لبنان .

٤١- الدرر اللوامع علي همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تأليف / أحمد بن الأمين الشنقيطي ، تحقيق / عبد العال سالم مكرم عالم الكتب القاهرة ، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م .

٤٢- الدر المصون في الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف الحلبي ، تحقيق / احمد محمد الخراط ، دار العلم ط١ ،١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٤٣- دروس في كتب النحو لعبده الزاجحي دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٥م .

٤٤- ديوان الأخطل تقديم كارين دار صادر بيروت – لبنان ط١ ١٩٩٩م .

٤٥- ديوان تأبط شراً إعداد وتقديم طلال حرب ط١ بيروت دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٦م .

٤٦- ديوان زهير بن أبي سلمي ، شرحه عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة بيروت – لبنان بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤٧- ديوان شعر ذي الرمة عني بتصحيحه وتنقيحه كاوليل همربي هيس مكارتي ، طبعة علي نفقة كلية كامبريدج في مطبعة الكلية ١٣٣٧هـ – ١٩١٩م .

٤٨ – ديوان عبيد الله بن غيث الرقيات ، شرح / عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر بيروت لبنان بدون طبعة ولدون تاريخ.

٤٩- ديوان العجاج ، رواية وشرح عبد الملك غريب الأصمعي تحقيق / سعدي قنطاوي / دار صادر بيروت – لبنان ط١ ، ١٩٩٧م .

٥٠- ديوان عمر بن قنبية تحقيق / خليل إبراهيم العطية ، دار صادر بيروت ط٢ ، ١٩٩٤م .

٥١- ديوان الفرزدق لأبي همام بن غالب الفرزدق ، مكتبة أنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٠م .

٥٢- ديوان النابغة الزبياني تحقيق / كرم البستاني بيروت دار صادر للطباعة والنشر١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

٥٣- الرد علي النحاة لأبن مضاء القرطبي أحمد بن عبد الرحمن ، توفي ٥٩٢هـ تحقيق محمد إبراهيم ، ط١ القاهرة ، دار الإعتصام ١٩٧٩م .

٥٤- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق احمد محمد الخراط مجمع اللغة العربية بدمشق بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥٥- الرواية والاستشهاد باللغة لمحمد عيد القاهرة – عالم الكتب ١٩٧٦م .

٥٦- سر صناعة الإعراب لأبن جني تحقيق / حسن هزاوي دار العلم دمشق ،ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٥٧- سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني تحقيق / بدر الدين جبتين آرر ط٢ تونس دار سحنون للطباعة والنشر ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٥٨- سنن الترمذي لأبي عيسي محمد بن عيسي بن سورة ، تحقيق إبراهيم عطية عوض دار سحنون تونس .

٥٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية تأليف العلامة محمد بن محمد مخلوف دار الفكر بيروت دون طبعة .

٦٠- شجرات الذهب في أخبار من ذهب لأبن عماد الحنبلي تحقيق / مصطفي عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان طبعة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦١- شرح بن عقيل لألفية بن مالك بحاشية أضواء علي الشرح تأليف بهجة البيطار وآخرون ط٥ ، ١٤١٢هـ مكان الطبعة المملكة العربية السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٦٢- شرح أبيات سيبويه للسيرافي تحقيق / محمد الريح هاشم دار الجيل بيروت ، ط١ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٦٣- شرح الآجرومية في علم العربية للسنهوري تحقيق / محمد خليل عبد العزيز شرف ، دار السلام للطباعة والنشر ط١ ٢٠٠٦م .

٦٤- شرح الأشموني لأبن الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسي علي ألفية بن مالك ، قدم له حسن حمد دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

٦٥- شرح التسهيل لأبن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون هجر للطباعة ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٦- شرح التصريح علي التوضيح والتصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد الأزهري علي أوضح المسالك إلي ألفية أبن مالك لأبن هشام تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م .

٦٧- شرح جمل الزجاجي لأبن هشام الأنصاري تحقيق / علي محمد عيسي عبد الله مكتبة النهضة العربية بيروت ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٦٨- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت قدم له سيف الدين الكاتب /أحمد عصام الكاتب منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان بدون طبعة وبدون تاريخ .

٦٩- شرح ديوان جرير ، تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي دار مكتبة الحياة .

٧٠- شرح شزور الذهب في معرفة كلام العرب لأبن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهي الأدب ، بتحقيق شرح شزور الذهب تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد دون طبعة ونشر .

٧١- شرح شواهد المغني لسيوطي ، تصحيح الشيخ محمد محمود ، دار مكتبة الحياء للطباعة والنشر.

٧٢- شرح الكافية لرضي تحقيق / عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث بدون طبعة وبدون تاريخ .

٧٣- شرح الكافية لرضي ، قدم له إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٧٤- شرح الكافية الشافعية لأبن مالك ، تحقيق / عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث ، بدون طبعة وبدون تاريخ .

٧٥- شرح كتاب سبويه لسيرافي تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولي ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٧٦- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية للهادي نهر ، دار الميازوري العلمية عمان – الأردن .

٧٧- شرح المفصل لأبن يعيش ، مكتبة المتنبي القاهرة ، بدون طبعة وبدون تاريخ

٧٨- شرح ملحة الإعراب لحريري ، تحقيق / سمير إبراهيم بسيوني ، مكتبة الإيمان المنصورة ، ط١ ٢٠٠٩م .

٧٩- الشعر والشعراء لابن قتيبية ، تحقيق / احمد محمد شاكر ، دار الحديث القاهرة ، ط١ ،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٨٠- صحيح البخاري للإمام البخاري ، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٨١- صحيح مسلم تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ط٢ تونس دار سحنون ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٨٢- صور ومظالم من عصر المماليك لنظير حسان سعداوي ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦م .

٨٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف / شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي القاهرة ١٣٥٤م .

٨٤- غاية النهاية في طبقات القراءة لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري توفي ٨٣٣هـ مكتبة القاهرة ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م .

٨٥- الفهرس لابن النديم ، علق عليها الشيخ إبراهيم رمضان ، دار الفتوى بيروت ، دار المعرفة بيروت – لبنان ط٢ ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٨٦- في أصول النحو للأفقاني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

٨٧- القاهرة تاريخها وآثارها ٩٦٩-١٨٢٥م من جوهرة القائد إلي الجبرتي المؤرخ ، عبد الرحمن زكي / الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م ، دار الطباعة الحديثة .

٨٨- القواعد النحوية مادتها وطريقتها لعبد الحميد حسين ، مكتبة الأنجلو المصرية ط٢ ، ١٩٥٢م.

٨٩- القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات لمني اليأس ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ، سوريا

٩٠- (٢٠) قبتباي المحمودي لعبد الرحمن محمود عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

٩١- الكتاب لسيبويه / علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٩٢- الكشاف لزمخشري ، دار الفكر ، ط١ ، ١٢٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٩٣- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفي بن عبد الله الشهير بحجاجي طبع بستانبول سنة ١٣٦٠م .

٩٤- الكواكب الدرية شرح الشيخ محمد أحمد عبد الباري الأهدل تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالخطاب بيروت – لبنان.

٩٥- الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة لشيخ نجم الدين الغزي تحقيق / جبريل سليمان جبور .

٩٦- اللباب في علل البناء والإعراب للعبكري ، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ، دار الفكر دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٩٩٥م إعادة ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م .

٩٧- لسان العرب لأبن منظور ، دار صادر – بيروت ط١ ، ٢٠٠٠م .

٩٨- اللمع في العربية لأبن جني تحقيق / حامد المؤمن عالم الكتب – مكتبة

النهضة العربية ، بدون طبعة وبدون تاريخ .
٩٩- متن الأروجومية في النحو والصرف لأبن أجروم ومعه الدرة اليتيمة نظم سعيد بن نبهان الحضرمي ، دار السلام القاهرة ط٤ ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠١م .
١٠٠- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك لسعيد عبد الفتاح عاشور ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولي ١٩٦٢م .
١٠١- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم / عيسي البابي الحلبي وشركاه ، دون طبعة وتاريخ .
١٠٢- مجمع الزوائد للهيثمي ، طبعة القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٥٢هـ .
١٠٣- المدارس النحوية لشوقي ضيف دار الفكر ط٨ ، القاهرة .
١٠٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف / ابن جني ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
١٠٥- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي ، دار الرائد العربي بيروت – لبنان ط٣ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
١٠٦- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة لعبد العال سالم مكرم ، ط٢ بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٩٠م .
١٠٧- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق / محمد إبراهيم أبو الفضل ، دار الفكر العربي .
١٠٨- المساعد علي تسهيل الفوائد لأبن عقيل تحقيق / محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
١٠٩- المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي منشورات الجامعة الأردنية ، بدون طبعة وبدون تاريخ .
١١٠- المستدرك علي الصحيحين مع التلخيص للحاكم / طبعة الرياض ، مكتبة ومطابع النهر الحديث .
١١١- المستصفي / لأبي حامد الغزالي تحقيق / محمد عبد السلام عبد الشافي

ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ.

١١٢- المستقصي في أمثال العرب لزمخشري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط٢ ، ١٣٩٧-١٩٧٧م .

١١٣- المسند تحقيق بدر الدين جيتين آرر موسوعة السنة ط٢ ، تونس دار سحنون للطباعة والنشر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١١٤- مصر في دولة المماليك الجراكسة لإبراهيم علي طرقان ، مكتبة النهضة المصرية .

١١٥- مصر الإسلامية لأحمد عبد الرازق مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ١٩٨٤م .

١١٦- معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

١١٧- معجم الأدباء لياقوت الحموي الرومي تحقيق / إحسان عباس ، دار العرب الإسلامي بيروت – لبنان ط١ ، دون تاريخ .

١١٨- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة دار أحياء التراث العربي بيروت – لبنان

١١٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري حققه مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، راجعه / سعيد الأفغاني ، دار الفكر بيروت – لبنان ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

١٢٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لأحمد بن مصطفي تحقيق / كامل بكري ، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديث مطبعة الاستقلال الكبري القاهرة.

١٢١- المفصل في صنعة الإعراب لزمخشري قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

١٢٢- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية شرح الشواهد الكبري للعيني ، تحقيق / محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

١٢٣- المقتضب لمبرد ، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٤١٥هـ -

١٩٩٤م .

١٢٤- المغرب لأبن عصفور ، تحقيق / احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجيوري مطبعة العاني - بغداد ط١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١٢٥- المغرب ومعه مثل المغرب لابن عصفور تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

١٢٦- نظم متن الآجرومية / نظم عبد الله البكري الشنوبطي ، تحقيق / خليفة بديري العدد السادس ١٣٩٨ - ١٩٨٩ م.

١٢٧- مؤسسة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي لمفيد الزبدي دار أسامة للنشر / الأردن عمان ٢٠٠٣ م مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٧م .

١٢٨- موسوعة الحروف في اللغة العربية ، إعداد إميل بديع يعقوب ، دار الجيل بيروت ط٢ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٢٩- موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن أبي داود لحافظ أبي داود سليمان شعيث ، دار الدعوة - دار سحنون ط٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٣٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة لجمال الدين أبو المحاسن ، تحقيق / جمال الدين محمد محرز ، فهيم محمد شلتوت .

١٣١- نشأة النحو وتاريخ أشهر أنحاء لمحمد الطنطاوي دار المنار ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

١٣٢- النشر في القراءات العشر لحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ صححه / علي محمد الضياع دار الفكر دون طبعة وتاريخ .

١٣٣- نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في قصر / دراسة شاملة لنظم البلاط ورسومه لعبد المنعم ماجد / مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٦٧٠م .

١٣٤- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / عبد الحسين القيلي مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣٥- النكت علي كتاب ابن الصلاح لحافظ بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٢٥هـ) تحقيق ودراسة يسيع بن معادي عمير دار الراية للنشر والتوزيع ط٤ ، ١٤١٧هـ
١٣٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي استانبول ١٩٥١م .
١٣٧- همع الهوامع وجمع الجوامع لسيوطي / بيروت دار المعرفة ط١ ، ١٣٢٧هـ .
١٣٨- وفيات الأعيان وأبناء الزمان لأبي العباس احمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق / يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١، ١٤١٩ – ١٩٩٨م .

فهرس الموضوعات